فهرست

كتاب ترويج النفس في مدينة الشمس

(فهرست كتاب ترويح النفس فى مدينة الشمس)

تابع (فهرست كتاب ترويح النفس في مدينة الشمس)

(تمت الفهرست)

(بيان الخطأ والصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥	١١	أول	ثانى
١٤	١٩	١٤	١٥
٢٢	٧	الاصل	الصل
٤٥	١٧	بالجنيبة	بالجنبية
٤٩	٣	بالجزع	بالجذع
٥٥	٤	الزيج	الزيج
٨٣	٢٢	النوسلات	التوسلات
٨٧	١٣	مصيرة	مصبرة
٩٠	٤	البنوية	البنوة
٩٦	٧	ومن	من
١٢٧	١٧	أتوا	كانوا يأتون
١٣٢	٢١	وصفها	رسمها
١٤٦	١١	المدة	والمدة
١٤٢	١٨	اذليس	اذليس له
١٤٣	٢١	كيف	حيث
١٥٠	٣	وسطحها	ومسطبة
١٥٨	٣	ونقل	قال ونقل
١٥٨	١٤	صممه	صميمه

مؤلفات صاحب الكتاب

عدد

١ العقد الثمين في تاريخ قدماء المصريين .... (طبع سنة ١٣٠٠ هجريه)

١ الفوائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية ..... (طبع سنة ١٣٠٣ هجريه)

١ اللآلى الدرية في النباتات والاشجار القديمة المصرية (طبع سنة ١٣٠٦ هجريه)

١ بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين وهو كتاب كبير يحتوى على ثلاثة أجزاء طبع منه الجزء الاول فقط في سنة ١٣٠٦ هجرية وهو يشتمل على علوم المصريين وثمنه مجلدا ٨٦ قرشا ديوانيا

ترويح النفس في مدينة الشمس

(المعروفة الآن بعين شمس)

تأليف

حضرة احمد بك كمال

الامين الوطنى المساعد بالمتحف المصرى



قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها



(الطبعة الأولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٨٩٦

ميلادية

١٣١٤ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل آثار القرون الغابرة مرآة لبني العصور الحاضرة وصيرها بما فيها من الصنع العجيب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وصلاة وسلاما على من جاء بصحيح الاخبار وعلى آله وأصحابه الذين مصروا الامصار

(أما بعد) فان مبدع الكائنات وفاطر الارض والسموات أوجد العالم أطوارا ودولا وأوضح لهم طرقا وسبلا ليعبدوه سبحانه وتعالى ولايحسبون أن امهاله على من خالف اهمالا فان طاعته انما هى لذاته الخالية عن التشبيه المنعوتة بنعوت التنزيه ولقد كان القدماء من المصريين فى سالف الدهور والاحايين يعتقدون الله ربا واحدا وفردا لايدرك بالعقول ماجدا ولما غمض عليهم بكنه ذاته الازلية وحقيقة حضرته الالهية ربطوا عقولهم القاصرة بعبادة الحوادث الظاهرة من أجرام سماوية وأصنام وتماثيل بشرية وعكفوا على عبادة الحيوانات المأنوسة والمفترسة واعتقدوها رموزا للذات المقدسة فلذلك حاروا فى واجب الوجود واشتبه عليهم المعبود ووقع فى عقولهم التلبيس حتى عبدوا العجل منفيس وأبيس واتخذوا الشمس حضرة الهية

لما لها من ظاهر المزية وعبدوها بالجسد والنفس فى الحاضرة المعروفة بمدينة الشمس التى كانت حرما للديانة المصرية ومنشأ للعلوم الاصلية ومقاما للطائفة الكهنوتية وأسس فيها الملك أسرتسن هيكلا عظيما كان مع مسلتها الموجودة الآن وأقام بها زمنا موسى بن عمران وحل بها المسيح مع مريم زمن الرومان وتلقى فيها الاجانب من كهنتها العلوم العقلية وسواها كالفلك والطب والدروس الفلسفية وبينما هى من القديم مهجورة وآثارها غير مشهورة اذ كشفت لنا عملية الحفر الآن بعض مقابر لها من عهد اليونان والرومان وعثرنا فيها على بعض الآثار القديمة التى تعرب عن أحوال هذه المدينة فعمدنا الى تأليف كتاب مفيد ليخبرنا بما كانت عليه فى ذلك الزمن البعيد فجاء بحمد الله كتابا يانع الثمرات مفيدا لمن أراد الاطلاع على عجائب المخلوقات فى ظل الحضرة الخديوية والطلعة الداورية العباسية

من أشرقت شمس الكمال بعدله * عين المنى عباس حلمى الثانى
لازالت الاقطار ترقى دائما * بسعوده فى بهجة وأمان

لاسيما وقد توجت المعارف بتاج الفخر وازدهت رياضها فى هذا العصر بعناية عطوفة ناظرها حسين فخرى باشا الناظر لها بعين السداد والسالك فى نجاحها وتقدمها سبيل الرشاد وبحسن نياته الخيرية وسعى وكيله أرتين باشا ذى الهمم العلية اتسع نطاق العلوم والمعارف وارتقت درجاتها حتى استظل الكثير بظلها الوارف وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

المقـــــدمة

كان لمدينة آن شمس من الشهرة والسمعة والفخار ماتطاير صيته فى سالف الاعصار ولا سيما ماأحرزه كهنتها الاول من الاسرار الدينية وما ذاع عنهم من الحكم والمعقول والمنقول والامور الفلسفية فانه بهر عقول أولى الالباب وقضى على الخلف بالاندهاش والعجب العجاب وحسبنا فى ذلك سيدنا موسى عليه السلام فانه تربى وتعلم فى بحبوحة المصريين لقوله تعالى (ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين) ويكفينا ماأخذه عنهم أفلاطون وإدوكس وفيثاغور وسولون مما فاقوا به على فلاسفة عصرهم من الاحبار والرهبان وغيرهم فانظر ما كان لها من العظم وعلو الشان وما آلت اليه من التخريب والدمار فى هذا الآن حيث أصبحت فى خبر كان ونسجت عليها عناكب النسيان ولم يبق لها شئ يذكر ولا أثر يؤثر الا بعض روايات نقلها الينا هيرودوت واسترابون ومسلة واحدة أقامها أسرتسن وهو فى العائلة الثانية عشرة أول فرعون هذه هى حالتها التى أصبح يرثى اليها وتقضى على أهل العلم بالملامة لكونهم نبذوها ظهريا ولم يلتفتوا لها مع ان الواجب كان يقضى بضم شتيت تاريخها ولم شمل ماتفرق من آثارها حتى يظهر لنا ما كانت عليه من السودد والفخار وما آلت اليه من الدمار والاقفار وكيف تهجر مدينة زاهرة كمدينة الشمس كانت منبع العلوم ومصدر الديانة وترقى النفس وتصبح وليس لها تاريخ الا عبارات متفرقة فى بعض صحيفات ولا معبد ولا آثار الا مسلة قائمة فى الفلوات فسبحان الملك القهار الذى حكم عليها بعد العمران بهذا الدمار وان كان ماأصابها من التخريب والاندراس قد أصاب طيبة ومنف والعرابة وغيرها من الحاضرات اليانعة الاغراس الا أنه لايزال يوجد بمنف مدفن العجل أبيس ومقابر بعض الملوك والامراء الاعلام

وفى الصحراء أبو الهول ومعبده والاهرام وبطيبة المعابد ومقابر الملوك الفاخرة وبالعرابة اطلالها ومعابدها الزاهرة مما جعلها كعبة تؤمها أهل العلم والعرفان ويقصدها الاثريون من كل فج ومكان للبحث على ما كمن فيها من العلوم والصنائع ولكشف ماخفى فيها من التحف والغرائب والبدائع ولقد سهل لهم ذلك لكونهم كلما جدوا فى تنقيبها أرشدتهم آثارها وألقوا من أجلها كل مساعدة كالكتب المدونة والعلوم المبينة والسواح الباحثة والدراهم الجاهزة فيحثون وينقبون الى أن يعودوا وقد ملؤا الوطاب وجنوا من ثمارها ماطاب والكل عدول عن (مدينة الشمس) فلا جانح لها ولا سائل ولا قاصد لها ولا قائل قد سدل عليها النسيان سرابيلا وأورثها الهجران هجرا وبيلا فمن أين لها هذا الهوان أمن كون مقابرها مجهولة فتركوها أم من عدم نجاح مريت فى الحفر الذى أجراه بها تلك هى أسباب تغيبت علينا حقائقها وجهلت علينا بواعثها ولكنا أصبحنا نرى فى وسط أراض منزرعة مسلة هائلة كأنها حجر سقط من السماء فى بقعة شاسعة ثم سهلا وكثبانا من الرمال وأكاما من الصخور متتابعة تنتهى بسلسلة من الجبال هذا ياصاح بعض وصف أراضى تلك المدينة التى يضل فيها الاثرى الخبير ويتيه فيها الباحث النحرير اذ يرى فى جهة منها مزارع وفى أخرى صحراء ثم اطلالا وبلاقع مما يوقعه فى الحيرة والامر المريب فلا يدرى أين النقط المهمة وأين المكان الذى يلزمه البحث فيه والتنقيب حيث لاوجود لعلامات ترشد أو تفيد ولا دلائل ظاهرة تهدى الى ما ثر أهل ذلك العصر البعيد بل يرى آثارها بليت أو رمست ومعالمها محيت أو طمست فكأن ماحصل فى مصر من الغارات الهائلة والحروب المهلكة والثورات الصائلة التى لاتذر الا مالا يندثر كانت أشد وطأة على مدينة القسوس حتى ذهبت

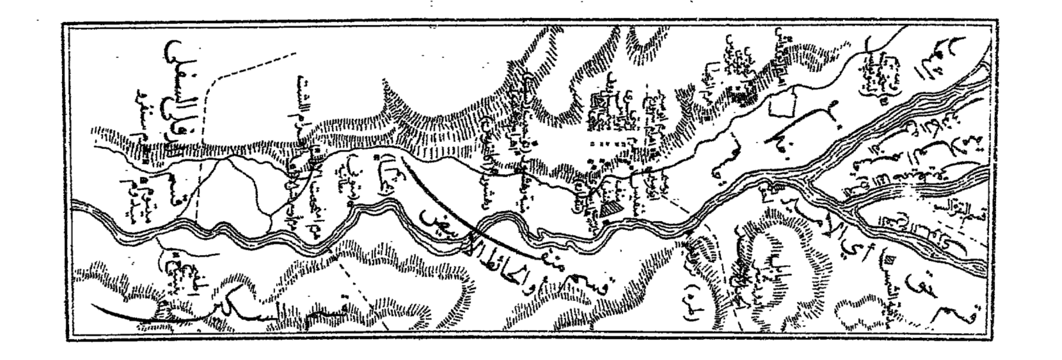
بعلومها وفنونها ومحقت آثار تمدنها القديم فلم يبق منها الا ذلك الاثر العقيم وكيف يكون لها هذا الخمول والهجران مع ان كل مصرى كان يجتهد فى حفظ الاجسام ووقايتها من التلف وأكل الديدان لكى تبعث ولا تشويه فيها وتنشر ولا عيب يعتريها وهذا هو السبب الحامل لهم على صناعة التصبير فحنطوا الانسان والحيوان حتى الطير الحقير وعمدوا الى تشييد المقابر الشائقة والآثار الرائقة فبنوها بعظيم الاحجار ونحتوها فى صخور الجبال والقفار فأى المقابر فى مدينة الشمس هل هى مقابر الكهنة والقسوس أم من هو الذى فيها ملحود ومرموس نعم انها للقسيسين تعزى وانهم بها لاحرى ونظنها لاتنقص عن مقابر قسوس أمون أو غيرها ولا عن مقابر ملوك الدير البحرى ولا نرتاب فى وجودها إذ لايمكنا انكارها بعد ماظهر لنا من العلامات الدالة على بعضها كوجود بعض المقابر والقطع الاثرية من خزف وأحجار وتماثيل وجعلان وغيرها من أصناف الآثار مما ينسب الى عمل أهل العصور المحصورة بين العائلة الثانية عشرة الى ان أخذت الاقباط فى الظهور وكيف لانقول بها وقد أظهر لنا التنقيب والتضييق وأبان لنا البحث الدقيق مقابر متأخرة جديرة بالذكر والالتفات وأجدانا لا تزال بها آثار أهلها الرفات لكن عدم الاهتمام بهذه المدينة حصل منه التساهل فى بيع أرضها القديمة فانتقلت ملكية بعض تلك الاراضى الى كثير من الخلق فابتنوها وغرسوها أشجارا وبساتين وهى غاصة بمقابر لسنا بها الآن بعالمين وبذلك ضاعت فوائد تاريخها ومرقت منا منافع آثارها مما كان موجودا فى سهولها زمن الملوك الصاويين وفى عهد البطالسة واليونان والرومانيين ومما كان فى جنوبها من مقابر العائلة السادسة فأصبح داخلا عند الافراد فى أملاكهم المستحدثة وحيث ظهرت لنا الآن حقيقة الحال

واستبان لكل ذى عينين أهمية هذا المكان وانه ذو بال افلا يحسن بالحكومة أن لا تبيع مابقى من أرضه الا على شرط الاختبار بحيث ان كل ماوجد فيه من الآثار يكون حقا خالصا لها لتبقيه وتحفظه فى متحفها فان استصوبت ذلك وأنفذته بالاوامر لعاد منه النفع على التاريخ بل واكتسب منه المتحف كل أثر سليم أو داهر تكون فائدته بنسبة مابلغت اليه المدينة من التمدن والعرفان فى قديم العصر وسالف الزمان

تأسيس المدينة وحدود قسمها

سُميت مصر فى جميع الآثار [hieroglyphs] ـ قم ـ نسبةً لاسم حام بن نوح لانه كان أول وافدٍ عليها بنص التوراة ودلائل الآثار ثم لما انتشرت ذريته سكن مصرايم فى مريوط بالوجه البحرى حسبما نص بروكش فى تاريخه النمساوى عن مصر ثم وفدت قبائل آسيا عليه فسموا مصر باسمه بعد حذف علامة الجمع منه وهى يم ومن ذلك الحين صار اسمها الاصلى فى الآثار (قم) واسمها المتداول فى آشور وغيرها مصر ثم إن حام أولد العناميم أو العنام بحذف علامة الجمع منه وهو الذى ذُكر على الآثار باسم [hieroglyphs] ـ أنام ـ ثم عُرّبَ فصار أنام بمعنى البشر والعناميم قبيلة كبيرة تسمى [hieroglyphs] ـ أنو ـ تحاربت كثيرا مع الفراعنة سيما مع ملوك العائلة الرابعة حينما حاولوا الاحتلال فى مناجم النحاس بوادى المغارة ثم امتلكت فى بحيث جزيرة العرب مواقع مهمة وانتشرت بعدئذ فى بلاد النوبة وعُرفت فيها باسم (أنوكنس) قال ده روجه فى كتاب الست عائلات الاول إنهم اختطوا قبل ظهور التاريخ (آن) البحرية وهى (مدينة الشمس)

تنبيه ــ جميع الكلمات الهيروغليفية الواردة فى هذا الكتاب تقرأ من الشمال الى اليمين



يفهم مما قاله ماسبرو فى صحيفة ٧٤ من تاريخه فى الامم الشرقية المطبوع سنة ١٨٩٥ ميلادية انه لما تكون بعض الارض فى الوجه البحرى على سواحل النيل من ابتداء تفرعه وابتدأ عمرانها تأسس فيها بعض الامارات منها امارة (حق) كان يظهر أنها شاغلة لجميع الجهة المتقدمة الواقعة بين السواحل المذكورة من عند تفرع النيل وكانت قاعدتها مدينة (أونو) أو (آن) ثم ان هذه الامارة تجزأت فى سالف الزمان الى ثلاث امارات ممتازة منها على الشاطئ الشرقى الامارة الاصلية بقاعدتها ومنها امارة نخفا الثور وهى بازائها على الشاطئ الغربى ومنها امارة الحائط الابيض (أى منف) وحدها من الجهة البحرية امارة نخفا الثور ومن القبلية امارة الدفلى السفلى

المقيـــــاس

١ ٥ ١٠ كيلومتر

وآن الجنوبيــة وهى أرمنت ودندرة وعليــه فلا معوّل على ماورد فى الترجمــة السبعينية من أن العبرانيين هم الذين اسسوا مدينة (اون) مدة أسرهم فى مصر اذ هذا القول منقوض لادلة واضحة منها أن اسم هذه المدينة ورد فى آثار بنيت قبــل العــبرانيين ومنهــا أن إزوب أنكر بناءهم اياها على ان البلد كان عامرا زمن وفود سيدنا يعقوب على مصر فجاء فى روايته مصدقا للآثار لكن يحتمل أن فرعون سخر أسرى العبرانيين فى اقامة بعض مبان جســيمة فى هــذا البلد أوهمت بجسامتها وعظمها ان أولئك العبرانيين هم أصل المؤسسين له قال بروكش ووضع المصريون القدماء على مقربة من نهاية الوجه البحرى الى مايلى الشاطئ الايسر من النيل فى حــدود صحراء ليبيــا قسم ليتوبوليتس وجعــلوا عاصمتــه مدينــة ليتوبوليس وكركامر وعلى الشاطئ الايمن فى حدود صحراء العرب قسم هليوبوليتس وهو الثالث عشر من أقسام الوجه البحرى المحدود من الجهة البحرية بقسم أتربيتس أى إتريب بجهة بنها العســل ومن الجهة القبلية بقسم منف ومن الشرق بسلســلة جبــال العرب ومن الغرب بالنيل الفاصــل له عن قسم ليتوبوليتس واسمه بالهيروغليفية [hieroglyphs] ـ حق ـ وقاعدته مدينة [hieroglyphs] ـ آن ـ واسمها المقــدس [hieroglyphs] ـ پيرع ـ وهو الاصــل فى تسميتها باليونانيــة هليوبوليس أى مدينة الشمس[1] أما الاسباب التى حملت اليونان على تسميتها بهذين الاسمين فغــير جليــة ولا واضحة اذ المتبادر للذهن أن (آن) اسم لنفس المدينة و(پيرع) اسم للجزء المشغول فيها بالمعابد أو المقــام فيه معبدها الاصلى ثم أطلق على المدينة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما يحصل ذلك فى كثير من قواعد الاقسام ولها اسم ثالث وهو [hieroglyphs] ـ پت ن قم ـ بمعنى (سماء مصر) (راجع ســطر ١٨ من صحيفــة ٧٥ من الجزء الرابع من كتاب دندرة لمريت)

---

(١) أنظر الخريطه

وقد تنوعوا كثيرا فى اسم قاعدة هـذا القسم فكتبوه [hieroglyphs] ـ آرع ـ كما أورده بروكش فى صحيفة ١١٠٠ من قاموسه الجغرافى كما أنهم كتبوه [hieroglyphs] ـ آن محيت ـ بمعنى آن الشمالية لتميزها عن [hieroglyphs] ـ آن ريس ـ أى آن القبلية ويعنون بها أرمنت وتسمى الاولى فى التوراة On ـ أُن ـ وبالقبطية Ⲱⲛ ـ أُن ـ و ⲡⲉⲧⲫⲣⲏ ـ بيت فرى ـ بمعنى بيت الشمس و ⲡⲉⲧⲫⲣⲏⲉⲓⲗⲟ ـ بيت فرى إيلو ـ وأمامها ترجمتها بالعربية عين شمس كذا ورد فى نسخة أُكسفورد القبطية قال استرابون كانت هليوبوليس مشيدة على ربوة صناعية غير وسيعة وكان سكانها قليلين قال ماسبرو لكنها كانت منبع الديانة المصرية ومركزا للمدرسة التى أظهرت علم اللاهوت والفلسفة فى أقطار الدنيا وتأسس بجانبها مدينتان وهما (أح) و (خراو) أى بابل مصر وكان لهما شأن عظيم فى حروب أُزوريس وفيهما حصلت وقائع حربية شهيرة وذكر فى المجلد الرابع من جغرافية بطليموس أن (أُنو) المعروفة الآن بتل اليهودية صارت قاعدة لقسم هليوبوليتس بدل مدينة هليوبوليس كما أن (كو) صارت عاصمة لقسم كانوبوليتس بدل مدينة كينوبوليس والحاصل فان مدينة الشمس كانت مشهورة ويعتبرها العالم القديم منبعا للمعارف ومهدا لتالدها والطارف ثم بعد اضمحلالها وانطفاء نور نبراسها خلفتها مدينة الاسكندرية بهمة اسكندر الاكبر ومن جاء بعده من البطالسة ولما سقطت الاسكندرية وسلبت منها روح المعارف أخذت مدينة رومة فى الظهور وفيها انتشرت العلوم ففاقت بها على كل فاضل عارف

فى ترع القسم وأراضيه وأباطحه(١)

كان فى هذا القسم ترعة تسمى ـ آتى ـ كانت ترسى فيها السفينة المقدسة التى ورد اسمها ناقصا فى نص معبد ادفو بهذا الرسم وكان فيه أرض تسمى ـ حتپ حيو ـ باسم مدينة كائنة بها وفيه أيضا بطحاء يقال لها ـ شنور ـ لعلها المعروفة الآن ببركة الحج

فى معابد القسم وبعض مواضعه

(١) ـ أتبرع ـ قال برجان ان صوابه ـ أخوتى ـ وهو اسم ذكر فى نص معبد ادفو لمكان كانت فيه الشجرة المقدسة ـ أشد ـ (راجع صحيفة ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٤٠٦ و ٤٠٧ من بغية الطالبين) واطلب أشد (فى صحيفة ٤٣ و ٤٤ من اللآلئ الدرية) وكان هذا المكان فى معبد الفنيقس المسمى (حابنبن) أو (حابنو) وسيأتى الكلام عليه .

(٢) ـ أما حو ـ ـ أمّ ـ اسم لمعبد ذكر فى صحيفة ٣٧ من قاموس بروكش الجغرافى نقلا عن السطر الاول بعد المائة من حجر الملك بعنخى وكان بينه وبين المكان المعروف باسم (خراو) ـ علاقة ـ وسيأتى الكلام على (خراو)

(٣) ـ پى أعرت يوسعاس ـ معبد كان فى الجهة الشمالية الغربية من مدينة الشمس كذا ورد فى صحيفة ١٠٧٥ من قاموس بروكش الجغرافى

---

(١) راجع صحيفة ٨٠ الى ٨٩ من جغرافية مصر القديمة لجاك دروجه المطبوعة بباريس سنة ١٨٩١ ميلادية

(٤) ـ سابى أب ـ أو (بى أبس) قال بروكش فى صحيفة ١٤ من قاموسه الجغرافى انه اسم لمكان لعله المسمى (بجعتا) وسيأتى الكلام عليه وقال أيضا فى صحيفة ٣٥٦ من قاموسه المذكور انه يعرف أيضا باسم (ساب) أى مركز القلب وكانوا يعبدون فيه المسلة بصفة كونها رمزا للشمس (راجع صحيفة ١٥٧ من بغية الطالبين)

(٥) ـ أس ن نترو ـ ويرسم أيضا هكذا ⊛ ـ نترأسو ـ معناه لغة الاس المنسوب لمكان المعبودات (اطلب شجر الاس فى صحيفة ٣٣٠ و ٣٣١ من بغية الطالبين) واصطلاحا اسم لمكان قرب هليوبوليس كان فيـــه عظم ساق أُزوريس المسمى بالمصرية ـ قس ن خبش ـ راجع صحيفة ٤٨ من الجزء الثالث من جغرافية دميخن واطلب صحيفة ١٨٠ و ١٨١ من بغية الطالبين ولعل هـذا المكان كان مغرسا لاشجار البلسم المسمى بالمصرية وبالعربية أس

(٦) ⊛ ـ أنفْ أرْ ـ اسم لمكان ورد فى صحيفة ١٤٢ من كتاب الاموات فذكره بروكش فى صحيفة ١٠٧١ من قاموســه الجغرافى بهذا الرسم ⊛ ـ انف أُر ـ نقلا عن قرطاس فى متحف اللوفر

(٧) ـ أُعْرَ ـ معناه لغة الساق واصطلاحا اسم لمكان ذكر فى صحيفـة ١١٢٦ من قاموس بروكش الجغرافى ويظهر أنه اسم ثان للجهـة المسماة (خراو) وكان المصريون يميزون بين نيل الصعيد ونيـل الوجه البحرى فيقولون إن الاوّل ينبع من (كورتى) الواقعة فوق جزيرة اسوان وإن الثانى يخرج من (أُعر) الكائنة فى مبـدأ الوجه البحرى أى فى أوّل قسم من فروع النيـل وأورى بروكش ان كل مكان سمى ـ أُعر ـ لابد وأن يكون موضوعا

عندهم لاشتوم أولترعة مأخوذة من النيل وعليه فالمراد بأعُر هنا المكان المسمى بالقبطية Τερωτ المعروف الآن بديروط كما ألمع اليه شامپوليون فى صحيفة ٣٠ من كتابه المسمى بما معناه مصرمدة الفراعنة ومما تقدم يتضح ان المصريين كانوا يطلقون كلمة (أعُر) أى الساق على كل فرع مأخذه النيل كما ان الفرنساويين يسمون فروع المياه بالاذرع

(٨) [hieroglyphs] — [hieroglyphs] ــ حا أُر ــ اسم لمعبد الشمس فى مدينة آن ذكره بروكش فى صحيفة ١٥٣ من قاموســه الجغرافى نقلا عن نص معبد ادفو وكان فيه مخلفات أُزوريس وهى المحجن [hieroglyph] والقضيب [hieroglyph] والسوط [hieroglyph]

(٩) [hieroglyphs] — [hieroglyphs] ــ بى أسرى ورمر ــ بدل لغة على الثور المعبود فى مدينة هليوپوليس المسمى عند اليونان منيڤيس Mnévis واصطلاحا اسم للمقبرة التى كان يلحدون فيها جثث هــذا الثور ولم يتيسر لاحد العثور عليهــا للآن (راجع صحيفة ١٦٧ من قاموس بروكش الجغرافى) ولعلها تشــبه مقبرة الثوراپيس التى اكتشفها مريت بســقارة المسمــاة بلسان الآثار ــ بى أسرى حپى ــ

(١٠) [hieroglyphs] ــ حابنبن ــ معناه لغــة معبــد المسلتين أى معبد مدينــة هليوپوليس كما ورد فى السطر الرابع بعد المائة من حجر بعنخى وكان بين هذا المعبد وقصة الطائر المعروف فى اليونانية باسم فنيقس Phénix رابطة تؤيدها العبارة الآتية المنقولة عن قرطاس محفوظ بمتحف اللوفر وفيها شبه الميت نفسه بالفنيقس المعبود واليك ترجمتها

تدخل فى (حابنبن) الى أبد الآبدين مدة العيد وتدخل فى المصــلى مدة الايام السعيدة لانك فنيقس نائب عن (رع)

(١١) [hieroglyphs] — حابنو — لعله اسم لمعبد (حابنبن) السابق القول عليه ذكره بروكش فى صحيفة ١٩٠ من قاموسه الجغرافى وكانت الاشجار المقدسة المسماة (أشد) تغرس داخل سوره بدليل هذه العبارة المنقولة عن المسلة التى كانت بمدينة الشمس ونقلت منها الى الاسكندرية وهذا نصها

[hieroglyphs] — اشد نترم نخن حابنو — الشجرة المقدسة (أشد) داخل (حابنو) وعليه فالمكان المعروف باسم (أت برع) كان داخل سور هذا المعبد

(١٢) [hieroglyphs] — [hieroglyphs] — بجعتا — تكلم بروكش على هذا الاسم فى صحيفة ٢٦٤ و ١١٤٨ من قاموسه الجغرافى فقال ان الاول يقرأ اما (سلكتا) أو (تاسلك) بمعنى بلد العقرب وقال انه ينصرف الى Πocok — بلبيس — ذاهبا الى أن الاسم الثانى هو عين الاول لفظا لاخطا أما دميخن فانه قرأ هذه الاشارة [hieroglyph] — [hieroglyphs] = [hieroglyphs] — بجع — فكان ذلك ضابطا لحقيقة لفظ الاسم ووافق على ذلك چاك دروچه صاحب كتاب أقسام مصر مستندا على ان العقرب يسمى بالقبطية Oroᵹe وانه قريب المخرج من (بجع) وقال نافيل فى صحيفة ٥٥ من الجزء العاشر لمجموعه ان بلبيس تابعة لقسم بسطة قال بروكش وتسمى بلسان الآثار [hieroglyphs] — دماياسرولك — لكنه لم يثبت لاى قسم هى تابعة والمعلوم أن [hieroglyphs] — بجعتا — صارت قاعدة لقسم مستجد سمى فى بعض قوائم البلدان (حتب حيم) اشتقاقا من اسم الارض التى ذكرناها فى صحيفة ١٤ من هذا الكتاب كما أورى چاك دروچه فى لوحة ١١٢ عن نص معبد ادفو

(١٣) [hieroglyphs] — [hieroglyphs] — بى باووت — اسم لمعبد الجهة المسماة (خراو) (راجع صحيفة ٢١٦ من قاموس بروكش الجغرافى)

(١٤) [hieroglyphs] ـ منس ـ اسم لمكان لم يعلم محله للآن أورده بروكش فى صحيفة ٢٠٧ من قاموسه الجغرافى وقرأه ماسبرو (منس) فى صحيفة ٦٣ من جريدة السيتشرفت المطبوعة سنة ١٨٨٣ ميلادية

(١٥) [hieroglyphs] ـ ماز ـ اسم لمكان ذكر فى صحيفة ٣١٣ من قاموس بروكش الجغرافى وفى باب ١١٦ من كتاب الاموات

(١٦) [hieroglyphs] ـ نايت ـ اسم وجد فى ورقة اللوفر مع أسماء أخرى لبعض جهات مجاورة لمدينـة الشمس فأدرجه بروكش فى صحيفة ١٢١٨ من قاموسه الجغرافى ظنا منه انه علم على المكان الذى ورد اسمه فى ورقة هريس ضمن العبارة الآتية وهى

[hieroglyphs]

ومعناها ـ مسكن رمسيس الثالث دام بقاه الموجود فى بيت الشمس على شمال مدينة آن ـ وأكد بروكش ان المعبودة (نيت) توجد فى اطلال شبين القناطر على مقربة من تل اليهودية لكنــه لم يأت ببرهان يثبت دعواه قال ده روجه وتل اليهودية كان تابعا لقسم هليوبولتيس لان الحفر الذى أجراه نافيل فى هـذا التل وشرحه فى صحيفة ٥٥ من الجزء العاشر من مجموعته يؤيد ذلك بل ويظهر ان فى التل المذكور اطلال المدينة التى أسسها الحبر اليهودى (أُنياس) باذن بطليموس فيلوميتور كما ورد أيضا ذلك فى الصحيفة السادسـة من الكتاب الثالث عشر من تاريخ يوسف عن اليهود

(١٧) [hieroglyphs] ـ حتب حيم ـ اسم لقسم مستجد تقدم ذكره فى صحيفة ١٤ عند الكلام على بلبيس وقاعدته تدعى [hieroglyphs] ـ بجعتا ـ سبق القول عليها

(١٨) [hieroglyphs] ـ بى نبت حتب ـ معبـد المعتقـدة (نب حتب) وهو اسم من أسماء حاتحور أورده بروكش فى صحيفـة ٣٣٢ من قاموسه الجغرافى وذكر فى صحيفة ١٠٦٤ من هذا القاموس نقلا عن ورقة اللوفر هذه العبارة [hieroglyphs] ومعناها حاتحور فى ـ حتب حيم ـ قال چالك دروچه بناء على هـذا النص ان اسم المعبودة هو (حتب حيم) واسم معبـدها هو ـ بى نبت حتب حيم ـ قال ويمكن أن يكون غير ذلك كما أوراه بروكش فى بعض الانواع التى أدرجها فى صحيفة ١٢٧٣ من قاموسه الآنف الذكر ومنها يتضح أن هذه الاشارة [hieroglyph] وضعت مخصصة للتأنيث فلا يلفظ بها وعليـه فالاسم يقرأ فى الحالتين السابقتين (حتب)

(١٩) [hieroglyphs] ـ حات رخيم ـ معناه لغـة مسكن الارواح واصطلاحا اسم علم على معبد هليو پوليس كذا ورد فى صحيفة ٤٦٢ من قاموس الجغرافية لبروكش

(٢٠) [hieroglyphs] ـ بى حعبى ـ مدينة نيلوپوليس Nilopolis أى مدينة النيل ذكرت فى سطر ١١٧ من حجر الملك بعنخى (راجع المحوظة التى أبداها إدمون دروچه فى صحيفة ١١٦ من المجلد الرابع لكتابه) وهى بلدة كان موضعها على مقـربة من طرا فى جنوب مدينـة آن كما أخبر عن ذلك بروكش فى صحيفة ٤٨٥ من قاموسه الجغرافى.

(٢١) [hieroglyphs] ـ [hieroglyphs] ـ حات حق ـ معبـد المعتقدة حاتحور فى مدينة آن (راجع صحيفة ٥٣٧ من قاموس الجغرافية لبروكش)

(٢٢) [hieroglyphs] - بى حزوى - اسم ورد فى السطر الخامس من الصحيفة الحادية والستين من ورقة هريس المؤشر عليها بعدد ١ وهو يدل على مدينة آن أو على معبد فيها

(٢٣) [hieroglyphs] - خرا - خرخراو - (راجع صحيفة ٩٢٥ من قاموس بروكش الجغرافى) وهو اسم لمدينة فى جنوب مدينة (بى حعبى) السابق القول عليها ورد ذكرها فى سطر ١٠٠ و ١١٧ من حجر الملك بعنخى وصارت قاعدة لقسم استجد فى عصر البطالسة وسموه [hieroglyph] - آن - فلعلها مدينة بابل المصرية الوارد بخصوصها فى نسخة أكسفورد بعد ذكر هليوبوليس التعريفات القبطية الآتية

مصر الفسطاط - مصر اكسير Βαβυλων Βαθαι Πολιπ Φωσταтоп

بابلون الفسطاط Βαβυλωπ Φωσταтωп

وهى مدينة كانت تبعد من (مدينة الشمس) باثنى عشر ألف متر فى الشاطئ الشرقى من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسم بابلون وقال هى قلعة قديمة فوق جبل وعر اسمها مأخوذ من اسم البابليين الذين كانوا رفعوا لواء العصيان مدة من الزمان ملتجئين فى قلعتهم فصالحهم حاكم الوقت وسلم لهم فى سكنى هذا المحل وصاروا احدى الثلاثة فرق الذين عسكروا بمصر وتكافلوا بحرسها وكان يمتد من معسكرها الواقع على ساحل النيل انحدار موضوع فى طوله سواق وآلات حلزونية يعمل فيها مائة وخمسون أسيرا لرفع مياه النيل وتوصيلها الى المعسكر ولا يزال يرى الآن حضون تلك القلعة فى المكان المشغول بدير مارى جرجس وبمدافن النصارى واليهود بمصر القديمة

(٢٤) [hieroglyphs] ـ خفت ارت نت خرا ـ إسم ذكره بروكش فى صحيفة ١٢٧٩ من قاموسه الجغرافى نقلا عن مشهد بمتحف الجيزة ومعناه الصحراء الكبرى (الخراو) ورأى مريت انها علم على الجهة التى كان يخرج فيها البلسم بجانب اطلال هليوپوليس وهى التى تكلم عليها عبداللطيف البغدادى فى كتابه وذكرناها عنه فى هذا الكتاب عند الكلام على شجر البلسم

(٢٥) [hieroglyphs] ـ حات سب نترـ معبد المعتقد (سب) لعله هو عين (أماح) السابق القول عليه (راجع صحيفة ٦٩٣ من قاموس بروكش الجغرافى) لان الملك پعنخى بعد أن خرج من (اماح) قاصدا مدينة الشمس توجه من [hieroglyphs] طريق المعتقد (سب) الممتد من طرا الى مدينة نيلوپوليس ومن بابل الى مدينة الشمس

(٢٦) [hieroglyphs] ـ سَخِتْ سَخِمُوـ معناه لغة غيط الجراد واصطلاحا اسم علم على جهة فى جنوب [hieroglyphs] ـ حتپ حيم ـ كما اتضح من السطر الخامس والاربعين فى باب ١٢٥ من كتاب الموتى ونقله بروكش فى صحيفة ٥٤٦ من قاموسه الجغرافى

(٢٧) [hieroglyphs] ـ شعبوكام آن ـ معناه الرمال العالية فى آن وهو اسم لكثيب من الرمال موضوع فى الجهة الشرقية من هليوپوليس ومشرف عليها (راجع سطر ١٠١ من حجر الملك پعنخى)

(٢٨) [hieroglyphs] ـ شنت قبح ـ معناه لغة الحوض البارد واصطلاحا اسم لمكان لعله عين المكان المسمى [hieroglyphs] ـ ش قبح ـ المذكور فى السطر الثانى بعد المائة من حجر الملك پعنخى وهو نفس المحل المسمى

ـ آتى ـ الذى صار قاعدة لقسم استجد فى الجهة البحرية من قسم (حتب حيم) راجع صحيفة ٢٦٤ و ١٣٣٤ من قاموس بروكش الجغرافى

(٢٩) ـ باشا اشدو ـ معناه لغة بستان الهعليج (؟) واصطلاحا اسم لجزء من معبد (توم) فى مدينة آن ذكر فى صحيفة ٧٥ من قاموس بروكش الجغرافى

(٣٠) ـ شتا سيث ـ اسم لجهة من القسم الثالث عشر كان سكانها يعبدون امون (راجع لوحة ٢٧ و ٣٣ من كتاب بروكش عن الواحات الكبرى)

(٣١) ـ مُوجْرْح ـ أو ـ أجورح ـ معناه لغة حوض الليل واصطلاحا اسم لقسم هليوپوليس ذكر فى ورقة الفيوم وكان له معبود برأسى ثعبان (راجع صحيفة ٨٥٨ من قاموس بروكش الجغرافى)

معبودات القسم

حور مخو توم ـ أو ـ رع توم حور مخا ـ معبود رسم فى ورقة هريس المؤشر عليها بعدد (١) مع زوجته ـ يوسعس ـ المنتحلة من المعبودة حاتحور وتلقب برئيسة (آن) وبسيدة السماء فى (پيرع) وكان لها معبد غربى على الترعة المسماة (آتى) (راجع صحيفة ١١١ ورسمها فى صحفية ١١٢ من بغية الطالبين) ومن أربابه المعبودة ـ نب حتب ـ وهى الحاتحورة السادسة صاحبة مدينة (حاتحاتور) ويظن أنها شكل مخصوص ليوسعس وذهب بعضهم الى أنها احدى المعبودات الاصلية فى بلاد إتيوپيا

وانها تشترك مع (رع) و (توم) (راجع صحيفة ١٤٢ من بغية الطالبين) والمعبود ــ سب ــ وهو نوع من أنواع أزوريس وكان محل عبادته بطرا (راجع صحيفة ٢٠٥ من بغية الطالبين)

كهنة القسم وكاهناته

أولها ــ ــ أرما ــ أى الرئيس المبصر ذكر فى نص معبد ادفو ووجده نافيل مكتوبا على شقفة فادرجه فى صحيفة ١٠ من كتابه وأطلقه الملك (خون أتن) على قسوس قرص الشمس الذين أوجدهم فى مدينة تل العمارنة حين جدد فيها عبادة هذا الكوكب (راجع صحيفة ٥٣ من مجموع الآثار المصرية والاشورية المطبوع سنة ١٨٨٥ ميلادية)

ثانيها ــ ــ أرمًا أم سن ــ قسيس ذكر فى نص ادفو

ثالثها ــ ــ حرشس ــ قسيس ذكر فى نص معبد ادفو ووظيفته مبينة فى السطر الواحد بعد المائة من حجر الملك بعنخى ومن كاهنات هذا القسم ــ أرخن ــ ذكرت فى نص معبد ادفو

تاريخ المدينة

ذكرنا فيما سبق ان مدينة الشمس تسمى بالمصرية (آن) وان هذا الاسم ذكر فى العبرانية والقبطية بلفظ (أنْ = On) بضم أوله وسكون ثانيه وان اسمها المقدس المتعارف بين العالم القديم هو (پيرع) أى بيت الشمس ثم ترجم اليونان هذا الاسم بلغتهم فقالوا هليوپوليس أى مدينة الشمس وأخذ القبط عنهم

هذه التسمية فأدرجوها فى التوراة باسم ـ تيڤا كى م پرى ـ ϯⲂⲀⲔⲒ ⲙ̀ ⲡⲓⲣⲏ
بمعنى مدينة الشمس قال ماسپرو فى تاريخه إن (آن) والمدن البحرية هى التى بذلت
أكثر جهدها فى انتشار التمدن المصرى واتساع نطاقه وإن الصلوات والقصائد التى
مدحت بها المعبودات وصارت فيما بعد أصولا عندهم للكتب المقدسة كان انشاؤها
فى مدينة (آن) وقال أيضا فى تاريخه المطبوع سنة ١٨٩٥ ميلادية انه لم يستدل
من الآثار على البواعث التى أوجبت اجتماع مصر فى قبضة رجل واحد بل يظهر
انها لما انقسمت الى أعمال انتهى بها الامر لأن تأخذ هذه الاعمال فى الانضمام
الى بعضها حتى آلت الى قسمين استقل كل قسم بنفسه .فكانت هليوپوليس
فى الجهة البحرية مركزا للحكومة ومنها انبثق نور التمدن فاستنار به سكان الاراضى
المخصبة واهتدى به أهل الاباطح وأسس فيها الكهنة مدارس حوت جميع أصول
الديانات المحلية فجمعتها أولئك الكهنة ورتبتها وأوجدت منها التسبيع فنجح وانتشر
بهمة أمراء الوجه البحرى الذين كان لهم على سكانه السيادة المطلقة مدة طويلة
من الزمن وعلى ذلك تم نظام الملك فيه حول مدينة هليوپوليس فاظهرت مدارسها
عميم نفحاتها وأودعت فى الاقليم مآثر عرفانها وصنفت الدباجة الملوكية وبينت
نسب الفراعنة حتى ألحقته بالمعبود (رع) وسنت ديانة الشمس المألوفة لهم اهـ
وعليه فكانت قسوس هذه المدينة من الجهابذة الذين اشتهروا بسن الدين وبث
العلوم وبهمتهم تثقفت العقول وتهذبت الاخلاق حتى ان سيدنا يوسف الصديق
عليه السلام لما آنس منهم ذلك أقدم على مصاهرة پدوپرع كاهن (أُن) فتزوج
بابنته أسنات ورزق منها بولدين منسى وافرايم كنص التوراة وهو

وولد ليوسف ابنان قبل أن تأتى سنة الجوع ولدتهما له أسنات بنت (فوطى فارع)
كاهن (أُون) ودعى يوسف اسم البكرى منسيا قائلا لان الله أنسانى كل تعبى وكل

بيت أبى ودعى اسم الثانى أفرايم قائلا لان الله جعلنى مثمرا فى أرض مذلتى اه
أما اسم فوطى فارع المذكور فى كتب العرب باسم قطفير فان أصله فى المصرية (پدوپرع) أى عطية الشمس وأما اسم ابنته أسنات فاصله فى المصرية نس نيت أى المنسوبة الى نيت معبودة صا الحجر وكان فى معبد آن المسمى قديما ⊗ ـ حاعات م آن ـ أربع طوبات من البلور تذكر فى كثير من النصوص بأن لها قوة سحرية تدفع اذى الحشرات وقد ذكرت فى عزيمة كانت إزيس تعيذ بها أُزوريس من شر الاصل وهو ثعبان يعتقدون ثؤره كلهيب نار وهذه العزيمة وجدت مكتوبة فى القرطاس المؤشر عليه بعدد ٣٢٣٩ المحفوظ الآن بمتحف اللوفر بفرنسا وهذا تعريبها

لاتقرب (أيها الثعبان) من الاعضاء المقدسة فانت الذى تقتحم الاربع طوبات البلورية الموجودة فى (آن) التى كسر اثنتان منها فى هذا اليوم لتضرب رأسك وتكسر عمودك الفقرى وتهلك روحك فى جميع مساكنك وتسد عينيك وتطبع على فك وتقتلك فتموت فى نفس مقرك اه

وكانت مدينة الشمس وصا الحجر فى عصر اليونان والرومان أشهر محل فى علم الطب بدليل ماورد فى عنوان القرطاس الطبى الشهير باسم مشتريه إبرس وتعريبه

(ابتداء كتاب ترتيب الادوية لكل عضو من الانسان)

(قال الكاتب) أنا جئت من (آن) مع سراة المعبد الكبير وأساتذة الحماية ورؤساء السلامة أنا جئت من (صا) مع أمهات المعبودات اللاتى أكدن لى حمايتهن وها هى التعريفات التى قررها لى سيد الكون لدفع الاوجاع التى تسوقها الآلهة والالهات القاتلة اه وحيث ان هذا القرطاس هو أكبر كتاب تدون فى الطب القديم وأوسع سفر وضع لمعالجة الابدان لينتفع به كل طبيب وحكيم

وانه نسب برمته الى مدينة الشمس وصا الحجر فلا دليل أكبر من ذلك لانتساب هذا العلم اليهما قال إبرس فى صحيفة ١٦٢ من الورقة الطبنية المشهورة باسمه ان (خوى) كان صيدلانيا أى أجزاجيا فى مدينة الشمس وانه ركب دهانا نافعا لالتهاب كيس العين الدمعى وهذا تعريبه — نسخة لدهان العين حضرها الكاهن الصيدلانى (خوى) وهاهى بمقاديرها المتساوية

كحل	١	سلقون	١
جنزارة	١	درورخشبى	١
نطرون (ملح بارود) بحيرى	١	عسل طبيعى	١
نطرون (ملح بارود) صعيدى	١		

ومن هنا يعلم انه كان فى مدينة الشمس صيدلانيون يحضرون الادوية ويسمونها بأسمائهم كما تفعل حكماء وصيدلانيو هذا العصر وكانت المدينة مبنية فى الجهة البحرية من المعبد حيث توجد أطلالها الآن وفيها يشاهد الطوب وقطع الخزف المكسر والخفان بل وبقايا قمن الجير أى أفرانه مما يدل على نبش أطلال تلك المدينة لاستخراج الاحجار وتحويلها جيرا ولم تترك لنا يد الدمار شيأ من آثارها يستحق الذكر سوى انه أقيم فى مكانها ضيعة صغيرة تعرف بتل الحصن وربما يسرى اليها هذا الاسم لمجاورتها لسور المدينة ولقد أجرينا فى جملة بقاع متفرقة من هذه الاطلال عملية الحفر والتنقيب على عمق ثلاثة أمتار فلم تأت بفائدة بل غاية ماظهر منها بعض قطع من الخزف لاقيمة لها فاستنتجنا من ذلك ان الاقباط الذين خلفوا المصريين القدماء دمروا مبانى المدينة ونهبوا آثارها واستعملوا أنقاضها فى بناء مساكنهم وهو موافق لما قاله مريت من انه كان من عادة قدماء الاقباط التسلط على آثار الفراعنة وبناء مساكن لانفسهم فيها

ونرى فى بعض الجهات ان معالم المدينة محيت بالكلية وأصبح الحراث يشق أرضها ويفلح مكان معبدها الفاخر الذى عده هيرودوت أنموذجا للعابد المصرية وعليه فموقع المدينة القديم هو محل الكيمان المتخلفة من رديم المنازل التى تراكمت على بعضها باهالة بنيانها وتقويض أركانها وكانت محاطة بسور عظيم مبنى بالطوب اللبن فى وسطه المعبد الآنف الذكر ويعرف الآن بمعالمه الظاهرة وردمه المرتفع وكان له أبواب مفتوحة على ابعاد متساوية لكل باب مصراع من الحجر الابيض الجيرى مشحون بالنقوش حسبما رواه (مكس ديكان) فى صحيفة ٦٢ من كتابه المسمى بالنيل وهذه المصاريع كانت على شكل البرج وكان من مقتضيات فنّ العمارة القديم أن تكون متينة البناء لكى توضع فيها السوارى الشاهقة ذات الاعلام الخافقة فى أعيادهم ومواسمهم ولذا بنوها بنحيت الاحجار وكان من عادتهم أن ينقشوا عليها بعض الوقائع الحربية أو أشياء من الامور الدينية ولكن فى مصارع مدينة الشمس لم نر عليها شيأ من خطوطهم خلافا لما قاله آنفا (مكس ديكان) وقد اكتشفنا منها جدارا أجوف فوجدنا داخله متقاطعا كالصليب وليس على ظاهره كتابة وقد ملأ بقطع الاحجار الصغيرة وكان شكل البقعة التى يحيط بها السور غير منتظم كما ترى ذلك فى الرسم المدرج بهذا الكتاب عند وصف حالة المدينة الحاضرة أما السور فكان طوله من جهة ١٢٥٠ مترا وطوله من الاخرى ١٥٦٠ واستدل مريت على سور آخر طوله من جهة ١٠٨٥ ومن الاخرى ١٣٩٠ وكان يحيط بالحوش الواقع أمام المعبد وفى سنة ١٨٢٩ ميلادية كان سور المدينة الخارج مغطى جميعه بقطع الاحجار الجيرية حتى بعض أجزائه المرتفعة فظن (مونج) الفرنساوى أنه كان مكسوّا بالحجر لكن اتضح له بعد الفحص والتحقيق أنه مبنى بالطوب اللبن ومليس بالطين

وان امتداده يقرب من نصف مريامتر أى مرجع كبير وكان طول المسافة التى يحيطها ١٤٠٠ متر فى عرض ١٠٠٠ متر كما ورد فى الجزء الخامس من خطط مصر الفرنساوية ويشاهد حول المسلة وبعيدا عنها بعض حيطان مهدمة وآثار منازل قديمة مدمرة قال استرابون وكانت المدينة قائمة على ربوة مرتفعة وكان فى أسفلها برك واسعة تأتى اليها مياه النيل من ترع محفورة لهذا القصد وكان أمام المعبد طرقة طويلة من تماثيل أبى الهول ومن المسال المنصوبة فى أيام الطبقتين الوسطى والاخيرة وكانت تمتد الى الشمال الغربى ليتوصل منها الى باب المدينة الكبير وهنالك يشاهد الآن بقايا هذه التماثيل وفى زمن باكوك كان يوجد بها تمثال كبير لابى الهول طوله اثنان وعشرون قدما وحوله كثير من قطع التماثيل الهائلة التى بقى بعضها الى الآن فى الجهة القبلية الغربية وفى الجهة الشرقية من أطلال المدينة ووصف لنا استرابون معبدها فقال انه كان أجل الآثار القديمة وكان محاطا بسور يدخل منه لدهليز مبلط بالحجر عرضه نحو (بالمتر) أى ١٠٠ قدم أو ٣٠,٧٢٦ مترا وهذا العرض قد يزيد فى بعض المعابد وفى بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة أمثال العرض وفى بعض المعابد قد يجعل أربعة أمثال العرض وفى بعضها يجعل خمسة أمثاله ثم فى جانبى الدهليز من الداخل ترى تماثيل أبى الهول منحوتة من الحجر بين كل تمثالين عشرون ذراعا وفى آخر الدهليز باب كبير شاهق الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله وبعد هذا باب ثالث كذلك وربما قل فى بعضها ثم يدخل الداخل فيجد ايوانا متسعا محمولا سقفه على أعمدة وفى داخله حوش متسع فيه المحل المقدس قال وقد رأيت هذا المعبد قائما وبه آثار التخريب مما فعله بجشيد به وبكثير من المعابد من الحرق والهدم وكان بالمدينة مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها

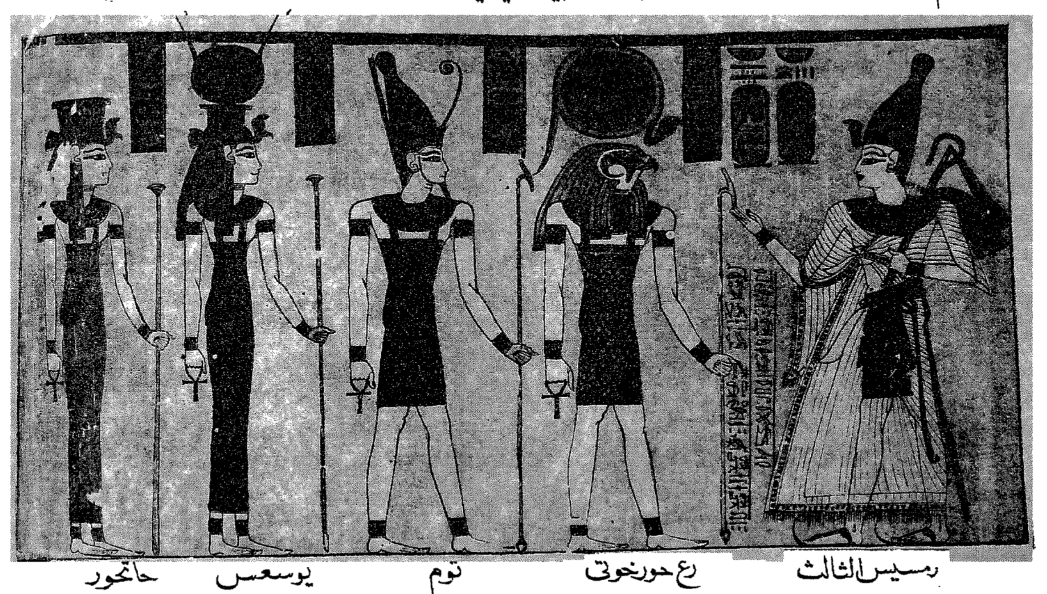
قديما مدينة الكهنة وكانوا لايشتغلون الا بمزاولة العلوم الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق منهم الا من يشتغل بالامور الدينية قال وقد شاهدنا بها المنزل الذى كان به افلاطون وأودوكس وأقاما به ثلاث عشرة سنة لاجتناء ثمرة العلوم الفلكية وغيرها ومع ذلك فكان الكهنة يخفون عنهم بعض أسرار لم يعثر عليها الا من بعد موتهم حين ترجمت كتبهم فى زمن البطالسة وذلك كالكسر اللازم اضافته لاتمام السنة الحقيقية قال هيرودوت فى الكتاب الثانى من تاريخه واشتهر سكان هليوپوليس بالمعارف أكثر من بقية المصريين وكانت مدرستها ومدرستا طيبة ومنف ترسل أعضاء من قبلها الى طيبة لتشكيل مجلس الثلاثين وهو مجلس القضاء الاعلى قال ديودور مكا تشبيهه بمجلس أثينة أو بمجلس سيناتو اسبرطه قال الحكيم الفاضل احمد بن خليفه فى كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء واشتاق فيثاغور الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على أهل مدينة عين شمس فقبلوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيبا ولم يقفوا له على عثرة فبعثوا به الى أهل دسيوس فامتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى ادحاضه سبيلا ففرضوا عليه فرائض صعبة كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبته لمخالفتها لفرائض اليونان فقبل ذلك وقام بها فاشتد اعجابهم به وفشا بمصر روعه حتى بلغ ذكره الى اماسيس ملك مصر فجعله سلطانا على ضحايا الرب وعلى سائر قرابينهم ولم يعط ذلك لغريب قط ولنرجع الى وصف مبانى المدينة فنقول قال مريت ان عمائر معبد الشمس التى تكلم عليها استرابون هى من حيث البناء كمعبد هرمخيس الموجود بجانب اهرام الجيزة على مقربة من تمثال أبى الهول من حيث انهما بنيا فى زمن الطبقة الاولى وكان فى الاول المدرسة الجامعة لمصر كما بينا ذلك فى صحيفة ٢١ من هذا الكتاب

وأما فى زمن الطبقة الوسطى فان الملك أُسرتسن الاول صاحب المسلة القائمة اهتم باصلاحه فى السنة الثالثة من حكمه وذلك إما لانه لم يجده فسيحا لاقامة شعائر الدين أو لانه وجده فى حالة غير جيدة وكتب ذلك على رق محفوظ بمتحف برلين وجده استرن وترجمه فى صحيفة ٨٥ الى ٩٦ من جريدة السيتشريفت النمساوية المطبوعة سنة ١٨٧٤ ميلادية ومنه يعلم ان هذه الاصلاحات كانت عيدا شاملا لمصر قاطبة وبقى ذكرها مخلدا بعد حكمه لانهم كانوا فى آخر أيام العائلة الثامنة عشرة يستنسخون فى طيبة حكاية الاحتفال بذلك العيد وكانوا يعظمونه بما يليق به من واجب الابهة والفخار وكيفية ذلك انهم كانوا يظهرون تمثال الملك جالسا على عرشه كما فعل الملك فى مجلسه يوم هذا العيد ويجعلونه كأنه يتلقى المدائح من أعز أحبابه ومن الحجاب الذين حوله وانه يقول لهم انى قد أمرت باشغال تعود بأحسن الذكر على ذريتى وهى أنى صنعت أثرا وقررت الاوامر الثابتة فى صالح حارمخيس لانه أوجدنى فى الدنيا لافعل كما فعل ولا حقق ماأمر به وقد حصل وجعلنى أسوس هذه الدنيا بعد أن عرفها وألف بينها ولما شملنى بعناياته أقررت العين التى فيه (وهى قرصه الشمسى) فاعلا لكل شئ حسب ارادته ثم اجتهدت حتى عرفت ماصمم عليه لانى ملك مذ ولادتى وسلطان لم يخلق مثلى (كيف لا) وأنا حاكم من الطفولية والناس تبتهل الىّ وأنا فى البيضة أنا حكمت على سنة أنوبيس حتى رفعنى وجعلنى رئيسا على اقليمى الدنيا مذ كنت رضيعا ولقد اختارنى سيدا على البشر من قبل أن تنطق الالسنة بى وخلقنى بنفسه امام الناس وأكرم مثواى على سكان السراى (فجعلنى مفضلا على اخوتى وأشركنى فى الحكم مع أبى) مذ كنت شابا أنا جئت فصيحا مثل حوريس ورتبت القرابين المقدسة وفعلت الاصلاح فى قصر أبى (أتومو)

وأعددت مذبحه الدنيوى بالميرة وأسست قصرى بجانبه ليكون لطيباتى ذكرا فى مسكنه فاسمى هو هذا القصر وأثرى هو هذه الحيرة الأزلية وهذا ما فعلته للمعبود من مشهر ونافع ـ وعند ختام قوله تتم السكار وتعترف باثبات الشفقة للملك ثم ان الملك ينادى أمين ختمه أى (مهرداره) ويأمره أن يكتب أذونات العطايا وجميع ما يلزم من الاوراق لتنفيذ مقاصده (الحسناء) ثم ينهض قائما وهو محلى بالشريط الملوكانى وبالريشتين لاجل أن يمد الحبل ويرشق الوتد فى الارض ويكون من خلفه النبلاء لكونه الاستاذ القارئ للكتاب المقدس وعندها يقوم القسيسون ويؤدون معه الاحتفالات اللازمة لاخذ مساحة المعبد ولرشق الاوتاد فى زواياه الاربع فيقيس الملك بالحبل الذى معه البناء من جهاته الاربع والى هنا تنتهى الحفلة وتنصرف الجموع مستودعة

وقد استبان من الحفائر التى أجراها مريت عام ١٨٥٨ ان تحوتمس الثالث اشتغل بتوسيع أحد معابد مدينة الشمس ثم وجد هريس ورقة بردية محفوظة فى متحف الانكليز وهى من أغرب القراطيس القديمة حيث يبلغ طولها ١١٣ قدما انكليزية وفيها وصف ما كان عليه المعبد فى عصر الملك رمسيس الثالث وفى مبدأ حكم الملك رمسيس الرابع فهى حجة عقار يستفاد منها ان كل معبد كبير من المعابد المصرية كان من حيث ايراده ودخله يعادل على الاقل ديرا كبيرا من أديرة العصر المتوسط وفى عدة صفحات من هذه الورقة بيان ما كان لمعبد الشمس من الامتعة النفيسة والاراضى والمساكن والسفن وعدد سكانه وكانوا ١٢٩٦٣ نسمة وكانت مساكنهم مبنية فى نفس السور أو فى ملحقاته وكلهم يخدمون فى المعبد فمنهم القسيسون والحراس والشغالة والبناؤن والفلاحون والملتزمون والعبيد الخ واليك ترجمة ما يختص من هذه الورقة بمعبد مدينة الشمس وهو من لوحة ٢٤ الى ٤٢

رسم لوحة ٢٤ من ورقة هريس الهيراطيقيّة المحفوظة بمتحف الانكليز



(لوحـــة ٢٤)

تشمل هذه اللوحة على الرسم المدرج بعد هذه الصحيفة وفيه ترى

أوّلا ــ صورة الملك رمسيس الثالث واقفا امام معبودات مدينــة الشمس وعلى رأسه تاج مصر العليا مموّها بالذهب وفى جبهته صلّ وفى صدره عقد فيه ستة صفوف منضودة بالحبوب والبرق ومسبل من قفاه الى خلفه عذبة طويلة ملونة بالازرق والاحمر والاصفر وعلى جسمه حلة ملوكانية من النيل الابيض فى أسفلها وفى نهاية كمها الاعين سجاف وهداديب بألوان صفر وحمر ثم يلى ذلك سجاف أبيض مربوط فى الحــزام المركب من ثلاثة شرائط لونه الاصــلى أصفر وفيــه برقشة بالازرق الغــامق وفى مقــدمة الحزام أربعــة شرائط سود وزرق تنتهى بلون أحمر ثم بثلاثة صفوف من ذهب فيها صفوف أخرى من برق أزرق وكلهــا تنتهى بخمســة أقراص وأصــلال دبج خلفهــا باللون الازرق والاحمر والذهبي ويوجد خلف الملك حزام أحمر ينتهى بسجاف أزرق ثم من خلفه حزام أصــفر وأحمر وفى معصمه سوار يسمى (منفرن قبوى) وفى قدميه نعال طوال بطرف مستطيل ومثنى وترى الملك رافعا يده اليمنى متوســلا للمعبودات وقابضا باليسرى على محجن ملوّن بالاصفر والازرق وعلى سوط يقال له (نخخ) ملوّن بالاصفر والازرق أما جسم الملك فأبيض ومكتوب أمامه اسمه وألقابه وهى سيد القطرين (رع أسرمع المصطفى من أمون) صاحب التيجــان (رمسيس حق آن) ومن تحت ذراعه الايمن سطران رأسيان مكتوب فيهما النقوش الآتى تعريبهــا وهى يأأيهــا الرئيس العظــيم أتحدث بالاعمال المبرورة والعبــادات المأجورة والتجيلات الفائقة التى فعلتها (إجلالا) لك فى حضرتك اه

ثانيا – (رع) أو حارمخيس ممثلا برأس باشق وعلى رأسه قرص الشمس ملوّنا بالاحمر ومحاطا بصل ملوّن بالازرق والاحمر والاصفر ثم عصابة طويلة زرقاء تسمى (نمس) تنتهي من جهة الطرف بسجاف أصفر مخطط على أصل أصفر وفى جيده عقد كعقد الملك سواء وعليه ثوب مؤصد مبرقش بالاحمر والازرق والاصفر كالضامة المشكلة وهو يستره من الصدر الى الركب وفى عضديه دمالج وبمعصميه أساور تسمى (منفرن قبوى) وفى رجليه خلاخيل تسمى (منفرن رود) وفى يده اليمنى اشارة كالمفتاح معناها الحياة وفى اليسرى قضيب يقال له (وس) أما جسمه فأبيض بعيون صفر وحدقات سود وحولها الاشارات المميزة لهيئة الباشق وأمامه أسماؤه وألقابه وتعريبها (رع حارمخو) المعبود العظيم سيد السماء

ثالثا – المعبود (توم) أو (أتوم) برأس انسان وعليه تاج يسمى (پشنت) وهو التاج المجعول لمصر العليا والسفلى المركب من التاج الابيض أو الاصفر المسمى (حود) ومن التاج الاحمر المسمى (دشر) أما عيونه وذقنه فسوداء وعليه ملابس كملابس (رع) واشارات كاشاراته ومكتوب أمامه أسماؤه وألقابه وتعريبها توم سيد قطرى مدينة آن

رابعا – المعبودة (يوسعس) على رأسها قرص أصفر وقرون سود بعصابة طويلة اعتادت المعبودات لبسها وتسمى عندهم (نمس) وهى تنتهى بسجاف أصفر مخطط بالازرق وفيها عقال مركب من عقاب وصل مبرقشين بالاصفر والازرق والاحمر وعليها ثوب مؤصد من ملابس النساء ملوّن بالاحمر وفيه ثلاثة خطوط رأسية بنقط زرق وهو يسترها من الوسط الى القدم وفيه سجاف أصفر بخطوط زرق ويمسكه حزام ملوّن بالازرق مار من تحت المنطقة وعذبتان نازلتان الى مابعد الركب وفى عضديها دمالج وفى معصميها أساور وفى أرجلها خلاخيل

وفى يدها اليمنى قضيب من البردى داخله ملوّن بالاصفر وفى يدها اليسرى اشارة الحياة هذه ☥ وأمامها أسماؤها وألقابها وتعريبها يوسعس حاكمة آن .

خامسا ـ المعبودة حاتحور ومعها نفس الاشارات وعليها نفس الملابس التى على سابقتها غير انه ليس لها قرص ولا قرون ولا حزام بل ان ملابسها زرق وأمامها أسماؤها وألقابها وتعريبها (حاتحور) سيدة مدينة (حتب حيم) السابق الكلام عليها فى صحيفة ١٥ من هذا الكتاب هذه هى معبودات مدينة الشمس قد رسمت فى هذه اللوحة على ترتيبها المتفق عليه فى الزمن القديم

(لوحــة ٢٥)

(١) الصلوات والتبجيل والركوع وشعائر الدين التى فعلها ملك الوجه القبلى والبحرى (رع أُسرمع مريامون) مخلد الذكر المقدس الكبير (٢) لابيه ـ توم ـ سيدقطرى آن ولرع حارمخو وليوسعس ولنب حتب ولجميع معبودات مدينة آن

قال ملك الوجه القبلى والبحرى (رع أُسرمع مريامون) المقدس العظيم متعبدا لابيه (٣) توم المعتقد العظيم سيد قطرى مدينة آن و (لرع حورمخو) ـ تعظيما لك يا (رع توم) سيد الكل الخالق للموجودات (٤) فى السماء المضىء فى هذه الدنيا والمشرق فيها اليك توجه أهل الغرب وجوههم فرحين من اشراق جمالك وكل انسان ينشرح (٥) من ظهورك أنت فاطر السماء والارض جعلتنى ملكا على القطرين وحاكما باقيا وسعيدا على تختك العظيم الجليل أنت شرفتنى على جميع البلاد (٦) وحتى على طائفة معبودات قرص الشمس ففزع (أهلها) وخرّوا سجدا لاسمى كما فعلوا لاسمك وأتوا قابضين على كثير من (٧) الخيرات والعطايا لبيتك أنا أمرت بنقش سورك الذى فى بيت الشمس وبامتلاء خزانته بجميع الاشياء (الناتجة) من أرض مصر وشحنت شونه بالقمح والشعير (٨) وظللت مستمرا

على هذا الحال مدة حكمى أنا صنعت تمثالا على الشكل المعلوم ووضعته داخل التابوت الموجود فى البيت المقدس ووزعت الادارات على (٩) القسيسين الذين كانوا فى بيت الشمس وصرفت مرتب المعبود من الميرة أكثر من ذى قبل (١٠) أنا طهرت مدينة آن لاجل طائفة المعبودات وشيدت معبدها الذى كان اليوم مدمرا ونقشت صور المعبودات فى نواويسها المحجبة المتخذة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة بصناعة أبدية (١١) أنا صنعت لك بيتا كبيرا وفيه معبدك ثابت كالسماء وبداخله قرص الشمس أمامك وبنيت أساساته بالحجر الرملى وجعلته مرصوصا على أحجار الجرانيت المنحوتة والمنقوشة

(لوحة ٢٦)

(١) وجعلته عظيما وثابتا باسمك حتى أصبح كمسكن الشمس الخفى الذى به حورمحو وفيه ساحة كبيرة مذهبة وأبوابه من الذهب (قاغر) وأمك موضوعة (٢) فيه وهى مبتهجة ومتمتعة بمشاهدته أنا أخذت من الاهالى ما تحصلت عليه من أملاك وحقول ومواشى لاتحصى (٣) وصنعت من أجلك فى بيت الشمس تماثيل هائلة من الحجر الرملى وجعلتها على شكل ـ توم ـ فكانت تماثيل كبيرة مصورة تعطى الحياة (٤) الى دهر الداهرين. وثابتة فى محالها امام الرصدخانة الفاخرة لتكون محبوبة ومنقوشة باسمك المقدس كأنها فى أعلى السماء (٥) وصنعت لوحتك الصدرية الكبيرة من الذهب الابريز ورصعتها باللازورد الحقيق وبالدهنج الصادق ورافقتك الى داخل المعبد الكبير وكنت محروسا ومبجلا (٦) فى بيتك الخفى وكانت أعضائى المقدسة تحامى عن جسمك على تعاقب السنين وعن تمثالك الكبير المحبوب (٧) وصنعت لك تابوتا من الجرانيت فيه توم وتفنوت موضوعان. وكان غطاؤه من البرونز مصفحا (٨) بالذهب

ومنقوشا باسم جلالتك أنت المجل دائما (٩) من أجلك صنعت نقوشا كبيرة دائرة حول معبدك وادخرتها فى مكتبة مصر بعد نسخها ورسمها فى لوحة نقشتها بقلم الحفر (١٠) فصارت برعايتك أبدية لاتفنى (١١) وصنعت لك ميزانا عظيما من الذهب لامثيل له من قبل وعلى شاهينه المعبود تحوت جالسا كالحارس له (١٢) وقد وضعت فى أساس الايوان الكبير قردا من ذهب امام الاب (رع) فلأنه أنت بالذهب والفضة كأنها جزيات أتت أمامك .

(لوحة ٢٧)

(١) فى سلالها بالمئات والالوف ثم دخلت الخزانة الفاخرة فى بيت توم فاكثرت فيه القربات كل يوم وجهزت مذبحه باللازم فى كل يوم (٢) وصنعت من أجلك اسوارا حول البستان البهيج وبناء فى البقعة الطاهرة التى فى أرض آن المقدسة وملأتها بنخبة من العبيد وبكثير من القمح فى مخزنها (٣) وصنعت من أجلك حوشا طاهرا وزدت فى مؤنة المعبود التى كانت فيه من قبل وأعددته بانواع من الاشياء لاتحصى لتستمير منها دائرتك فى كل يوم (٤) وصنعت لك بيتا للقرابين بحوش غاص بالاكُل المقدسة وبكثير من الميرة وتقربت بقربان كبير من الذهب والفضة وقدمته لك بلا ارتياب ـ أعددتك ياصاحب الذهب (٥) وأجهزتك بالقمح والدقيق الوافر الذى اغتنمته بقوّتى من الاقوام المتوحشين وكانوا من أجلك ياسيدى الاوحد يافاطر السماء والارض مسرورين كثيرا أمامك فى رأس السنة (٦) أنا صنعت لك اصطبلات واسعة وأوجدت فيها ثيرانا وماشية صغيرة وبيوتا للطيور تربى فيها ثانيا وأوجدت فيها أوزا سمينا (٧) وطهرت أحواض الالهات التى فى بيوتها وأزلت جميع ما كان فيها من القاذورات فصارت فى غاية الاحترام وكذلك نظفت مكان طائفة المعبودات فانسرت

وابتهجت فيه (٨) وصنعت الرحيق (شدح) والنبيذ ليجدد تقديمه كل يوم لمدينة آن فى المحل المخصوص وفى البساتين المخصوصة وفى المروج المقدسة التى كانت فيها سادة بلد الحياة (٩) وأنشأت لك جنات عظيمة معدة بالاغراس فيها رحيق ونبيذ فى بيت توم حتى ان طائفة المعبودات فى قسم هليوبوليتس أخذت تنشرح سرورا بما يرد عليها من العطايا اليومية (١٠) وغرست لك الجهات بشجر الزيتون فى مدينة آن ورتبت لها زراعا ورجالا كثيرة ليصنعوا منه زيتا نقيا مصريا كى يضيئوا به المصباح فى مقرك الفاخر (١١) وصنعت لك بيتا من خشب وبقاعا للغابات فيها أشجار ونخيل وحياض قد نبت فى جميع جهاتها البشنين الخنزيرى والبردى والآس والازهار ويخرج منها بذور وصمغ وأخشاب حلوة عطرية لوجههم(١) الجميل (١٢) وأوجدت للبلد المحبوب من الشعير النقى وضاعفت حقولهم وأخصبتها بعد أن كانت محلة لاكثار الأكل المقدسة بمقادير وافرة بأسمائهم المفتخرة المحبوبة

(لوحة ٢٨)

(١) وجعلت لك حقولا فى الجهة الشمالية والجنوبية فأصبحت كأنها موجودة من ألوف مؤلفة (من السنين) وأثبتها بالكتابة على ألواح باسمك وصنعت لك (٢) أبراجا للحمام وألزمت سكان جزيرة اسوان أن تأتى الى مدينة الشمس بقرابين لك واستحضرت لك ياأبتى (رع) طائفة المعبودات التى كانت بعيتك (٣) وأوجدت من أجلك رماة وضباطا لاحضار البخور فثابروا على أعمالهم السنوية لصالح الخزانة العامرة (٤) وأوجدت من أجلك رماة وملاحظين ليحضروا الماريات أى البقر الوحشى ليتقرب بها وقت الصلاة وفى الاعياد (٥) وأوجدت

(١) الضمير فى وجههم وحقولهم عائد على المعبودات

من أجلك جذافين ليحضروا اليك الناس وكلفتهم بنجاز الاعمال فى جهتى الشمال والجنوب وباحضار الجزيات لخزانة (رع) باسمى وباحضار القرابين والنبيذ مرارا عديدة (٦) وجعلت لك عبيدا لبناء حوضك واصناعة بحيرتك لاخذ الماء منها الى مكانك المخصوص (٧) وأوجدت لك حرسا من القبائل يشتغلون مع الناس فى رش وتنظيف حوشك (٨) وأوجدت من أجلك قبائل من الناس تشتغل باحضار الماء وجلب الشعير والخرطال لك (٩) وملأت شوناتك بالذرة بعد ان أوشكت على النفاد فأصبحت مفعمة (١٠) وصنعت من أجلك تماثيل من الذهب كأنها ماشية أمامك بخطوات فسيحة فوق الارض وكأنها قابضة على قربان من النبيذ وصنعت من أجلك أوانى من فضة نقية تقدم أمامك كل مرة (١١) وصنعت من أجل مائدتك صحافا لاتحصى من الذهب والفضة منضدة ومنقوشة باسمك ومباخر وريشا ومواعين وأوانى للقرابين وجرارا وأكوابا كثيرة (١٢) لاجلك لكى يصب فيها النبيذ لطائفة المعبودات فتكون مسرورة وسعيدة بها

(لوحة ٢٩)

(١) وصنعت من أجلك سفنا للنقل وزوارق وأعددتها بملاحين لاحضار الاشياء من أرض تانوتر (البقيع) لخزانتك ولمخزنك (٢) وبنيت ثانيا بيت حوريس الذى فى المعبد وجددت أسواره المتخربة (٣) وغرست من أجلك بداخلها أشجارا عطرية زكية وزرعت جهات وسيعة بالبردى وكانت متروكة من قبل (٤) وجعلت حديقتك المختصة بالنبيذ مغروسة بالاشجار العطرية ونظمتها وعاينتها بنظرى وأعددتها بزراع ليغرسوا ويسقوا من ماء البئر الحال المعلومة لك (٥) أنا تقربت من أجلك بقربان عظيم فى مرصد الكواكب لم يتقرب ملك بأكثر منه وهو من

الحيوانات الصغيرة المعلوفة ومن معز التاول والزيوت والعطر والعسل والرحيق (شدحو) والنبيذ والذهب والفضة ومن كثير من الملابس الملوكية والخضروات والازهار لوجهك الجليل (٧) وتقربت من أجلك بقربان كبير فى معبد النيل فصارت طائفة المعبودات فى عيد (٨) وشيدت من أجلك بيتا عظيما فى شمال هليوپوليس مقاما باسمك ببناء خالد فى قصرك الازلى الذى صنعه (رمسيس حق آن) دام مخلدا فى بيت الشمس على شمال هليوپوليس وأعددته بالرجال والاشياء ليؤتى بها الى بيتك وببساتين فيها ازهار لمرصدك (٩) وأوجدت من أجلك ماشية وقطيعا من السوائم العظيمة به حيوانات عديدة لاتحصى لتؤخذ منها القرابين لاعيادك وأكثرت من صغارها باسمك (١٠) ومنحت حيوانات لبيتك الفاخر وميرة لمعبدك أما حيوانات رمسيس الثالث مخلد الذكر فانها تزداد وتوضع فى بيت (رع) المملوء بالحيوانات وعين يشتغل بأمرها لكى لاينقصك شئ (١١) وأوجدت من أجلك العمال والبنائين والنجارين والنقاشين لينقشوا بيتك العظيم وليجددوه (١٢) وصنعت من أجلك بيت رمسيس صاحب مدينة آن العائش براحة فى بيت (رع) وأعددته بالرجال كالرمل (كثرة)

(لوحة ٣٠)

(١) وصنعت من أجلك المعبد الفاخر وبحيرة امك (يوسعس) حاكمة آن (٢) وأعطيتك قسيسين متزوجين وشبانا كثيرين ليخلفوا غيرهم (٣) وأعطيتك سوائم سودا وثيرانا جيدة للحقول خالية من البقع (٤) وصنعت سفنا كبيرة لابنتك الكبيرة (يوسعس) المقيمة فى (نب حتب) وكان صنعها فى مدينة آن (٥) من خشب السنط المصرى ومن الدفلى (نعرو) ومن أجود خشب البساتين المطعم بالذهب

(١) بعد أن أسند الملك الضمير فى الافعال السابقة للمتكلم رجع فاسنده للغائب مع كونه عائدا عليه

لتكون جاريات خالدات (٦) أنظر يا أبى ومولاى الى السجل (الآتى) الذى أمامك لتظهر لطائفة المعبودات اعمالى الفاخرة

(لوحـــة ٣١)

(١) سجل الاملاك والماشية والبساتين والحقول والمراكب والمخازن والمدن التى أعطاها (رع أُسرمع) دام مخلدا المقدس الكبير (٢) لابيـه العظيم (توم) سيد اقليمى هليوپوليس و(رع حورخوتى) ملكا مؤبدا (٣) وهى بيت رمسيس مخلد الذكر حاكم آن الذى فى بيت الشمس تحت ادارة (ارماس) بما فيه من الرؤساء ومن جميع الاشياء الاخر البالغة .... رجـــل ١٤٨٥

(٤) الرجال الذين أعطاهم لبيت أبيه توم سيد اقليمى آن ورع وحارمخو لخدمة المعبد الذى تحت ادارته ٤٥٨٣

(٥) معابد رمسيس حاكم آن دام بصحـة التى فى بيت الشمس على شمال آن تحت ادارة الرئيس (پارع ختپ) كاتب العمارات بجميع مافيها من الاشياء ٢١٢٧

(٦) ساحة قصر الملك الموجود فى المحل الذى تحت ادارة الرئيس (نحوتمس) كاتب العمارات ١٧٧٩

(٧) ساحة رمسيس حاكم آن دام بصحة حياة القطرين التى تحت ادارة الرئيس (ارا) كاتب العمارات ٢٤٧

(٨) الضباط والغلمان والرؤساء والعبرانيون والرجال المناطون بهذا المحل (أى بالساحة السابقة) ٢٠٩٣

(٩) مجموع الرجال ١٢٩٦٣

(لوحة ٣٢ - أ)

عدد

(١) حيوانات متنوعة ٤٥٠٤٤

(٢) بيوت النبيذ وبيوت الخشب............... ٦٤

(٣) حقول بالاقر (الاقر = ٤٠٤٦ مترا مربعا) ١٦٠٠٨٤ ١/٢ ١/٤

(٤) مخزن الخشب السنط المصرى (عش)........... ٥

(٥) مراكب للنقل وزوارق ٣

(٦) مدن مصرية.......................... ١٠٣

(٧) عن بيان الاشياء التى صار شراؤها من أرباب الصنائع لبيت رمسيس خالد الذكر حاكم آن الذى فى بيت الشمس

(٨) وبيت رمسيس هذا خالد الذكر حاكم آن الذى فى بيت الشمس هو على شمال مدينة آن وبيان المعابد والحيوانات الموجودة فى ذلك البيت

(٩) الذى تحت ادارة الرؤساء وبيان العوائد السنوية (المقررة له)

رطل وقيه

(١٠) فضة.......................... ٥٨٦ ١/٤ ١/٣ ٢/٣

(لوحة ٣٢ - ب)

(١) صفر (أى برونز)...................... ١٢٦٠

(٢) تيل سلطانى وتيل صعيدى من المعتاد الطيب وتيل عال صعيدى وأقشة مصبوغه ومتنوعة.................. ١٠١٩

(٣) بخور وعسل وزيت فى أوان متنوعة ٤٨٢

(٤) رحيق (شدح) ونبيذ فى أوان متنوعة ٢٣٨٥

(٥) فضة مستودعة فى يد العمال من الرجال للاشغال المقدسة ٤٥٦ ٣ ١/٢

(٦) ذرة من محصول الزراعات بالصاع............ ٧٧١٠٠

	رطـــل
(٧) بصل بالحزمة	٤٨٠٠
(٨) تيل بالربطة	٤٠٠٠
(٩) طيور من قناصيها بالسهام والشباك	٣٧٤٦٥
(١٠) عجول صــغيرة وثيران متنوعة وحيوانات من جهــة	عــــدد
(كات) وحيوانات غيرها	٩٨
(١١) بط مشترى بالزوج	٥٤٤
(١٢) مركب من السنط المصرى المسمى (عش)......	١
(١٣) سفن ومراكب للنقل من خشب السنط	٧

(١٤) اشياء فى الواحات محصورة فى سجل لاجل المعبد وهى من

(لوحـــة ٣٣ – ١)

(١) ذهب وفضــة ولازورد حقيق ودهنج حقيق وأنواع الاحجار الكريمة ومعدن أسود وملابس (٢) وتيــل سلطانى وألوان للصبغ وقماش معتاد وجرار وقماش رفيع وكل الاشــياء التى أعطاها (٣) الملك (رع أُسرمع) محبوب أمون الباقى المقــدس الكبير للعبود الباقى توم سيد اقليمى آن أعنى به (رع حارمخو) (٤) وذلك من السنة الاولى الى الحادية والثلاثين أى فى احدى وثلاثين سنة (٥) وهاك بيانها

	رطـــل	أوقيه
ذهب ابريز خام وذهب نقى العيار	١٢٧٦	٣
(٦) ذهب عال وذهب متوسط وذهب أبيض مصنوع فى أوان		
وفى زخرف	١٩٨	٣ ١/٢
(٧) مجموع الذهب	١٤٧٩	٣
(٨) فضة خام وفضة نقية	١٨٩١	١/٢
(٩) فضة مصاغة صفائح	٣٩٤	

	رطل	اوقية
(١٠) مجموع الفضة	٢٢٥٥	١/٢
(١١) مجموع الذهب والفضة	٣٧٣٤	٣ ١/٢
(١٢) حجر واحد من اللازورد الحقيقى وزنه	١	١
(١٣) جعل كبير من اللازورد والدهنج	٣٦	٠
(١٤) معدن اسود (صافى) على الميزان	٦٧	٣
(١٥) نحاس مصنوع ألواح	٤٠٠	٣

(لوحة ٣٣ ـ ب)

(١) أوان من الصفر (أى البرونز)	١٤١٦	١
(٢) مجموع الصفر	١٨١٩	١
(٣) قماش من تيل سلطانى وتيل معتاد وأقمشة متنوعة مصبوغة	١٨٧٩٣	٠
(٤) صمغ	١٧٨٧	٠
	صاع	
(٥) صمغ	٢	
(٦) خشب بخور	١٠	
	أبت	
(٧) قطع راتنج للبخور	١٠٠	
	رطل	
(٨) بخور وزيت وعسل وأنواع من الشحم فى جرار	٣٧٤٠	
(٩) جرار متنوعة من رحيق (شدح) ونبيذ	١٠٣٥٠٠	
(١٠) بخور بكيل يقال له (كرهاتا)	٦٣٠	
(١١) بخور (بالأبت) الكبير (الأبت = ٤٠ هنا)	٦٢	
(١٢) أجود بخور من بلاد العرب	٣٠٠	
(١٣) أختام عاج مطعمة بالذهب	١١	
(١٤) عقيق يقال له (حردس)	٥٠	

(لوحة ٣٤ - ١)

	رطل
(١) يشم أصفر وهو حجر معروف	٥٠
(٢) يشم أحمر	٢٠٠
(٣) مائدة من الحجر الرملي والكذان	١
(٤) أختام عاج	٢٠٠
(٥) أحجار بالورية (ثخن) لفصوص خواتم متنوعة	٢١٩٥
(٦) أوان بالورية ذات ألوان مموجة	١٠
	صاع
(٧) خرز من البللور (ثخن)	٢٢٤٠٩
(٨) عود القنا والقرفة الحلوة بالربطة	١٧
(٩) خشب التين بالرطل	٢٠٠٠
(١٠) شعير شامي	٥
	رطل
(١١) كمون (تين)	٥
(١٢) خشب لصناعة زورق	٣١
(١٣) سلم من خشب السرو والابنوس	١
(١٤) خشب لصناعة مربع للميزان (لعله الكفة)	١
(١٥) زلاج واحد من خشب الخرنوب طوله بالذراع[1]	٤

(لوحة ٣٤ - ب)

	عدد
(١) خشب اللبخ بالذراع	٢
(٢) قائم للميزان من خشب الجميز (طوله) ذراع	٣ و ٤ أجزاء
(٣) قوائم ومقابض من خشب لصندوق	١

(١) الزلاج والمزلاج هو المغلاق وهو الضبة والجر الآن

عـــــدد

(٤) عدد ١ أرض مصلحة مغروسة بشجر الزيتون مساحتها بالاقر ٥٣ ١/٤

(٥) كرم عنب فيه أشجار متنوعة ومنتظمة ٢

(٦) قمح لاجل الطعام المقدّس لاعياد السماء وللعيد السنوى أعطاه

(٧) الملك (رع أُسرمع) محبوب أمون الباقى المقدّس العظيم لابيه العظيم (توم) سيد أرض (آن) ولرع حارمخو

(٨) زيادة على الطعام اليومى الذى صار تضعيفه قبل هذا السيد الباقى

(٩) ابتداء من السنة الاولى الى السنة الحادية والثلاثين بالصاع ١٠٩٧٦٢٤

(١٠) قرابين للضحايا أضيفت للبيت من لدن الملك (رع أُسر مع) محبوب أمون الباقى المقدّس الكبير.............. ٩٠

(١١) زيادة على الضحايا التى وجدت فيه من قبل على تمادى الاعوام من سنته التاسعة الى الحادية والثلاثين يعنى فى ٢٣ سنة وهى

(١٢) خبز جيد مقدّم فى محل الضحية وفطير كبير.......... ٤٦٠

(١٣) خبز جيد على شكل الاحليل عدده ٤٦٠٠

(لوحـــة ٣٥ - ١)

(١) رغفان جيدة وعيش كبير........................ ٢٣٠٠٠

(٢) « « عدا القربان................... ٨٠٥٠٠

(٣) « « وخبز للقربان.................. ٣٠٢٠٠

(٤) « « وكعك كبير..................... ٤٦٠٠٠٠

(٥) « « وأقماع عالية (وهى جنس خبز كالهرم شكلا) ٨٠٥٠٠

(٦) « « وخبز أبيض للقرابين كالهرم شكلا ٩٢٠٢٠٠

(٧) رغفان جيدة وفطير أبيض شكله كالهرم وفطير كالمخروط.. ١٣٠٥٠٠

	عـــدد
(٨) رغفان جيدة وخبز جيد يقال له (كرشتو)	٣٤٥٠٠
(٩) « « للقربان وعيش	٨٠٥٠٠
(١٠) كعك وفطير كالهرم شكلا	٨٠٥٠٠
(١١) مجموع الرغفان الجيدة وأنواع الخبز	١٧٦٠٤٢٠
(١٢) تعيينات لعلف الثيران	٦٩٠٠٠
(١٣) تعيينات من بتاو الذرة [١]	١١٥٠٠

(لوحـــة ٣٥ ـ ب)

(١) تعيينات من مأكل وفواكه يقال لها (رحسو) و(صاپورثا)	٢٤٢٥
(٢) تعيينات من الازهار موضوعة فى أكياس صغيرة	٤٦
(٣) جعة (أى بوظة) بالدلق (المسمى ترف = ٥٦٧٩ر٠ ليترا) ..	١٩٨٢٦٠
(٤) رحيق ـ منا [٢]	١٣٨٠
(٥) رحيق ـ منا (وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم)	٢٣٩٠
(٦) نبيذ ـ منا	١٦١٠٠
(٧) مجموع الرحيق والانبذة ـ بالامناء والكوبات	٢٠٤٧٠
(٨) بقرات	٩٦٦
(٩) عجال	١٨٨٦
(١٠) ثيران يقال لها (نجا) لعلها من الجنس المعروف بالعنجاوى	٧٠٣
(١١) حيوانات متنوعة	١٢٤٢
(١٢) عجول	١٢٤٠

(١) هذه الكلمة هيروغليفية الاصل مفردها بات وجمعها باتاوُ ثم تحرفت على مدى الازمان فصارت بتاو

(٢) من هو المنا ومثناه منوان ومنيان وجمعه امناء وامن ومنى ومنون وهو رطلان

	عـــــدد
(١٣) مواشى	٥٩١١
(١٤) مجموع أنواع المواشى	١١٩٦٠
(١٥) ثيران ومهوّات أى بقرات وحشية	٢٣٠

(لوحـــة ٣٦ ـ أ)

(١) إوز حى	١١٥٠
(٢) افراخ من الطير حية (يقال لها مسى)	٢٣٠٠
(٣) طيور مائية	١٠٣٨٠
(٤) مجموع الطيور المائية الحية	١٧٢٥٠
(٥) عسل ـ بديع (ترف)	٩٢
(٦) بخور ـ يكال بآنية تسمى (كاحوكا)	٩٢٠٠
(٧) بخور ـ يكال بآنية تسمى (كاو)	٤٦٠٠
(٨) بخور رطب يكال بمكيال كالقمع	١١٥٠
(٩) بخور ـ بالربطة (حتب)	٣٤٥٠٠
(١٠) بخور ـ بالربطة	١٢٦٥٠٠
(١١) بخور ـ بالوعاء	٢٦٥٠٠
(١٢) كاغد من البردى لتغليف أنواع البخور ـ بالابت = ٢٠ر١٨ ليترا	٣٤٥٠٠
(١٣) فاكهة ـ بالربطة (زدمت)	٦٩٠
(١٤) فاكهة ـ تكال بكيل يقال له (ترف)	٢٣٠٠٠
(١٥) فاكهة ـ تكال بمكيال يقال له (حتب خريوت)	٣٤٥٠٠

(لوحـــة ٣٦ ـ ب)

(١) فاكهة تكال بمكيال متنوع يسمى (حتب)	١١٥٠٠٠٠

	عدد
(٢) فاكهة تكال بربطة تسمى (تاور)	٤٦٠٠
(٣) فاكهة ـ بالحزمة	٢٣٠٠٠
(٤) بردى مصقول ـ بالابت المتنوع (الابت = ١٨,٢٠ لترا)	٢٣٠٠٠
(٥) دوم وبلح ـ بالجنيبة (حتب)	٤٦٠٠
(٦) بلح ـ بالقمع	٤٦٠٠
(٧) بزرقرطم وعصفر ـ بالمد	٢٣٠٠٠
(٨) لوطس ـ بالحفنة	٤٦٠٠٠
(٩) أنواع من الآس ـ بالابت (= ١٨,٢٠ لترا)	٤٨٣٠٠٠
(١٠) آس ـ بالحفنة	٢٣١٥٠٠
(١١) اكاليل من الازهار	٤٦٠٠٠
(١٢) ربط من البردى	٤٨٣٠٠٠

(لوحة ٣٧ ـ ١)

(١) حوض كبير	٦٣٠٠
(٢) غاب ـ بالمزرعة	٩٢٠٠٠
(٣) آس ـ بالوعاء	٦٩٠٠٠
(٤) خانق الكلب (منح) بالابت	٢٦٥٠٠
(٥) بلح ـ بالجنيبة (معصا)	٢٤١٥٠٠
(٦) لبن بآنية يقال لها (دسر)	٨٦٠٠
(٧) عناقيد العنب ـ بالحفنة ـ سبار ـ	٩٢٠٠٠
(٨) خضروات ـ بالحزمة ـ	١١٥٠٠٠٠
(٩) خضروات ـ بالربطة ـ (حتب)	١١٥٠٠٠٠

	عـــدد
(١٠) حشيش ـ بالربطة ـ (حتب)	٤٦٠٠
(١١) رجوع الخرنوب (سحتب)	٩٢٠٠٠
(١٢) حطب للوقود	١١٥٠٠
(١٣) فحم ـ بالربطة المسماة (مسر).............	٢٣٠٠

(لوحـــة ٣٧ ـ ب)

(١) عن القرابين المقـررة على جهـة (شاقبج) لمعبد رع وحارمخو التى كانت محصورة فى سجل النيـل وأضـيفت ثانيـا الى معبـد النيل أب المعبودات مع سجلاته الآتية

(٢) سجلات النيل الواردة من معبد أنوب صاحب قسم (سابت) فى أرض (نتو) الشهيرة باسم كينوپوليس وذلك غير الاشـياء التى وجدت فيه من قبل (٣) على تمادى السنين من السـنة الاولى الى الحادية والثلاثين أى فى ٣١ سـنة (٤) سجلات النيل وقدرها ٤٨ وهى التى أنشأها الملك (رع أُسرمع) محبوب أمون دام بصحة المقدس العظيم فى ٣١ سنة (٦) مجموع سجلات النيل البالغة ٢٧٢ موضح فيها البيان الآتى

	عـــدد
(٧) خبز جيد ومؤنات مقدسة ومتنوعة من بتاو ذرة........	٤٧٠٠٠٠
(٧) خبز جيد للمؤنات المقدسة وعيش (يسمى پرسن) وفطير كالهزم يقال له (سشو)	٨٧٩٢٢٤
(٩) أُكل متنوعة ـ بالابت (= ١٨٫٢٠ لترا)..........	١٠٦٩١٠
(١٠) غلة ـ بالكوم* (المسمى كو) لاجل الخبز...........	٤٩٥٦٨
(١١) جمة أجناس ـ بالهن (= ٠٫٤٨٧٥ لترا)..........	٤٦٤٣٢
(١٢) غلة ـ بالمد......................	٦١١٧٢ ½
(١٣) بقرات......................	٢٩١

(لوحة ٣٨ - أ)

	عدد
(١٤) عجال	١٧
(١) نتاج البقر	٥١
(٢) ثيران	٢٩٢٣
(٣) ماشية	١٠٨٩
(٤) إوزسمين	١٩٢
(٥) إوزحي وإوز غيره (يسمى خعا)	٣٩٣٨
(٦) أفراخ الاوز	٣٦٤
(٧) طيور مائية	٢٦٥٣
(٨) يمام	٦٨
(٩) أوز (يسمى خوعش)	١٩٢٨
(١٠) مجموع أجناس الطيور	٢٧١٤٣
(١١) رحيق - بالكوب	٢٠٩
(١٢) نبيذ - بالمنا	٧١٥٤
(١٣) شحم أبيض - بالوعاء ٣٥١٣ كل وعاء ربع هن فيكون	٦٢٤ ½
(١٤) بصل - بالوعاء	٢١٧١٢

(لوحة ٣٨ - ب)

(١) ضرب من الريحان يقال له (سپر) كان يتقرب به[1] وعاء	١٢٧١٢
(٢) نطرون - بالوعاء (المقدر عندهم بربع الهن)	١٢٧١٢
(٣) ترجاف - بالوعاء	١١٨٢٢

(١) راجع صحيفة ٢١٧ من اللآلئ الدرية

	عــــدد
(٤) بخور جاف ـ بالوعاء	١١٨٧٢
(٥) أزهار يانعة ـ بالوعاء (ربع الهن)	١١٨٧٢
(٦) أثمد ـ بالوعاء	١١٨٧٢
(٧) بخور ـ بالمجرة	٨٤٦
(٨) بخور ـ بمكيال يقال له (سپر)	٤٢٤
(٩) بخور ـ بالوعاء ٨٧٣٤٤ يكون البخور الجاف بالدب (= ٩٠ جراما)	٢٣٠٠٨
(١٠) بخور ـ بالسلال	٦٤٢٠
(١١) بخور ـ بالوعاء (= ١/٤ هن)	٢٥٦٨
(١٢) بخور ـ بوعاء (يسمى أعقب)	١٣٠٤
(١٣) بخور أخضر رطب ـ بالهن (= ٤٨٧٥ر٠ ليترا)	٨٥
(١٤) زيت ـ بالهن	٨٥
(١٥) فاكهة ـ تكال بآنية (يقال لها محتو)	٢٥٤٢٤٠

(لوحـــة ٣٩)

(١) فاكهة ـ بالسلال	٢٥٧٢
(٢) فاكهة ـ بالوعاء (= ١/٤ هن)	١٥٤٦٧٢
(٣) عنب ـ بالوعاء	١١٨٧٢
(٤) بزر القاوون بالهن	١١٨٧٢
(٥) بوادر من الفاكهة بآنية يقال لها جاى	٩٦٠٠
(٦) عسل ٢٠٨٠٠ بآنية (يقال لها پوجا وهى = ٠٧ر٠ من الجرام) وكل واحدة = ١/٤ هن فتكون بالهن	٥٢٠٠
(٧) عسل ١٠٤٠ بآنية (يقال لها محتو) كل واحدة هن فتكون	١٠٤٠

عــدد

(٨) عسل للأكل ٧٠٥٠ هنا و $\frac{1}{2}$ + ٢٥ (وعاء)

(٩) شحم طرى للأكل ١٤١٩ هنا و $\frac{1}{2}$ + ٢٥ (وعاء)

(١٠) كوم خشب — بالجزع ٣٠٣٦

(١١) دهان للرأس ٨٤٨ (بآنية يقال لها با) مقدار كل واحدة

$\frac{1}{2}$ هن فتكون بالهن ٤٢٤

(١٢) دهان للرأس ٣٠٣٦ وعاء كل واحد $\frac{1}{4}$ هن فتكون بالهن ٧٥٨

(١٣) فول من غير قشر — بالوعاء ١١٩٩٨

(لوحــة ٤٠)

(١) قاوون — بالوعاء (= $\frac{1}{4}$ هن) ١١٨٧٢

(٢) قاوون — بالأبت = ٤٠ هنا ١٠٦٠٠٠

(٣) خروب — بالأبت ١٠٦٠٠٠

(٤) علف — بالربطة ١٥٩٠٠٠

(٥) علف — بالحمل ١١٨٧٢

(٦) سعد ساحلى — بملء اليد ٧١٢٠٠

(٧) بطيخ أصفر — بالمشنة ٤٣٩٠٠

(٨) قرع أخضر — بوعاء (يقال له بايت) ٤٢٤٠

(٩) شجر عطرى مثمر ١٠٦٠٠٠

(١٠) ثمار شجرة تسمى سنب (راجع صحيفة ٢٢٣ من اللآلى الدرية) بالوعاء ١١٨٧٢

(١١) جميز — جماعون (يسمى ثمسات فسره بعضهم بالجرة)... ١٢٠٤٠

(١٢) لبن — بالمسات ١٢٠٤٠

(١٣) لبن — بالهن ١٩٨

	مد
(١٤) رمان ـ بالأيت	٩٩٠٠٠
(١٥) تفاح ـ بالكرهوتا (أى بالقيراط = $\frac{1}{2}$ كيلة)	٨٤٨

(لوحة ٤٠ ـ ب)

(١) آس ـ بالحزمة (زدمت)	٨٤٨
(٢) آس ـ بالحفنة	٨٤٨٠
(٣) زهر ـ بالاكليل	٤٣٦٤٠
(٤) عنقودعنب ـ على يد	٧٤٠٠٠
(٥) نبات للزفاف	١٤٨٠٤.
(٦) نبات ـ باقات	١٤٨٠٤:
(٧) تمثال النيل من الذهب (وزنه عثقال كالحلقة يقال له) تنوسا	٦٧٨٤
(٨) تمثال النيل من الفضة »	٦٧٨٤
(٩) تمثال النيل من اللازورد الحقيقى »	١٣٥٦٨
(١٠) تمثال النيل من الدهنج الحقيقى »	١٣٥٦٨
(١١) تمثال النيل من الحديد »	٦٧٨٤
(١٢) تمثال واقف للنيل من الصفر (أى البرونز) »	٦٧٨٤
(١٣) تمثال النيل من الرصاص »	٦٧٨٤
(١٤) تمثال النيل من الصفيح (زحى) »	٦٧٨٤
(١٥) تمثال النيل من المينا البيضا »	٦٧٨٤

(لوحة ٤١ ـ أ)

(١) تمثال النيل من حجر يقال له ـ مانو ـ (وزنه) تنوسا	٦٧٨٤
(٢) تمثال النيل من الزبرجد (قسمر) »	٦٧٨٤

		عـــدد
(٣)	تمثال النيل من السبات الاخضر (نشمر) تنوسا	٦٧٨٤
(٤)	تمثال النيل من المرمر الابيض »	٦٧٨٤
(٥)	تمثال النيل من الياقوت (وزنه) »	٦٧٨٤
(٦)	تمثال النيل من الكورتس الابيض »	٦٧٨٤
(٧)	تمثال النيل من الذهب المسمى (كنمر) »	٦٧٨٤
(٨)	تمثال النيل من الأثمد »	٦٧٨٤
(٩)	تمثال النيل من حجر كريم يسمى ـ سهر ـ »	٦٧٨٤
(١٠)	تمثال النيل من حجر يقال له ـ تور ـ »	٦٧٨٤
(١١)	تمثال النيل من الصفر (أى البرونز) »	٦٧٨٤
(١٢)	تمثال النيل من أحجار متنوعة »	١٣٥٦٨
(١٣)	أختام من بللور	١٠١٩٦
(١٤)	عقود من بللور	١٠١٩٦
(١٥)	قطع من بللور	١٠١٩٦

(لوحـــة ٤١ ـ ب)

(١)	تمثال النيل من خشب الجميز	٥٠٩٦
(٢)	تمثال زنبيت زوجة النيل من خشب الجميز	٥٠٩٨
(٣)	نيل سلطانى	١٠١٩٦
(٤)	زينة من الاحجار	٣١٦٥٠
(٥)	قطع خشب للوقود	٥١٠
(٦)	فحم حطب بالجملة	١٧

(لوحـــة ٤٢)

(١) ياأبى وف لى أجر الاعمال التى فعلتها لك لانى دخلت القبر مثل أُزوريس كى أستلم الباقات التى تظهر أمامك وأشم (٢) صمغ البطم والمر كطائفة معبوداتك ولكى تعطر رأسى أشعتك كل يوم ـ روحى تعيش وتشاهد فى صباح كل يوم انك تريح قلب أبى المحترم كاحترامى لك ـ أنت كنت سامعا لدعائى الذى استطعت أن أهتف به فى الارض ـ أنت قلت للمعبودات وللناس (٤) عظموا ابنى ليكون ملكا على الاقليمين وليحكم على القطرين مثلك ويكون سيدا لمصر متمتعا بالصحة والعافية (٥) كيف لا وهو (رع أُسر مع المصطفى من أمون) دام بصحة وعافية ـ أنت اخترت لك ذرية تكبر اسمك واضعا لى تاج الوجه القبلى ومتوجا لى بتاج الوجه القبلى والبحرى المقدس بحيث احرزت ماعلى الارض من التيجان (٦) وصرت كحوريس صاحب تاج العقاب وتاج الصل الذى أعضاؤه سليمة وعظمه صلب وعينه قوية لتلاحظ الالوف المؤلفة من أحبابه لعل مدة حياته[1] (٧) فى الارض تكون كالكوكب ـ مسخت ـ (وهو الدب الاكبر) الذى يحامى كالثور القادر ويسير البلاد العليا والسفلى وله خضعت الامم المتوحشة فهم يعظمون (٨) اسمه لكونه قادرا عليهم أنت الذى أوجدته شابا وجعلته وارثا لتختى (سب) وأمرت أن يكون ملكا (٩) على تخت والده فعظمها[2] له لانه ثابت وكامل وهب له الممالك العظيمة ليكبر الاعياد كثيرا لتانن (١٠) لانه (رع أُسر مع المصطفى من أمون) ملك القطرين وسلالة الشمس وصاحب التيجان (رعمسس حق مع محبوب أمون) دام بصحة وعافية اهـ

---

(١) الضمير فى حياته عائد على الملك المتكلم (٢) الضمير عائد على تختى سب وتخت والده

وكان هـذا المعبـد محترما فى كل عصر حتى انه فى أيام امازيس لما قضى مجلسه فى السـنة السادسة من حكمه بمنع المرتبات التى كان جاريا صرفها للمعابد قبل توليته استثنى منها معبد منف ومعبد هليوبوليس ومعبـد بسطة وكانوا يشهرون فى هليوبوليس عيدا للشمس يتقربون فيه بالذبائح كما كانوا يفعلون ببوتو لكن يقال انهم لم يبقوا منه شيأ لمعبد الشمس وملحقاته كما ورد عنهم قال ديودور الصـقلى بنى سـيزوستريس حائطا امتداده من مدينـة الطينة الى هليوبوليس لوقاية أرض مصر من غارات العرب والشأم وجعل طوله ألفا وخمسمائة استادة أى غلوة لكن لم نعثر على شئ من هـذا الحائط ولعله تدمر وتمهد عنـد تسوية الارض للحراثة ثم انزوى تحت طمى النيل وفى عصر العائلة الحادية والعشرين توجه الملك بعنخى لزيارة معبد مدينة (آن) فكتب لنا فى حجر محفوظ الآن بمتحف الجيزة مافيه تذكرة بهذه الزيارة ــ حيث قال ماترجمته (وبعد أن اسـتولى الملك على منف أراد فى اليوم التالى أن يزور مدينـة (آن) فتوجه الى الشرق وقدم لتوم فى (خراو) أى بابل مصر وللارباب الذين هم فى هيكل المعبودات وللارباب الذين هم فى أماح ضحايا من الثيران والعجول والاوز لكى يمنحوا كل سعادة للملك بعنخى دام بقاه ثم توجه جلالته بعدئذ الى (آن) على طريق جبل خر (أى المقطم) وعلى طريق المعبود سب الممتد الى خر فمر بالمعسكر الذى كان فى جنوب مدينة (مرتى) وتقرب بقربان وتطهر فى العـين النضاخة وغسل وجهـه فى ماء (نو) حيث تغسل الشمس وجهها ثم توجه الى شنتكامان وتقرب هنالك للشمس بقربان وقت شروقها وكان من عجول بيض ولبن وعطر وبخور وأنواع الخشب العطرى ثم جاء الى معبـد رع فدخله وأقام فيه صلاتين وعنـد ذلك قام القس الرئيس وسأل من المعبود أن يدفع عن الملك أعداءه ثم ان جلالته أدى صـلاة الباب

وكسى الضريح وتطهر بالبخور وتقرب بقربان من الخمر وارتقى بعدئذ السلم الموصل الى المقام الكبير ليشاهد فيه نفس المعبود القاطن فى جانبين وهو معبد الشمس الكبير فجذب المزلاج وحده وفتح الضلفتين وشاهد أباه رع فى جانبين ثم صلح سفينة الشمس (ماديت) وسفينة المعبود (شو) المسماة سكتيت وقفل بعدئذ الضلفتين ووضع عليهما الطين الابليز وختمه بالختم الملوكى وقال للقسيسين هاأنا قد وضعت ختمى فلا يجوز لاحد ممن يأتى بعدى من الملوك هنا أن يدخله أبدا فلباه القسيسون بالامتثال قائلين ليبق ختمك ثابتا ومحترما ولم يصبه صائب لأنك حور المحب لمدينة (آن) ثم تهيأ الملك بعد ذلك للدخول فى معبد (توم) وأدى فيه صلاة (أنتا) احتراما لأبيه (توم خبرع) سيد مدينة (آن) اهـ راجع صحيفة ١٧١ من العقد الثمين ولايخفى مافى هذه العبارة من الوصف الجغرافى لبعض الجهات الواقعة بين منف ومدينة الشمس من البلاد القديمة والاماكن العتيقة التى كانت موضوعة على الضفة الشرقية من النيل ومافيها من بيان ضريح الشمس وسفنها وما كان يفعل لها عند التوسل بها - قال ماسپرو وكان يوجد فى هليوپوليس كما كان يوجد فى طيبة ومنف ودندرة مراصد ترصد النجوم مما كان يمكن رؤيته منها عيانا مثل الشعرى اليمانية والدب الاكبر والثريا وهى الكواكب السبعة الموجودة فى عنق الثور وكالدبران وكثير من النجوم التى لم يتيسر مقابلة أسمائها القديمة بأسمائها الحالية وكانت هذه المراصد تصدر كل سنة تقاويم عن ظهور هذه الكواكب وأفولها وقد وصل الينا بعض هذه التقاويم قال استرابون وكان مرصد هليوپوليس الذى زاول فيه إدوكس حركات الاجسام السماوية موجودا فى عصره خارج السور حذاء مدينة سيرسزورا الموضوعة على الشاطئ الغربى من النيل

وكان للمصريين الفضل الاوفر والمقام الاكبر على جميع العالم لكونهم أوّل من أدرك علم النجوم بالرصد وعرفوا أقسامه الثلاثة وهى . علم الهيئة أو الجغرافية الرياضية ويبحث فيه عن تركيب الافلاك وكيفية الكواكب وأقسام البروج وأبعادها وعظمها وحركتها . وعلم التقويم والتريج . وعلم الاحكام وهو الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج على الحوادث قبل وقوعها

(فى علم الهيئة)

قد ذكرنا طرفا من هذا العلم فى صحيفة ٢١ الى صحيفة ٣٣ من بغية الطالبين لكن نريد هنا بيانه بطريقة موجزة واضحة لنسبته لمدينة الشمس ولكون كهنتها كانوا أول من برع فى هذا العلم الجليل الدال على عظم قدرته سبحانه وتعالى فنقول

كان المصريون يتصوّرون الكون كصندوق شكله بين القطع الناقص والمستطيل أكبر قطره يمر من الجنوب الى الشمال وأصغر قطره من الشرق الى الغرب والارض ـــ بجميع ما فيها من قارات و بحار وجبال هى المستقر لهذا الكون وكانوا يتخيلونها كمائدة قليلة التحديب رقيقة الجرم مستطيلة فى وسطها القطر المصرى ومن فوق ذلك الكون تنبسط السماء كسقف من حديد تصوّرها بعضهم بهذا الشكل ═ وبعضهم قال بتحديبها وان سطحها المتجه الينا مزين بمصابيح معلقة بحبال القدرة هكذا ⁂ فتظهر ليلا لتضىء وتختفى نهارا ولما تعذر عليهم ادراك وقوف السماء معلقة فى الهواء كما ذكرنا تخيلوا لها أربعة عماد ترتكز عليها بهذه الكيفية ╥╥╥╥ كارتكاز سقف بيوتهم على أساطين من جذوع الاشجار وكانوا يخشون سقوطها عليهم عقب الحوادث الجوّية ولذلك كانت كهنتهم تهدد خدام العزائم بسقوط تلك العمد وانطباق السماء على الارض لو تعاصوا وامتنعوا عن نجاز الاعمال التى تدعوهم اليها العزائم وبعضهم يقول

ان السماء مركوزة على أربعة من الجبال الراسيات تمسكها سلسلة متواصلة من الجبال فالجبل البحرى عندهم هو خلف البحر الابيض المتوسط المسمى (وَزْأرْ) أى شديد الخضرة ولكونهم كانوا يرونه بحرا زاخرا وسيع الامتداد ظنوا أنه كان يحول بينهم وبين هذا الجبل فيمنعهم عن رؤيته والجبل القبلى يسمونه (أبيتو) أى قرن الارض والجبل الشرقى يسمونه (باخو) بمعنى جبل الولادة يعنون بها شروق الشمس وهو عبارة عن قمم الجبال العالية التى تشاهد على بعد من شواطئ النيل تجاه البحر الاحمر والجبل الغربى يسمونه (مانو) أو (عنخيت) بمعنى جهة الحياة وهو عبارة عن قمم شاهقة بصحراء ليبيا كانت تحجب عنهم الافق فاذا غم عليهم (باخو) و (مانو) قالوا بابتعاد عمد السماء عن مدّ البصر وتخيلوا خلفها قمة أخرى من الجبال لاوجود لها تنفصل عن أطراف السماء بنهر واسع يحيط بها احاطة البياض بالحدقة وكأن السماء المزينة بالنجوم ترتكز على جزء كبير من أسفل تلك القمة المستديرة ويحدّ هذه القمة فى الجهة البحرية من الكون جبل قريب من جبل (مانو) يرتفع هنالك كحاجز بين السماء والارض فيحجب عنهم واديا ضيقا يسمونه (دايت) يختفى ذلك الوادى فى ظلام الليل وهو مملوء بهواء كثيف لايصلح لاستنشاق الاحياء ثم ان الجبل الآنف الذكر ينخفض من جهة الشرق حتى يكاد ينعدم على بعد من جبل (باخو) ويقولون ان النيل يجرى من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الغرب بين سواحل مسطحة ومنخفضة والشمس موضوعة فى سفينة كقرص من نار تجذبها المياه الجارية بحركة معتدلة طول أسوار الدنيا ثم تغيب من المساء الى الصباح فى مضايق (داويت) المتقدم ذكرها [1] فيحتجب عنهم شعاعها

(١) راجع صحيفة ٢٤٠ من بغية الطالبين

وحينئذ يجن الليل بسرابيله فيغشاهم بظلامه ومتى تخلصت الشمس من الموانع التى تعيق سيرها وتعطل حركتها تشرق وتنتشر أشعتها فيضىء النهار بنورها (راجع صحيفة ٢٤٠ من البغية) أما النيل فانه يمتد من النهر السماوى وينفصل عنه عند انعطافه الجنوبى ولذلك كان الجنوب عند المصريين هو النقطة الاصلية التى يؤخذ منها الاتجاه فيجعلون الشرق على يسارهم والغرب على يمينهم والقبلى أمامهم والبحرى خلفهم (راجع صحيفة ٣١٤ من بغية الطالبين)

ولما جعل المصريون معبوداتهم درجات واختاروا منها الملوك والامراء والرؤساء وأثبتوا لكل واحد منها عناصر مخصوصة وبنوا عليها قوام الدنيا والقوى الحافظة لنظامها تخيلوا بناء على ذلك التصوّر ان السماء والارض والنجوم والنيل أجساما حية تعقل وتجدد حياتها كل يوم بحياة الكون وبهذه العقيدة عكفوا على عبادتها واجتهدوا فى اظهار ما لها من عظيم القوة والتأثير وابتدعوا لها أسماء وحددوا أحكامها وعينوا صفاتها وبينوا هيئة كل جسم منها وما له من العلائق مع غيره حتى صار من ذلك الحين كل امارة وكل قسم بل وكل مدينة وكل قرية تدرك حقائقها وتمثلها بالصور التى جعلت لها لكن اختلفت مظاهرها عندهم فتشعبوا فيها بمذاهب شتى . فمنهم من يقول ان السماء هو حوريس الكبير المدعو (حارو ريس) وان صورته كالباشق ذى الريش المبرقش وانه يحوم فوق الرياح ويشخص بنظر ثابت الى البسيطة التى عليها جميع المخلوقات وبالنسبة لما بين اسمه واسم الوجه (حورو) من الشبه اللفظى استندوا على هذا الشبه ووصفوا الباشق بصاحب الوجه المقدس الذى يفتح عيونه على التوالى فعينه اليمنى هى الشمس التى تضىء فى النهار وعينه اليسرى هى القمر الذى ينير فى الليل فضياء وجهه الذى يسطع قبيل الشروق والغروب يضىء الكون صباحا ومساء بأشعة منبثقة من نقطة واحدة فى السماء المبسوطة

كالسقف الازرق البخارى فترسم شكلا لجانب من هرم ترتكز قاعدته على الارض ويميل رأسه ميلا خفيفا الى السمت ويحيط بهذا الوجه المقدس أربع ستائر كبيرة منتظمة ذات وبرة تربط السماء بالارض وتعرف عندهم بعمد السماء الاربعة الحافظة لها من السقوط . ومنهم من يقول ان السماء هى المعبودة (نويت) والارض هو المعبود (سيبو) وباقترانهما معا وجدت مفاتيح الغيب لجميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وأغلب المصريين يجعلون لهما صورة بشرية فيمثلون المعبود (سيبو) على هيئة الراقد تحت نويت ويرسمون نويت كامرأة باسطة ذراعيها وساقيها ويجعلون جسمها مزينا بنجوم وهى حائمة فوق السحب ورأسها مشعث ومطأطأ الى الغرب و(شو) يرفعها بذراعيه والشمس تسبح فى سفينتها أثناء الليل فى نجوم وأثناء النهار فى ضياء وفى الظهيرة تحت بطن (نويت) كما فى هذا الشكل


شو يرفع السماء بذراعيه فوق الارض

وكثير منهم يعتقد أن (سيبو) يختبئ فى برة عظيمة وان قرينته أوزه تبيض البيضة التى تخرج منها الشمس فى كل صباح ومتى خرجت منها رفع زوجها صوته تهنئة لها وتبشرة لمن أراد سماعه بقرب شروق الشمس فاستحق أن يسمى (نجاجا أور) بمعنى الصياح الكبير . ومنهم من لا يقول بالاوزة بل يجعل مكانها ثورا كبيرا يتصف بأنه أب المعبودات ورب البشر وان قرينته هى البقرة (حاتحور) ذات العيون الوسيعة والوجه الجميل فالثور يعرج الى أعلى عليين فى المياه الخفية التى تغمر الدنيا فتجرى على فقار ظهره ويجعل بطنه الى الارض فتراها الخلق مشحونة بالنجوم وتسميها سماء وسوقه الاربع هى عمدها القائمة

فى النقط الاربع الاصلية لهذه الدنيا . ومنهم من يتخيل ان النجوم والشمس خصوصا تتغير شكلا وطبيعة وان قرصها النارى الذى يظهر للبشر هو إله حى يسمونه (رع) باسم الكوكب ويسمون السماء حوريس ويجعلون (رع) عين حوريس اليمنى فمتى فتح أجفانه انفلق الاصباح وانبلج نور النهار ومتى أغمضها وقت المساء جن الليل وانسدلت الظلمة . ومنهم من يقول ان السماء متجسمة عن معبودة زوجها الارض وابنها (رع) وان ابنها هذا يولد فى كل فجر ويكون له ضفيرة نازلة على الاذن وأصبع موضوع فى فمه كالهيئة المعتادة عند أطفال البشر . ومنهم من يقول ان الشمس (رع) هى البيضة المضيئة التى تبيضها أوزة السماء فتشرق بأشعة تضىء الكون ولا قيد لجنس الطائر الذى بداخلها اذ تارة يخرج منها فينقس أو خطاف وتارة أحد الباشقين الجميلين الذهبيين المعتاد وجودهما فى الوجه القبلى فيكون شمسا على هيئة الباشق تذكرة بحوريس فيحوم حول السماء باسطا أجنحته فيخاله الانسان صورة منتظمة الشعر عليها سمة الجسارة . ومنهم من يقول ان الشمس عجل رضيع أبوه (سيبو) يرسم على هيئة الثور وأمه البقرة (حاتحور) وكثير منهم يشبه حياة الشمس بحياة الانسان فيقولون متى خرج (رع) أى الشمس من أحشاء أمه تتلقاه على أذرعها معبودتا الشرق كما تتلقى القابلات الجنين وقت ولادته ثم تهتمان بأمره فى الساعة الاولى من النهار فاذا اشتد فارقهما متقدما تحت بطن (نويت) آخذا فى التجسم والثبات فى كل دقيقة حتى اذا جاء الظهر كان قويا شجاعا منصورا له نور ساطع على جميع المخلوقات ثم تضعف قوته ويعتم ضوءه كلما قرب الليل وحينئذ يسقط منحنيا مخذولا يجر نفسه بمشقة وعناء كرجل عجوز وهنت قوته فتوكأ على عكازة ثم يغمى عليه خلف الأفق فيهوى فى سحيق الغرب من فم (نويت) ثم يسير فى جسمها طول الليل ليولد منها فى الصباح التالى

ومتى ولد اتخذ نفس الطريق الذى كان أخذه فى اليوم الفائت وعند اشراقه يجد فى انتظاره السفينة الاولى المسماة سكتيت فيركبها ويسير بها الى نهاية الدنيا من الجنوب ثم ينتقل منها هنالك الى سفينة ثانية تسمى (مازيت) فتنقله الى جهة (مانو) فى مدخل الهادس المصرى أى مستقر الارواح ثم ينتقل فى سفن غيرها لم تعلم فيسبح فيها ليلا الى أن يشرق صباحا . هذا وقد اختلفوا فيما اذا كانت الشمس تركب السفن وحدها أو معها طائفة فمن قائل انها تنزلها بمفردها وهذا الفريق يعتبر تلك السفن جنا تسير بنفسها من غير مجاذيف ولا قلوع ولا دفة تهديها ومن قائل ان طائفة كاملة كطائفة الملاحين تنزل معها وهذا الفريق يجعل فى مقدمة السفينة رئيسا يقيس عمق الماء ويراقب هبوب الرياح وفى مؤخرها مستعملا يدير حركة السير بالدقة وفى وسطها مبلغا لذلك المستعمل بوصل الاوامر الصادرة من الرئيس ويجعل أيضا فى السفينة ستة من الملاحين بيدهم مجاذيف أو مذارى والسفينة تسير الهوينا فى البحر السماوى محفوفة بتماثيل المعبودات الساكنة فى شواطئ ذلك النهر ويقول ان هنالك ثعبانا يسمى (عيب) وبالعربية الحباب وهو شبيه بثعبان النيل الارضى الذى تكلمنا عليه فى صحيفة ١٠٤ و ١٠٥ و ٤٦٠ من البغية لكنه هائل يأكل الجروف ليخرج من الماء وينتصب فى طريق الشمس ليمنعها عن السير فعند ذلك يسرع الملاحون الى حمل السلاح ويطعنونه بالرماح متهللين بالدعاء فتلوح الشمس عندئذ للناس كأنها تنكسف وتلبث هكذا مدة بقاء المعركة ثم تجتهد البشر فى مساعدتها مع كونهم على بعد شاسع منها فيصخبون ويضطربون ويلطمون صدورهم ويقرعون آلاتهم الموسيقية ويرنون الاوانى المعدنية لكى يحصل من هذه الرجة والضجة الصاعدة الى السماء فزع للثعبان فيفارق معبودهم الشمس كما تفعل الآن عامتنا عند خسوف القمر وبعد أن تلبث الشمس مغشيا

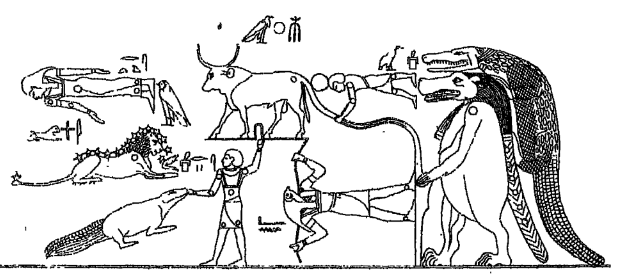
عليها فى سكرات الموت تأخذ فى الضياء ثم تتقدّم وتستمر فى سيرها فيعود عند ذلك الثعبان خاسئا الى الهاوية وقد ذهبت عنه القوى وشلت منه الاعضاء بسحر المعبودات وأصابه عشرون جرحا عقب المعكرة ثم بعد زوال ذلك الكسوف الوقتى الذى لايفتكر أحد منهم فى رجوعه مرة ثانية تستمر الشمس سائرة حول الدنيا بمقتضى قوانين ثابتة لا تقبل قسوس الشمس حصول تغيير فيها ثم تنحرف فى الصيف يوما فيوما من الشرق الى الجنوب ثم تنحرف ثانيا من الجنوب الى الغرب وهو ما نعبر عنه بالانقلاب فيرى لهم أنها مقبلة الى مصر ثم يزيد سيرها فى الشتاء فتبعد عن مصر وهكذا تستمر مترددة بين هاتين الحركتين من خط الاستواء الى الانقلاب ومن الانقلاب الى خط الاستواء حتى عرفوا بذلك مواعيد الانقلاب عند انتقالها وكانوا يتحدّثون بهذه الحادثة الجوّية حينما كان يسوقهم الحديث الى نظام الكون ويقولون ان سفينة الشمس تسير دائما بجانب السفينة الجارية على مقربة من الشواطئ القريبة الى البشر فاذا زاد النيل واندفق ماؤه من الشواطئ خرجت تلك السفينة معه من المجرى المعتاد فتدنو من مصر ومتى نقص النيل نزلت معه وانسحبت فى مجراه كما كانت قبل الفيضان فيكون أكبر تباعدها موافقا لزمن التحريق الشديد ومتى ابتدأ الفيضان فى السنة القابلة تأتى المياه بقوّتها مع السفينة المذكورة وهكذا تتردّد فى كل سنة بين صعود وهبوط حسب زيادة النيل ونقصه حتى بنوا على هذه الحركة الدورية انتقال الشمس فى المدارين وقالوا ان قوّة المياه النيلية التى تنقل الشمس من الحضيض الى خط الاستواء وبالعكس تنقل أيضا باقى المعبودات الا أن تلك المعبودات تختفى فى ظلام الليل عن أهل الدنيا

أما قرص القمر ذو اللون الباهت المسمى (باهوهو) أو (أُوهو) فانه يتبع قرص الشمس فى سفينته على بعد اثنتى عشرة ساعة وهى المسافة المقررة لطول

أسوار الدنيا وانه يتشكل بعشرين شكلا مختلفا فتارة يكون على هيئة رجل ولدته (نويت) وتارة على هيئة قرد أوطائر يعرف بالحارس (إبيس) وطورا على هيئة عين حوريس اليسرى واليها يشخص الطائر (إبيس) أوالقرد (تحوت) لحفظها والمراقبة عليها وكان له أيضا أعداء تهدد وجوده كما كان للشمس فمن أعدائه التمساح وفرس البحر والخنزيرة وكل منها يترصد لاغتياله سيما فى اليوم الخامس عشر من الشهر متى كان فى تمه ففى هذا اليوم تحفه اخطار عظيمة بأن تهجم عليه الخنزيرة وتخطفه بقوة سماوية وتلقيه فى النيل الاعلى حيث تسيل الدماء والدموع فينخسف تدريجيا الى أن يمحى بالكلية بعد خمسة عشر يوما لكن أخويه (رع) و (تحوت) التوأمين له يتوجهان فى الحال سعيا وراءه فيأتيان به الى حوريس ويضعانه فى مكان ليشفى شيأ فشيأ ويأخذ فى الانارة حتى يعود سليما وحينئذ يسمونه (وازيت) فتهجم عليه الخنزيرة وتشوهه وتبدده فتلم المعبودات ما تفرق من أجزائه وترجعه الى الحياة ثانيا فيجدد فى النصف الاول من الشهر شبابه ونوره حتى يتم وجوده ثم يزولان عنه تدريجا فى النصف التالى من نفس الشهر وهكذا يتردد بين الحياة والموت اثنتى عشرة مرة فى السنة وكل مرة من هذه الاهوال يقدرها أهل الدنيا بشهر وقد يصيبه بغير هذه الاهوال الدورية عارض على حين غفلة منه فيكدر صفو نوره دفعة واحدة وذلك متى تغاضى الحرس عن القيام بالمحافظة عليه تنتهز الخنزيرة تلك الفرصة فتثب عليه وتبتلعه بشراهة فيخسف نوره سريعا وحينئذ يرتعب العالم كرعبهم من كسوف الشمس لكن لايلبث خسوفه هذا الا قليلا حتى يزول وينجلى لان المعبودات تكره الخنزيرة على اخراجه من جوفها قبل هضمه غنيمة باردة وفى كل مساء تخرج سفينة القمر من باب الهادس أى مستودع الارواح الذى مرت منه الشمس صباحا وتأخذ فى الصعود الى أعلى الافق فكلما ارتقت ظهرت مصابيح السماء

أى النجوم شيأ فشيأ فينكشف لهم ما يكون منها خالدا فيسمونه (أخموسكو) وثابتا فيسمونه (أخوارُدو) وكلها تخدم تلك السفينة المقلة للقمر وتحافظ عليها

ولم تنتشر تلك النجوم من غير نظام بل بنوا انتشارها على قانون منظم لهيآتها تجتمع بمقتضاه الى مجاميع ثابتة يمتاز بعضها عن بعض ويختلف اشكالها بين جسم الانسان والحيوان وليس لها حدود ثابتة فى جوف الليل ومن فوقها شهب من نار يتلألأ نورها كثيرا فى بعض الحال ومن تلك النجوم سبعة ترى لنا الآن على شكل عربة لكنها كانت تظهر للمصريين على شكل فخذ الثور وهى مجموع نجوم الدب الاكبر الموجودة فى نهاية الافق الشرقى ومنها اثنان وهما الاصغر حجما يربطهما بالفخذ المسمى (سخاييت) ثلاثة عشر نجما يتشكل من مجموعها هيئة شبيهة بفرس البحر المسماة عندهم (رريت) كأنها واقفة على قوائمها الخلفية وحاملة على أكتافها بكل شجاعة وعزم تمساحا فظيعا حلقه مفتوح من فوق رأسها كالمهدد المغتال كما ترى فى الرسم الآتى



(١) البروج الاصلية فى السماء الشمالية حسب تصور المصريين القدماء نقلا عن الرسم الموجود على سقف الرمسيوم فترى على اليمين فرس البحر مقلة للتمساح ومستندة على المونايت وفى الوسط الثور بأكمله وهو عبارة عن فخذه وترى على اليسار سلكيت والباشق والاسد والعون الذى يقتتل مع التمساح

ومنها ثمانية عشر نجما مضيئا يختلف شكلها ويتفاوت نورها وتظهر كالاسد العظيم الرابض ذنبه موترا ورأسه متجها نحو الفخذ كأنه نائم فى ربوع الراحة وأغلب البروج تلازم مواضعها فى السماء فلا تبرح عنها مهما تعاقبت الليالى الا أنها تنحرف قليلا وتتلألأ بنور متعادل وبعضها يزداد نوره متماديا ثم يختفى عنهم شهرا كاملا فى كل سنة والمعروف قديما من الكواكب السيارة بألوانها ومسيرها خمسة على الاقل وهى التى كانوا يجتهدون دائما فى رصدها اذ كان يتخيل لهم فيها غالبا صورة حوريس برأس باشق أما المشترى (حوشتوى) وزحل (حوركاحر) وعطارد (سبكو) فكانت تقود سفنها أمامها على خط مستقيم كما يفعل القمر (باهوهو) والشمس (رع) ويخالفها المريخ (دوشرى) أى الاحمر لانه يقود سفينته القهقرى

وكان طائر الزهرة هذا وهو الفينقس يطلع قبل حلول الليل ككوكب على هيئة الشخص فيسمونه وقت المساء (أُبتى) وفى الصباح (دونترى) بمعنى المعبود الذى يسلم على الشمس قبل شروقها وينذر الاحياء بقرب طلوع النهار

أما الجوزاء والشعرى اليمانية ويقال لهما (ساحو) و(سوبديت) فكانتا ملكتين فى قبة السماء فالجوزاء أو الجبار كان يتألف من خمسة عشر نجما منها سبعة كبيرة وثمانية صغيرة كلها ترسم كالانسان السائر فى جوف السماء واسطع نجومه نورا النجم الذى يضىء فوق رأسه وكان أعجوبة للناظرين لكونهم كانوا يرونه كانه يهز بيده اليمنى هذه الاشارة ☥ الدالة على الحياة وكأن رأسه متجه شطر الشعرى اليمانية ويشير اليها بيده اليسرى كأنه يدعوها الى اتباعه وهى واقفة وبيدها قضيب وعلى رأسها تاج شاهق من ريش فوق شهبها الساطعة ويفهم من حركتها انها تجيب نداءه وانها تعرج خلفه ببطئ كأنها لاتهتم بلحوقه وقد يصورونها كبقرة رابضة فى السفينة وعلى فقار ظهرها ثلاثة

من النجوم ونفس كوكب الشعرى يضىء بين قرنى هـذه البقرة وهى لاتكتفى بالاضاءة فى الليل كله بل تتلألأ باشعتها المائلة الى الزرقة فى رابعة النهار فهى ظاهرة فى كل وقت على شكل مثلث يدل فى الكتابة المصرية على اسمها وهى التى تحدث فى نور منطقة فلك البروج أغرب الحوادث الجوية التى تنسبها بعض رواتهم لحوريس . وحكى أولئك الرواة القدماء ان الجبار كان صيادا متوحشا وان فى السماء دنيا واسعة الارجاء كأرضنا فيها بحار وأراض متخللة بانهار وخلجان وهذه الدنيا معمورة بخلق لايعلمها هذا العالم فيمر منها الجبار أثناء النهار محاطا بجن شاخصة الى النجوم التى يتألف منها برجه(١) وبمجرد طلوعه تتأهب الكواكب

(١) الصور السماوية هى مجموع نجوم ممتازة لاتنطبق جميع أسمائها الاعلى بعضها كالنجوم الاصلية لان أوضاعها توافق تسميتها كالعقرب والاكليل ونحوهما وقدعد بطليموس ٤٨ صورة منها ٢١ فى الشمال و١٥ فى الجنوب و ١٢ فى الجزء المتوسط بالقرب من دائرة المعدل فى المنطقة التى يظهر أن الشمس تقطعها فى سيرها السنوى ثم ان مجموع الثمانى وأربعين صورة تشتمل على ١٠٢٩ نجما منها ٣٦١ للصور الشمالية و ٣١٨ للصور الجنوبية و ٣٥٠ للصور المنطقية والاثنتاعشر صورة المنطقية أى البروج اعتبرت منازلا متتالية للشمس مدة سنة وأسماؤها هى

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس لجدى نزح الدلو بركة الحيتان

لكن البروج فى منطقة دندرة تبتدئ بالاسد وتنقسم الى قسمين ستة فى الجهة البحرية وستة فى الجنوبية فالستة البحرية هى

عدد البروج	اشارات اصطلاحية	الكواكب	الشهور
١ الاسد . . .		الشمس	مسرى
٢ السنبلة . . .		زحل	توت
	الخريف		
٣ الميزان	صورته أو		بؤنة
٤ العقرب . . .	صورته أو	المشترى والمريخ	هاتور
٥ القوس	صورته أو	المريخ والمشترى	برمهات
	الشتاء		
٦ الجدى	مقدمة جسم سمكة وفيه شبه مرآة	زحل	طوبة

بعده

(٩)

للقتال قاصدة اقتناص البقرة أى الشعرى اليمانية فتهجم الرماة السماوية على معبودات الافق فترتعد منهم عظامها وفى أثناء ذلك يأتى احد الرماة فيوقف البقرة بوهق وهو حبل يرمى بانشوطة كالحبل الذى تؤخذ به الثيران فى المرعى ثم يأتى ثان فينحر كل صيدة طابت لاولئك الرماة ويختار منها ما يكون سليما وجيدا للأكل ومن بعده يأتى نفر غيره لينظروا هذه القنيصة المقدسة فيشقونها ويخرجون أحشاءها ثم يقطعونها ويلقونها فى المرجل أى الطنجرة ويشرعون بعدئذ فى طبخها وانضاجها

والستة الجنوبية هى

عدد البروج	إشارات اصطلاحية	الكواكب	الشهور
٧ الدلو		زحل وزحل	أمشير
٧ . الحوت . . .		المريخ والمشترى	برمهات
الربيع			
٩ الحمل	كبش واثب أو راقد		
١٠ الثور . . .	صورته أو	المشترى والمريخ	برمودة
١١ الجوزاء . .		الزهرا والزهرا	بشنس
الصيف			
١٢ السرطان . .	صورته أو	زحل وزحل القمر	بابه أبيب

والاحدى وعشرون صورة الشمالية هى الدب الاصغر أو بنات نعش الصغرى والدب الاكبر أو بنات نعش الكبرى والتنين أو الثعبان والملتهب والعوا والاكليل الشمالى وهركول أو الجاثى على ركبتيه والحية والسهم والنسر والطائر والدلفين والفرس الاعظم والفرس الاصغر والمرأة المسلسلة والمثلث الشمالى أو الدلتا

والخمس عشرة صورة الجنوبية هى القيطس والجبار ونهر الاردن والارنب والكلب الاصغر والكلب الاكبر والسفينة والشجاع والكاس أو الباطية والغراب والمحراب والمجمرة وسنطورس والذئب والاكليل الجنوبى والحوت الجنوبى

أما النجوم التى تتكون منها الصور المعروفة عند الاقدمين فتنقسم الى اقدار أضواؤها يبتدئ من القدر الاول ثم يليها القدر الثانى وهكذا و آخرها يمكن رؤيته منها بالعين النجوم التى من القدر السادس

بعده

أما الجبار (ساحو) فانه لا يأكل نصيبه من القسمة الا بحساب لكونه يقسمه أجزاء يأكل منها ما يشتهى ويدخر الباقى عند الحاجة ففى افطاره صباحا يبتلع المعبودات الكبار وفى غدائه أواسطها وفى عشائه صغارها وأما العجائز منها ذكورا كانت أو إناثا فيذرها حصبا للنار وكل واحد من تلك المعبودات المنهضمة فى جوفه يشبه نفسه بهذا الجبار المبتلع له فيكتسب الجبار منها الفضائل وتزداد حكمته بحكم العجائز وينتعش شبابه الفاقد بما يغتنمه من جبة الشبان ويزهو نوره البهى بما يقتبسه من نورهم وبهذه القوة والضعف الحاصلين له أى بهاتين الحادثتين الجويتين ترتبط جميع المعبودات الموجودة فى أقسام مصر القديمة

وقال ارجيلاندران نصف الكرة الشمالى يحتوى على ٩ نجوم من القدر الاول و ٣٤ من القدر الثانى و ٩٦ من الثالث و ٢١٤ من الرابع و ٥٥٠ من الخامس و ١٤٣٩ من السادس والمجموع هو ٢٣٤٢ وأما نصف الكرة الجنوبى فيحتوى على ٤٦٨٤ نجما منها ١٨ من القدر الاول و ٦٨ من القدر الثانى و ١٩٢ من الثالث و ٤٢٨ من الرابع و ١١٠٠ من الخامس و ٢٨٧٨ من السادس وأشهر الخرط لا تبين اليوم سوى ٢٠ نجما من القدر الاول وهى المرتبة بعد على حسب ضوئها .

١ الشعرى اليمانية	٨ الشعرى الشامية	١٥ الطائر
٢ سهيل اليمن	٩ كتف الجبار	١٦ السماك الاعزل
٣ أ من سنطورس	١٠ آخر النهر	١٧ فم الحوت
٤ السماك الرامح	١١ الدبران	١٨ ب من الدجاجة
٥ رجل الجبار	١٢ ب من سنطورس	١٩ رأس التوأم المؤخر
٦ العنوق	١٣ أ من الدجاجة	٢٠ قلب الاسد
٧ الواقع	١٤ قلب العقرب	

وقال ارجيلاندران عددا لنجوم التى ترى بالعين ٣٢٥٦ وهى منتشرة فى القبة السماوية بين القطب الشمالى و ٣٦° من الميل الجنوبى وهى منطقة تشغل ثمانية أعشار الكرة وبهذه النسبة يكون للعشرين الاخر ٨٤٤ نجما ويكون مجموع النجوم التى ترى بالعين ٤١٠٠ وبعض الراصدين ذوى البصر الحاد يقولون بامكانهم رؤية نجوم من القدر السابع حتى أوصلوا العدد السابق الى ٦٠٠٠ نجما وباستعمال النظارات يزيد هذا العدد حتى يصل الى ٣٠٤٠٠٠٠٠ نجما تقريبا فى جميع السماء من القدر الاول الى القدر الخامس عشر

وعن ماسبرو فى صحيفة ٢٠٥ من تاريخه فى الامم الشرقية المطبوع سنة ١٨٩٥ ميلادية ان (تحوت) كان أوّل أستاذ علم المصريين رصد النجوم ومزاولة حركاتها الفلكية وعرفهم دوران الشمس البطيء وأوجه القمر السريعة التغيير والحركات المتصالبة للسيارات الخمسة وهى المشترى (جورشتوى) وزحل (حوركاحر) والمريخ (حورخوتى) وعطارد (سبجو) والشعرى اليمانية أى الزهرة (سبصابنو أسر) ودلهم أيضا على صور النجوم التى تضيء كل مساء فى سماء الدنيا وعلى أبعادها وأراهم بأن غالبها سائرا كان أو ثابتا لا يخرج عن الابعاد التى كان يصل اليها نظرهم اذ هى التى تشاهد مرصوصة كالدائرة فى نهاية مرآى السماء (١) وتظهر لهم فى أوقات معينة من السنة انها تختفى خلف الافق نجما بعد نجم الى أن تغيب كلها ثم تظهر بعدئذ فتزهو رويدا رويدا حتى تضيء كما كانت وقد عرفوا منها ستة وثلاثين نجما نسبوا اليها القدرة الخفية وقدروا أفولها بعدد زمانية فحسبوا لافول كل نجم عشرة أيام ورأسوا عليها نجم الشعرى اليمانية وعدوه نجما لازيس كما عدوا الجوزاء نجما لازوريس ومن المعلوم ان سماء مصر مكشوفة وصحى فى الليل وجوّها صاف يمكّن الانسان من النظر

(١) نتج من رصد السيارات أنها لا تتباعد كثيرا فى حركاتها من منطقة سماوية قليلة العرض تسمى منطقة فلك البروج وهى عند المصريين واليونان محل السير الظاهرى للشمس والسيارات الاصلية على القبة السماوية وقد علم قدماء الفلكيين بالضبط الصور التى تقطعها الشمس فى حركاتها السنوية لانهم قسموا الدائرة الكسوفية ومنطقة فلك البروج الى اثنى عشر جزأ متساوية سميت بأسماء الصور المطابقة لها فى ذلك الوقت — أما ترتيبها التى كانت وجدت فيه حينما تتبع حركة الشمس الخصوصية بالابتداء من نقطة الاعتدال الربيعى فهو حمل وثور وجوزاء وسرطان وأسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدى ودلو وحوت — لكن مذ ألفى سنة قد تغير منظر السماء بسبب تقهقر الاعتدالين فصارت لا توجد الآن فى بروج واحدة ومع ذلك فقد حفظ للاثنى عشر جزأ المذكورة أسماؤها الاولى ومن الواجب معرفته أن هذه الاجزاء والعلامات التى سعة كل منها ٣٠ انما تبين الاوضاع المتتالية التى تشغلها الشمس فى مدة سنة

الى أبعد ارتفاع فى فضائه الجلى مما لم يحتج معه لالآت يستعان بها على اكتشاف كثير من الكواكب التى لم يتيسر رؤيتها الا بالنظارات المعظمة فى جهات أوروبا ولذلك تمكن المصريون بالعين المجردة من اكتشاف النجوم من القدر الثالث والرابع كما أثبته بيوت فى صحيفة ١٥ من كتابه فى علم النجوم والاحكام وزاد ماسبرو ان بعض فلاحى المصريين الآن ينظرون بالعين العارية النجوم من القدر الخامس قال وبينوا قدماءهم بعض النجوم فى جداولهم فاستدل منها على أنهم كانوا يطيلون الرصد مع المثابرة حتى اهتدوا الى معرفة تلك النجوم لان طوائف الكهنة تكلفت من قديم الزمان انشاء المدارس لمزاولة الفلك وغيره فأسسوا مراصد كثيرة منها مرصد فى مدينة الشمس ومرصد فى منف وآخر فى طيبة وغيره فى دندرة ورصدوا فيها النجوم التى أمكن رؤيتها عيانا مثل الشعرى اليمانية والدب الاكبر والثريا وهى الكواكب السبع الموجودة فى عنق الثور وكالدبران وكثير من النجوم التى لم يتيسر مقابلة أسمائها القديمة بأسمائها الحالية وكانت هذه المراصد تصدر كل سنة تقاويما دالة على ظهور هذه الكواكب وأفولها وقد وصل الينا بعضها مما نراه منقوشا فى مقبرة رمسيس الرابع ورمسيس التاسع بطيبة فنقلها شامپوليون فى الجزء الثانى من كتابه المسمى آثار مصر والنوبة فى صحيفة ٥٤٧ الى ٥٦٨ ثم طبعها بعده لبسيوس فى صحيفتى ٢٢٧ و ٢٢٨ من الدنكملر ثم دونها (ده روجه) و (بيوت) وغيرهما. قال استرابون وكان مرصد هليوپوليس الذى زاول فيه إدوكس حركات الاجسام السماوية موجودا فى عصره خارج السور حذاء مدينة (سيرسزورا) الموضوعة على الشاطئ الغربى من النيل وكان فيها أيضا مرصد يرقب حركات الافلاك كما كان أمام مدينة كنيد مرصد فى قسم ليتوپوليت وقال ماسپرو فى تاريخه الآنف

الذكر ان أوّل المراصد بديار مصر محاريب الشمس وان رؤساء كهنة الشمس هم الذين برعوا فى علم الفلك فلقبوا بالفلكيين (واروماوو) بمعنى حداد الأبصار . ومنهم من لقب برئيس راصدى الشمس واصفا نفسه بالوحيد الذى ينظرها وجها بوجه . ومنهم من لقب بالقارئ الذى يعرف صورة السماء ووصف نفسه بحديد البصر فى قصر أمير أرمنت راجع صحيفة ٣٢٠ من كتاب بروكش المسمى بالآثار المصرية والمراد بالامير هنا الشمس لان أرمنت فى الوجه القبلى كانت تقابل مدينة الشمس فى الوجه البحرى من حيث الاهمية وكان قصرها مقاما للمعبود توم أى الشمس الغاربة مدة وجوده فى هذه الدنيا كما كان قصر مدينة الشمس مقاما لرع أى الشمس مدة وجوده ملكا فيها

ومما تقدم نعلم أن رؤساء كهنة الشمس كانوا أوّل الفلكيين فى العالم وأوّل من اشتغل برصد النجوم وتحروا عن هيئة السماء ورسموا خرطها ثم اقتدى بهم فى هذا العمل الشريف قسوس المعبودات الاخر وبذلك أصبحت المعابد بوادى النيل فى العصر التاريخى لا تخلو من الفلكيين ويسمونهم على الآثار بما معناه مراقبى الليالى لانهم كانوا يصعدون ليلا فوق المواضع العالية كسقف النواويس أو المصاريع وهى الابراج التى تشيد أمام المعابد ويحدقون دائما بنظرهم فى جوّ السماء متتبعين سير النجوم وحركاتها وكاتبين لكل حركة ظهرت لهم وقد وصل الينا من أعمالهم العلمية خرطة فلكية تدل على مكانة أهل طيبة فى علم الفلك بين القرن الثامن عشر والثانى عشر قبل التاريخ المسيحى فرسم النقاشون خلاصتها على سقف المعابد وخصوصا فى المقابر الملوكية فنها ماهو مرسوم فى رمسيوم بطيبة الغربية وقد درسها بيوت وتومالينسون وليبسيوس وبروكش ومنها ماهو مرسوم على سقف فى معبد دندرة وهى المنقولة فى الخطط

الفرنساوية ودرسها بركوش ومنها ما هو مرسوم فى مقبرة سيتى الاوّل وقد نقلها بلزونى وروزلينى وابسيوس ولفبير وبروكش

ومن عادتهم القديمة ان كل فرعون كان ينتحل لنفسه مظهر المعبود أُونفريس لكونه كان نائبا عنه فى الارض وان كل من مات من أؤلئك الفراعنة شبهوه بازوريس تشبيها كليا زيادة عن تشبيه باقى الرعية به وأحسنوا تحنيطه كما فعل من قبل بازوريس حين مات وذهب الى مستودع الارواح المعروف عند اليونان بالهادس ويعتقدون ان الاموات تركب من هذا المستودع فى السفينة بجانب الشمس لتمضى الليل معها ولتظهر قبيل الصباح فى السماء لتضىء فيها مع الجوزاء تحت رعاية الشعرى اليمانية فيعمل لها الزفاف فى كل سنة مع زفاف النجوم وهذا هو الذى حملهم على رسم هيآت السماء وخرطها ليذكروا فيها مواعيد ذلك الزفاف واحتفالاته ويبثوا فيها الكواكب والديكانات أى الادوار الاعشارية أو الاعاشير وهى جمع اعشار بمعنى أيام الجمعة المؤلفة عندهم من عشرة أيام [1] ثم رسموها كأنها تجرى فى سفنها وكأن النجوم تتعاقب إثر بعضها بحركات طويلة ظاهرة وأدرجوا مع رسم تلك الهيآت الفلكية جداول أوضحوا فيها كيف تنتقل النجوم الاصلية كل شهر فى السماء

(١) ذكر بروكش فى (صحيفة ٣٣٩) من كتابه المسمى (اجيبتولوجى) ان من النجوم الثوابت الستة وثلاثين ديكانا أى أدوارا أعشارية وهى المبينة فى خط الاستواء بمنطقة فلك البروج المرسومة على أحد السقف بمعبد دندرة نقلناها فى صحيفة ٢٨ من البغية وتسمى فى النصوص القديمة والمتوسطة (خبس) و (بكت) أو (بكتى) و (نخ) و (نترى) وهى عبارة عن الاسابيع عندنا الآن كل دور منها مركب من عشرة أيام ومع كون أسمائها مبينة فى النصوص المذكورة لكنها تختلف عن الادوار الاعشارية المدرجة فى الجداول المكتوبة فى عصر البطالسة والرومان وكل هذه الجداول أجمعت على أن نجم ازيس أى الشعرى اليمانية هى الملكة المترأسة على تلك الادوار الاعشارية واليك ترجمتها عن كتاب بروكش المذكور

وكيف تظهر وترتفع وتأفل لكن لسوء الحظ لم يرد لنا رسم تلك الجداول كاملة وافية لان النقاشين الذين صنعوها إما انهم نقشوها عن جهل أو انهم لم يعتنوا بصناعتها لجاءت مخالفة للاصل ولذلك نجدهم حرفوها عن مواضعها وحذفوا منها بعض عبارات ونقلوا عبارات أخرى من مكانها حتى شحنوها بالاغلاط وقلت الثقة بها فلا يمكن الآن مقابلتها بالخرط الحالية

جـــدول الادوار الاعشارية

عدد البروج	عدد الديكانات أى الاعاشير الثلاثة بمعنى الجمع الثلاثة المؤلف منها الشهر المصرى	أسماؤها باليونانيـــة	موافقتها للشهور الافرنكية
١ السرطان . .	١ سبد أوستى . .	زوتيس	١/١ = ١٩ يوليـــه
	٢ شيت	زيت	١١/١ = ٢٩ »
	٣ خنوم	خنوميس	٢١/١ = ٨ اغسطس
٢ الاسد. . . .	٤ خرخنوم . . .	خورخنوميس	١/٢ = ١٨ »
	٥ حدت	هتيت	١١/٢ = ٢٨ »
	٦ بحودت . . .	فوتيت	٢١/٢ = ٧ سبتمــبر
٣ السنبلة . . .	٧ توم.	توم	١/٣ = ١٧ »
	٨ أوشتبكوت . .	أوستيكوتى	١١/٣ = ٢٧ »
	٩ أبوسوت . . .	أبوسو	٢١/٣ = ٧ اكتوبر
٤ الميزان	١٠ سبحوس . . .	زوخوس	١/٤ = ١٧ »
	١١ تبه‌خنت. . .	تبى‌خونت	١١/٤ = ٢٧ »
	١٢ خنت‌حار. . .	خونتار	٢١/٤ = ٦ نوفــبر
٥ العقرب . . .	١٣ سنت‌خن. . .	زيتخنه	١/٥ = ١٦ »
	١٤ سشمه	زمبه	١١/٥ = ٢٦ »
	١٥ سى‌سشمه . . .	زيسسمه	٢١/٥ = ٦ دسمـــبر
٦ القوس . . .	١٦ حربو.	بيوو	١/٦ = ١٦ »
	١٧ سشمه	زمبه	١١/٦ = ٢٦ »
	١٨ خنيم.	خونيمه	٢١/٦ = ٥ ينـــاير

ومن الجداول الآنفة الذكر اللوحة الفلكية الآتية المرسومة فى مقبرة رمسيس السادس والتاسع ضمن جداول الرصد التى نقلها لبسيوس فى الجزء الثالث من كتاب الدنكيلر واليك رسمها وترجمتها فى الصحيفة الآتية

(تابع) جـــدول الادوار الاعشارية

عدد البروج	عدد الديكانات أى الاعاشير الثلاثة يعنى الجمع الثلاثة المؤلف منها الشهر المصرى	أسماؤها باليونانيـــة	موافقتها للشهور الافرنكية
٧ الجدى . . .	١٩ سمات	زمات	١/٧ = ١٥ »
	٢٠ سروت	زرو	١١/٧ = ٢٥ »
	٢١ سى‌سروت . .	زيسرو	٢١/٧ = ٤ فـــبراير
٨ الدلو	٢٢ تپه‌خو	تپخو	١/٨ = ١٤ »
	٢٣ خو	خو	١١/٨ = ٢٤ »
	٢٤ تپه بيو	تپبيو	٢١/٨ = ٦ مـــارس
٩ الحوت . . .	٢٥ بيو	بيو	١/٩ = ١٦ »
	٢٦ خنت‌حار . . .	خونت‌حاره	١١/٩ = ٢٦ »
	٢٧ تبى بيو	تبى بيو	٢١/٩ = ٥ ابريـــل
١٠ الحمل . . .	٢٨ خنت‌حار . . .	خونت‌حاره	١/١٦ = ١٥ »
	٢٩ حنت‌حر . . .	خونتاخر	١١/١٠ = ٢٥ »
	٣٠ سيكت	زيخت	٢١/١٠ = ٥ مـــايو
١١ الثور	٣١ خوو	خاو	١/١١ = ١٥ »
	٣٢ اروت	ارو	١١/١١ = ٢٥ »
	٣٣ رمن‌حار . . .	رمن‌آره	٢١/١١ = ٤ يونيـــه
١٢ الجوزاء . .	٣٤ توس‌ألك . . .	توسلخ	١/١٢ = ١٤ »
	٣٥ وارت	أواره	١١/١٢ = ٢٤ »
	٣٦ ١/٢ بجوحور.	پو أر	٢١/١٢ = ٤ يوليـــه

ملحوظة ــ ١/١ بمعنى الدور الاول (أى الجمعة الاولى) من الشهر الاول و ١١/١ بمعنى الدور الثانى (أى الجمعة الثانية) من الشهر الاول و ٢١/١ بمعنى الدور الثالث من الشهر الاول وهكذا فى بقية الشهور

				*					
					*				١
				*					٢
				*					٣
					*				٤
					*				٥
		*	*						٦
		*	*						٧
			*						٨
	*								٩
	*		*						١٠
	*		*						١١
									١٢

الشهر الثاني مبدأ الليل رقبة الظافر في الوسط

(١) الساعه ١ حلقه في وسط عينه اليسرى
(٢) « ٢ ساقه في الوسط
(٣) « ٣ رجله في الوسط
(٤) « ٤ النجم عريت
(٥) « ٥ رأس رخيت في العين اليسرى
(٦) « ٦ مؤخره في الوسط
(٧) « ٧ نجم الالوف في الوسط
(٨) « ٨ نجم سعر في العين اليمنى
(٩) « ٩ مبدأ ذراع الجوزاء
(١٠) « ١٠ الجوزاء في العين اليمنى
(١١) « ١١ الشعرى في العين اليسرى
(١٢) الساعه ١٢ مبدأ ذراع الفرقدين في الوسط

أما الكواكب والنجوم التي كانوا يرصدونها ويبينونها في الجداول فهي المذكورة بعد عـــدد

١ خبس ن سيت .... الشعرى اليمانية
٢ خبسوى .... الفرقدان
٣ خبسون مو .... الدلو
٤ ماو .... الاسد

٥ .... خبسوعشو .... كثيرة النجوم

٦ .... صانفر .... المرأة المتسلسلة

٧ .... منشات .... الوتد

٨ درت (الفرس) حسا .... النسر الواقع

٩ .... نخت .... الشجاع

١٠ .... عريت .... الاكليل

١١ .... ابد .... الدجاجة

١٢ .... خبس ن خاو .... نجم الالوف

١٣ .... خبس ن سحو .... الجوزاء

وقد علّمهم تحوت كيف يوجهون انظارهم الى النجوم وكيف يحسبون الزمان ويعرفون علم الاحكام وحيث اشتهر عندهسم بالقمر المعبود فكان يسهر متيقظا على حفظ العين المقدسة وهى القمر التى ائتمنه حوريس عليها ويحافظ على الثلاثين منزلة (١) التى كان يرشد اليها تلك العين على اختلاف أوجه حياتها الليلية أى طلوعها الليلي لان مجموع تلك المنازل القمرية تعد بشهر واحد وكل اثنى عشر شهرا تقدر بسنة والسنة ٣٦٠ يوما تشاهد فى أثنائها الارض دائرة والفصول تبتدئ وتنتهى تدريجا والنيل يزيد فيروى الارض ثم ينحسر فيبتدئ الزرع ثم يعقبه الحصاد وعلى ذلك كانت السنة عندهم ثلاثة فصول فصل الفيضان ويسمى (شايت) وفصل التخضير ويسمى (پيروت) وفصل الحصاد

(١) منازل القمر ثمانية وعشرون وهى هقعة وهنعة وذراع ونثره وطرف وجبهة وزبرة وصرفة وعوّا وسماك وغفر وزبانا واكليل وقلب وشوله ونعائم وبلدة وذابح وبلع وسعود واخبية ومقدم ومؤخر ورشا وسرطان وبطين وثريا ودبران

ويسمى (شومو) وكل فصل أربعة شهور كانوا يعدونها عدا ترتيبيا لزيادة تعريفها فيقولون الشهر الاول والثانى والثالث والرابع من فصل (شايت) والاول والثانى والثالث والرابع من فصل (بيروت) والاول والثانى والثالث والرابع من فصل (شومو) وبه تنتهى السنة ثم تبتدئ السنة الجديدة فيدل عليها ظهور الشعرى اليمانية فى الايام الاول من اغسطس وعليه فالشهر الاول من السنة المصرية يوافق الشهر الثامن من السنة الافرنكية وقد جعله تحوت تحت موالاته فسماه باسمه والى الآن يعرف بشهر توت ثم ان كل شهر جعل تحت حماية معبود فسمى باسمه من ذلك الشهر الثالث من فصل (شايت) اتخذته حاتحور تحت رعايتها فسمى باسمها ويعرف الآن بهاتور والرابع من فصل (بيروت) جعلته (رانويت أو رمويت) أى سيدة الحصاد تحت رعايتها فعرف باسمها برمودة مع بعض تحريف ثم انهم استمروا فى كتابة الشهور وتعريفها بالاعداد الترتيبية حتى استنكف الشعب من ذلك وفضل تسميتها بأسماء المعبودات التى جعلت الشهور تحت رعايتها فكتبوها فى اليونانية بلفظها ثم نقلت الى العربية بنفس لفظها أيضا ثم انهم لم يكتفوا بجعل الشهر تحت رعاية معبود واحد بل قسموه الى ثلاثة أقسام وكل قسم الى عشرة أيام وجعلوا لكل قسم رئيسا يتولى أمره ولكل يوم حافظا يحفظه ولكل يوم من الشهر اسما مخصوصا

(فى علم الزيج)

كان لكل يوم فضائل وأخطار مرتبطة بحوادث المعبودات من نصر وقهر وسعادة وشقاوة مما كان مقيدا فى سجلات مخصوصة عندهم فكل أمر وقع فيه كان على حسب طالعه اما سعيدا أو نحسا مثلا لما قتل أزوريس غدرا فى يوم ١٧ هاتور وسط وليمة أعدّها اليه أخوه سيت تغلب فى مثل هذا اليوم من كل

سنة عنصر الشر على الخير فكان كل عمل شرع فيه فى هذا اليوم عاد على صاحبه بالخيبة فاذا قصد انسان شاطئ النيل للنزهة هجم عليه تمساح كالذى ساقه سيت للهجوم على أزوريس وان عزم على السفر لزمه وداع أهله اذ يترقبه الموت فى الطريق وعليه فكان من الواجب أن يتخلف فى البيت الى اليوم التالى اتقاء شر هذا اليوم النحس ولهذه الاسباب كان يهمهم معرفة الازياج

وقد تكلمنا فى صحيفة ٣٤ و ٣٥ من البغية على هذا العلم وحاصله انه عثر على رسالة فى قرطاس من البردى كتبت فى عصر الرمسيسيين وفيها بيان عن ثلثى السنة اذ تبتدئ من ١٨ توت وتنتهى بغرة بشنس وفيها كثير من زيج الايام السعيدة والايام النحسة من ذلك . ينبغى أن لا تذبح ثيرانا يوم ٢١ توت . لا تأكل السمك ولا تغل منه يوم ٢٢ منه . لا تذبح حيوانا ولا تحرق بخورا ولا تسمع مغانى مفرحة يوم ٢٣ منه . لا تأكل خضارا فى ٢٣ بؤنه الخ

ومن زيج المواليد الاسهم السعيدة والاسهم النحسة فمن السعيدة الصبى المولود فى اليوم الحادى والعشرين من شهر توت يموت فى العز . ومن كانت ولادته فى تسع من بابه عاش الى أرذل العمر . ومن ولد فى اليوم الرابع من طوبة نال السعادة والاقبال وطال عمره الخ . ومن الاسهم النحسة من ولد فى ٢٠ توت لا يعيش . ومن كانت ولادته فى ٥ بابه مات نطيحا من ثور ومن ولد فى ٢٧ منه مات لديغا . ومن عبر النيل يوم ٢١ بؤنة أكله التمساح الخ ومن هذا القسم

(علم التقويم)

التقويم هو تحرير الجداول التى يستدل منها على حساب السنين والاشهر والايام وقد اختلف الامم وتضاربت أفكارهم فى أمرها كالمصريين القدماء مثلا فانهم عدّوا السنة ٣٦٥ يوما كاملا وقسموها ١٢ شهرا وكل شهر ٣٠ يوما

ثم اختل حسابهم فأضافوا اليها أيام النسىء الخمسة ولكنها لم تستقم لان السنة الشمسية تتركب من ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٥٠ ثانية فلما طال حسابهم على ذلك تغير مبدأ السنة عندهم واختلفت الفصول واختلت معها أوقات الزراعة واستمر الحال على ذلك الى سنة ٤٧ قبل الميلاد وسبب هذا الخلل زيادة ربع يوم فى كل سنة فكانت اذا مرت الشمس بالاعتدال الربيعى فى ٢١ مارس مثلا مرت به بعد أربع سنين فى ٢٣ منه ومن هذه الزيادة حصل اختلاف الفصول ولما تنبه يوليوس قيصر الروم لهذا الفرق أمر الفلكى (سوسيجينوس) بتعديله فضم هذا الفلكى ٢٧ يوما الى السنة التى حصل فيها التعديل وكانت سنة ٧٠٧ لمملكة رومة وسنة ٤٧ قبل الميلاد وقرر بأن يقدر لكل سنة من الثلاث سنين الاول فى كل أربع سنين ٣٦٥ يوما وللسنة الرابعة ٣٦٦ واعتبر السنة كبيسة متى كانت أرقامها فردية وبسيطة متى كانت زوجية ثم ان البابا الطليانى (جريجوارليليو) وجد تقريبا فى كل سنة مدنية ١١ دقيقة فرقا زائدا يتكون منها يوم كامل فى كل ١٣٢ سنة فلما جاءت سنة ١٥٨٢ ميلادية بلغت هذه الزيادة عشرة أيام فأمر البابا المذكور حينئذ بتصحيحه فأسقط ١٠ أيام من تلك السنة بأن جعل الخامس عشر من اكتوبر الخامس منه وعدل قاعدة يوليوس فاعتبر كل ثلاث سنين مئينية بسيطة وأبقى الرابعة كبيسة وأطرد حسابه على ذلك وعدّ السنة المئينية أى التى ينتهى عدد التاريخ فيها بصفرين كبيسة متى قبل عددها القسمة على ٤٠٠

أما جداول التقويم فقد وجد منها جدول فى معبد ادفو وآخر فى معبد دندرة فبيناهما فى صحيفة ١٦١ الى ١٦٣ من بغية الطالبين وقارناهما بغيرهما مما وجد على الآثار وهى عبارة عن أيام الشهر وعن الاعياد الواقعة فيه وهاك بيانها فى الجدول الآتى

جـــــدول التقويم

	اسماء الايام	معانيها بالعربية	الاعياد الواقعة فيها
١	حب نى پاوت	عيد	عيد تحوت الذى يرسم براس إيبس
٢	حب أوت ..	« الشهر	« حوريس المنتقم لابيه
٣	مسپرتب ..	« أول مسپر ...	« ازوريس
٤	پرستم	« خروج (ستم) .	« أمسبت أحد الحفظة على احشاء الموتى
٥	خنت خاو ...	« القربان ...	« حى « «
٦	حبنساس ..	« الستة	« دواموتف « «
٧	دنا	« الانفصال ..	« قبحسنوف « «
٨	هروتب ...	....	« ارتشفف
٩	قپو	عيد التبخير	« أرقستف
١٠	ساف	....	« المعبود أرانف زسف
١١	ست	عيد أشعة الشمس .	« المعبودة الكبيرة نت نوت
١٢	حرجر	....	« أنيت
١٣	مروساتى (ابن)	عيد العينين المضيئتين	يوم تكن
١٤	سا	....	« حنبا
١٥	مت دوانت حب	عيد الخامس عشر .	« أرماوى
١٦	مسپرسن نو ..	مسپر الثانى	« مهف خروف
١٧	سا	عيد المعبود سا ..	عيد حوريس . المقيم فوق عاموده
١٨	احع	القمر	راجع صحيفة ٩٨ من البغية
١٩	ستم خروف .	سماع أقواله	يوم أن موتف
٢٠	ستپ	الانتخاب	« أنوپ وهو ابن آوى
٢١	اپرو	عيد التحضير	عيد أنوپيس
٢٢	سپتت	....	« نا
٢٣	تنات	عيد الانفصال ..	« الثعبان الكبير نا
٢٤	قنخ	« الظلام	« نارسو
٢٥	ستو	الشعاع	« المعبد
٢٦	پروت	عيد الحصيد	« مارف
٢٧	آشب	المجاوبة	« أنوت أب
٢٨	ست نوت ..	عيد ٣ سنة السماوى	« خنوم
٢٩	حع أر	....	« حعبت أحد جلة السما
٣٠	سخم	عيد الجراد (؟)	

(فى علم الاحكام)

علم الاحكام أو التنجيم هو الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج على الحوادث قبل وقوعها قال هيرودوت فى الفقرة الثانية والثمانين من المجلد الثانى لتاريخه ما تعريبه ان المصريين كانوا يخبرون الانسان بما يجرى عليه فى حياته وما يصير اليه وكيف يموت وذلك بمجرد معرفتهم يوم ولادته وشعراء الاغارقة استعملوا هذا العلم لكن المصريين استنتجوا منه غرائب أكثر من سائر الامم فكان اذا حدث شئ من تلك الغرائب كتبوه عندهم ولا حظوا الحادث الذى يأتى من بعده فان كان له أقل مشابهة به أكدوا أن عاقبته تكون كعاقبته راجع صحيفة ٣٥ من كتابنا المسمى بغية الطالبين ـ ومن ذلك ان بعض الكهان أنبأ الامراء الاثنى عشر الذين حكموا بين العائلة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين بأن أحدهم سيشرب ذات يوم الشراب فى قدح من حديد فيستقل بالملك وبينما كانوا مجتمعين للتنادم على الشراب تقربا الى المعبود بتاح ولم تكن أقداح الذهب الموضوعة بينهم الا أحد عشر قدحا لسهو حصل من الكاهن المكلف بتقديم الاقداح اليهم بقى أحدهم وهو بسامتيك بدون قدح فنزع مغفره من رأسه وكان من حديد وشرب فيه الشراب واستبشر حينئذ باستقلال الملك فلكه بالكيفية التى أوضحناها فى صحيفة ١٨٤ و ١٨٥ من العقد الثمين

الى هنا انتهى ما أردنا ايراده من علم النجوم ولنرجع الآن الى سرد ما بقى من تاريخ المدينة فنقول

قال ديودور الصقلى فى صحيفة ٥٦ من الجزء الخامس من الكتاب الاول من تاريخه ان سكان هليوبوليس يدّعون الأقدمية على ما سواهم من المدن

المصرية ومبنية فى السهل بقرب النيـل فوق أعلى نقطة من تلاقى الدلتا وكان يحيطها سور مرتفع من الطوب اللبن لم يزل يشاهد بعضه الى الآن وهناك مسلة قائمـة فى وسـط الغيط وبعض اطلال من نقيض الاحجار المتناثرة وجـدران دالة على موقع المدينة وكان أهلها يعبدون الشمس من دون الله ولذلك سماها الكهنة (بيرع) أى مدينـة الشمس فترجم اليونان هـذا الاسم بلغتهم وقالوا هليوپوليس اه أما معبدها الاصلى فكان يسمى (حايت ساور) أو(حايت أُر) ومعنى الاول قصر الامير ومعـنى الثانى قصر الكبير الطاعن فى السـن وصـفا للشمس التى اتخذته مقرا مدة حكمها فى الارض وكان هذا المعبد مشيدا فى وسط السوروفيه المعبود (رع) مع الحيوانات التى يتجسد فيها الثور منيڤيس أو يحل بها هـذا الطائر العجيب المسمى فينقس وهو الذى أخبر عنه أهل الأثر قديما بانه كان يظهر فى مصر كل خمسة قرون مرة وكان يتوالد ويتربى فى بلاد العرب القصوى فاذا مات أبوه لوث جثتـه بالمر وأتى بها على جناح السرعة قاصـدا معبد هليوبوليس فيدفنها فيـه بكل شـفقة ورأفة راجع صحيفة ٤٨٠ و ٤٨١ من بغية الطالبين وبالجملة كانت هذه المدينة ميدانا لعدة حروب ففى الزمن الذى قبـل تدوين التاريخ تعصب النـاس على معبودها (رع) فجمع المعبودات خفية فى معبده الكبير وعرض عليهم الوسائط الواجب اتخاذها للمدافعة عن نفسه باثا شكواه اليهم وقائلا لهم انظروا الناس الذين أوجدتهم كيف طعنوا فى حقى فاخبرونى ماذا تفعلون لانى أمهلتهم ولم أقصد قتلهم قبل سماع كلامكم فحق قول المعبودات على العاصين بقطع دابرهم فكلفت حينئذ المعبودة تفنوت ذات رأس اللبوة بتنفيذ هـذا القضاء ونزلت بين النـاس فأهلكتهم وغمست أرجلها فى دمائهم عدة ليالى واستمرت متغلبة عليهم الى أن وصلت مدينة خننسو المعروفة

الآن باهناس ثم جُمع دمهم واختلط بعدة جواهر وتقدم قربانا لرع فى سبعة آلاف قدر فعندها هدأ غضب هذا المعبود وآل على نفسه أن لايبيد الجنس البشرى ولكنه كره العيشة فى الارض فعرج الى السماء وترك الملك لابنه شو . وبعبارة أوضح أن الشمس بعد ان فارقت الارض وقت الخلقة وارتفعت الى العلى جعلت حرارتها المؤثرة المعبر عنها بشو تعمل فيها لاظهار خيراتها راجع هذه القصة فى صحيفة ١٥٢ وما بعدها من كتابنا المسمى بغية الطالبين واطلب قصة الشمس الآتى بيانها فى هذا الكتاب وجاء فى تاريخ يوسف عن مانيثون رواية عن العبرانيين تقرب من معنى النصوص المصرية ولها علاقة بمدينة آن فاستصوبنا ذكرها هنا إستطرادا قال فيها هذا المؤرخ استفدت من مانيثون خبرا جديدا أعجب مما رواه نفس الشعوب الاسرائيلية عن خروجهم من مصر وهوأن الملك أمنوفيس شغف برؤية المعبودات كما حصل من قبل لأحد أجداده المدعو حوريس فسأل عرّافا كيف البلوغ لذلك فقال له العراف يلزمك أوّلا ان تطلق سبيل المجذومين والناس المدنسين فجمع الملك منهم على الفور نحو الثمانين ألفا فى مقاطع طرا فجزع المصريون من تجمع أهل هذا البلاء الجسمانى وكان فيهم كثير من القسيسين والاحبار فثار لذلك غضب المعبودات فأوجس العراف منه خيفة وكتب نبأ أخبر فيه ان بعض الخلق سيتحد مع هؤلاء المجذومين ويحكمون مصر مدة ثلاث عشرة سنة ثم قتل نفسه هذا ما كان من أمر العرّاف أما ما كان من أمر الملك فانه أخذته الشفقة بالمصابين فأقطعهم مدينة أواريس وكانت متخربة من عصر الرعاة فألفوا فيها جيشا من شعبهم تحت قيادة أُسرسيف لعله سيدنا موسى عليه السلام وهو النذير فى مدينة (آن) وغيرها فشرع لهم شرائع مخالفة لاوامر ديانتهم المصرية وأعدهم للحرب وأبرم

معاهدة مع من كان باقيا من الرعاة فى سوريا فلما تجمع القوم حوله هجموا على مصر كرة واحدة واستولوا عليها بدون قتال فحينئذ تذكر امنوفيس نبأ العراف وفى الحال جمع المعبودات وفرّ هاربا الى اتيوبيا وأخذ معه جيشه وجما غفيرا من المصريين ثم عاد منها بجيش كبير وكذلك رجع ابنه بجيش آخر وهجما دفعة واحدة على الرعاة وعلى المجذومين فهزماهم وقتلا منهم خلقا كثيرا واقتفيا أثرهم الى أن أوصلاهم حدود الشأم اه

وفى سنة ١٥١٧ ميلادية انتصر السلطان سليم فى سهل مدينة الشمس على المماليك وجعل مصر ولاية عثمانية وفيه هزم كليبر فى ١٩ مارس سنة ١٨٠٠ الجيش العثمانى الذى حرضه الانكليز على الفرنساويين بعد معاهدة العريش التى كان من مقتضاها الانجلاء عن مصر

ومما تقدم يعلم انه حصل فى ميدان مدينة الشمس جملة وقائع حربية خلدت لهذه المدينة الشهرة والفخار وشاركها فى ذلك الديانة الوثنية (الميثولوجية) حيث أخبرت بأن الفينقس أتاها شابا بعد بعثه من موته وألقى فيها على محراب الشمس بقايا أبيه وكذلك دلت التوراة على ان بوتيفرع أى قطفير صهر سيدنا يوسف الصديق عليه السلام كان يدرس الديانة فى معبد هذه المدينة المقدسة عندهم

فى ذكر طرف من الديانة المصرية الوثنية (1)

اعلم ان كهنة مدينة الشمس كانوا أول من التقط الاخبار المتناثرة والحكايات المتواترة عند العالم المصرى القديم مما يختص بوجود المعبودات وصنع الكون

(1) اذا نظر الانسان الى المعابد والالواح الحجرية والقراطيس البردية وجدها مشحونة برسوم متنوعة وأشكال فرسة بديعة أغلبها يختص بالامور الدينية وبعضها بالمعيشة والاحوال المدنية وقلما تخلو منها أثر من صورة معبود تراه واقفا لاستلام القربات أو جالسا لاستماع التوسلات وكل من رأى كثرة تلك

وبما قيل عنهما من عهد حصول العداوة والبغضاء بين حوريس وسيت واشتباك الحرب بينهما ثم نقحوها بحذف بعضها واضافة معبودات جديدة اليها وألفوا منها بعد هذا التحوير هيئة فلكية تامة قابلوا فيها كل معبود بعنصر فكان ذلك سببا فى تمييز العناصر والمعبودات بعد اختلاطها ولا شك انهم أظهروا فى تشكيل هذه الهيئة الفراسة المتناهية والحذاقة المستقصية حتى جعلوها فى قالب مقبول بالكيفية التى دلتنا عليها الآثار ولا نقول ان كهنة هليوپوليس فقط هم الذين جاهدوا بأنفسهم فى ازالة الخلاف بين المذاهب القديمة بل شاركهم بعض المدن الشهيرة فى تمهيد هذا الامر الخطير وتسكين كل اضطراب عسير لكن امتازت

الاشكال أخذته الدهشة وساقه الاستغراب الى التخيل بان مصر كانت معمورة بمعبودات قد سخر لاحياء شعائر عبادتها الانسان والحيوان ومن دقق النظر فى حقيقة اعتقاد أهلها وجدهم شعبا متمسكا بدينه عاكفا على عبادة أوثانه المتعددة منها (نبريت) ويرمزون بها الى الحب والقمح ومنها (مسخونيت) وهى الموكلة بامر الولادة وبتسمية كل مولود باسم حسن صالح اليه وبكتابة القدر والقضاء المحتم عليه ومنها (رانينيت) ويعتقدون انها تحضر تسمية المولود واطعامه وتربيته وعلى ذلك كانت وظيفة هاتين المعبودتين الاخيرتين تقضى عليهما بالتنقل من محل الى آخر لحضور كل ولادة وتسمية وكتابة القضاء والقدر وكانت نساء الامة يعتقدن فيهما أداء هذه الاعمال ولا يسألنهما سواها

ومن زعم المصريين ان القردة التى تأوى الجبال الشرقية والغربية تجتمع جماعات وتمكث نصف النهار فى رقص ولغط للشمس فيقف بعضها فى الشرق لاداء التحية عند شروقها وبعضها فى الغرب يضطرب فرحا بغروبها ومنهم من يقول بوجود جن لها وظائف مخصوصة كفتح أبواب الهادس وحفظ الطريق الذى تسير فيه الشمس أثناء النهار وكل يشتغل بوظيفته فلا يبرح عنها طرفة عين وليس لاولئك الجن قوة الا لاداء الوظائف التى عهد اليهم انجازها فى وقت معلوم فهم لا يظهرون الا اذا جاء وقت العمل المفروض عليهم ومتى أنجزوه صاروا الاحراث لهم وهكذا يستمرون فى نشر وخمود مادام للدنيا وجود وحيث كانت الامة لا تراهم الا من وراء حجاب كان يصعب عليها وصفهم ويتعذر عليها ادراك حقيقة صورهم ولذلك اجتهد كل فرد من افرادها ان يتخيلهم بالصورة التى تلائم وظيفتهم فان كانوا جنا يسيرون فى الهادس أى مقر الارواح لطعن الاموات بالسهام والرماح جعلوهم كزى الرماة وحملة الرماح وأعدوهم فى الرسم بانواع هذه الاسلحة وان كانوا من الذين يطوفون حول الارواح ليذبحوها أو ليقطعوها مثلوها كالنسوة المتسلحة بمدية وبشفر (دونيت) وبمقدات (توكيت) ولهذا السبب أصبح كثير من أولئك الجن مصورا بجسم

كهنتها بتضارب الافكار فى حل الامور الغامضة وتذليل المصاعب الدينية فاوضحوها وبينوها بما عاد عليهم بالشرف الأوفى والنفوذ الأقوى وعلى عموم مصر بالتمدن والتقدم فحق لهم التفاخر والتظاهر لمدينتهم سيما وانها كانت تدعى الأقدمية على سواها من المدن المصرية بنص ديودور

وأصل اعتقادهم ان (رع) كان فى المبدأ شمسا مجسما ينير الكون كل صباح ويغرب كل مساء وكان له مذاهب شتى يعرفها معلمو اللاهوت وكانوا يدرسونها للشعب فمن أصحاب تلك المذاهب من زعم ان قرص الشمس هو نفس الاله الذى تجلى وظهر لعباده بهذه الصورة المنيرة ومنهم من أكد أنه هو الروح الفعالة ذات النور الساطع ومنهم فريق وهو الاكثر قال انه مخلوق يسمى (خبرع) تجلى

انسان أو بجسم حيوان أو على هيئة الاسد أو الكباش أو التماسيح أو الثعابين أو الاسماك أو البواشق أو كالطير المسمى ايبس الشهير بابى منجل وأصبح بعضهم على صور الجمادات كالاشجار والاصناج والخوازيق المرشوقة فى الارض وقليل منهم ما يكون برؤيه فظيعة وهيئة شنيعة ومنهم ما صورته مجنسة فيكون جسمه انسانا ورأسه ثورا أو باشقا من ذلك تماثيل أبى الهول وهو صنم برأس انسان وجسم أسد ومنهم ما يكون نصف جسمه كالنسر والنصف الآخر كالاسد وغاية ما علمناه فى تنوعها بهذه الاشكال المختلفة انهم زعموا بوجود حيوانات بهذا التركيب والشكل الغريب كان يراها الصيادون تجرى فى جهات الأفق الاقصى فيخشونها وتخشاها الرعاة أيضا لخشيتهم من الاسد والقطاط الوحشية وغيرها من كواسر الصحراء .

ولم يكتف المصريون بتعدد أصنامهم وكثرة طواغيتهم بل أدخلوا فيها أصناما أجنبية كالبقرة (حاتحور) فان أصلها من بلاد العرب ودخلت ديانتهم من عهد بعيد وكالصنم المسمى (بس) الذى نال حظا وافرا من الشرف وجانبا عظيما من الاحترام والعبادة فى أرض مصر وأول ظهوره بها مثلوه كالسبنتى ثم كالرجل المتشح بجلد هذا الحيوان له صورة فظيعة وأوصاف مريعة بقد قصير ورأس كبير ووجنات بارزة وفم واسع مفتوح يخرج منه لسان كبير ويصفونه بالمجاهد والملازم للسرور والحظ فهو يحب القتال ويصبو الى الفرح والرقص والدلال وسبب دخول تلك الاوثان الاجنبية فى الديار المصرية خضوع الامم لفراعنتها فان تلك الامم ضمت أوثانها الى الاصنام المصرية فاصبح من جرائها يشاهد فى وادى النيل الليبى الشاهيدى والسامى البعلى وغيرهما من أصحاب المذاهب المختلفة كاصحاب مذهب استرته ورشب وقدشو ولما استقرت هذه الاوثان بمصر وجرت عليها عادات البلاد أصبحت محترمة كالمعبودات الوطنية وتغلبت أيضا حضارة البلاد على تلك الامم الاجنبية فتأسوا بالمصريين فى أعمالهم وعباداتهم

البـاري بصورته فهو أحد تجلياته لـكن هؤلاء لم يجسروا على الحكم بان هذا القرص الشمى هو نفس جسم المعبود أوهو روحـه التى أظهرها للخلق فرأوها رأى العين وسواء كان جسمـا أوروحا فانهم أجمعوا على انه وجد قبل الخلق من مياه المحيط الاصلى المسمى عندهم (نو) كما ورد عنهم فى الباب السابع عشر من كتاب الموتى لكن لم نعلم كيف تصور جمهورهم ان هـذه النار تخلقت من نفس مياه الاقيانوس ووجدت فى جوفه من غـير ان تجففه وينضب ماؤه أومن غير أن تخمد حرارتها وينطفى لهبها وغاية ما علمناه انهم لما أرادوا التخلص من هذا الاشكال المعضل شبهوا الشمس (رع) بحوريس وبعينه اليمنى ثم قال فريق منهم ان وقت وجوده فى لجة المياه كان مغمضا أجفـانه حفظا على نيرانه وقال آخرون ان قرصـه كان مختفيا فى برعوم من اللوطس [1] أوراقه منطبقة عليـه وقاية من اصابته بالنار فلما أصبح الصـباح وفتحت أوراق البرعوم خرج منه المعبود متوجا بقرصه الشمسى فكان ذلك اليوم أول ولادته جنينا وعلى هذين القولين رأى معلموا اللاهوت ان للشمس زمنين وصورتين فالزمن الاول لبثت فيه كامنة فى جوف مياه الاقيانوس على صورة عين حوريس قبل وجود الدنيـا وفى الزمن الثـانى ظهرت فى الدنيـا الى الوجود وأشرقت كل يوم من الصـباح الى المساء بجرمها الشمسى الذى تراه يبث الحياة بين العـالم ثم ان فريقـا من العـارفين باللاهوت فى مدرسـة مدينـة الشمس حافظوا على صورتيها المذكورتين فابقوا للاولى شكل الانسان وسموه (رع) بمعنى العطاء مريدين بذلك انه الخالق المعطى

(١) اللوطس هو البشنين الخنزيرى المعروف الآن بعرائس النيـل وهو نبات له ساق ينبسـط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت وان رأسـه الشبيهة برؤس الخشخاش اذا غربت الشمس غاص فى الماء واذا طلعت ظهر على وجه الماء وقد ذكرناه فى صحيفة ٤٠٤ من بغية الطالبين

وأبقوا للثانيـة جسم باشق وسموه (حار مخوتى) أى شمس الافقـين الشرقى والغربى وهو حقيقة مظهره ثم عبروا عن مجموع هذين الفكرين اللذين تخيلوهما فى الشمس بلفظ (رع حور مخوتى) وأطلقوا هـذا اللفظ على صورتها المركبة من جسم انسان ورأس باشق وعنوا به حوريس ومعنى ما تقـدم ان المعبود تجرد فى هذا الوقت عن الشرك وفيه أظهر النور

أما باقى معلمى اللاهوت فى المدرسة الآنفة الذكر فانهم اخترعوا للشمس أسماء جديدة لامور حديثـة إبتدعوها فسموا الخالق (تومو) وعنوا به الشمس التى وجدت قبل الدنيا وسموا شمس الدنيا (خبرع) ثم رسموا (تومو) كرجل متوج عليـه وسامات دالة على القدرة العليـة كانه ملك حقيقى على المعبودات مهيب يتأثر كما تتأثر الفراعنـة الذين تعاقبوا الجـلوس على تخت المملكة المصرية ثم انهم لاحظوا بعد ذلك المجانسة اللفظية بين اسم الجعل (خبيرو) وبين اسم شمس الدنيـا (خبرع) فاطلقوا هـذا الاسم الاخير على صورة انسان جالس فوق رأسه جعل أو على صورة جثة مصبرة رأسها كالجعل لكن لوجود الفرق قريبا بينهما تساهلوا فجوزوا اطلاق هذا الاسم الاخـير على كل شكل تزيى المعبود به ثم انهم مزجوا أسماءه بعضها وركبوها تركيبا مزجيا إما من اسمين أو من ثلاثة فقالوا (رع تومو) و (رع تومو خبرع) و (رع خور مخوتى تومو) و (تومو خور مخوتى خبرع) والذى سوغ لهم هـذا التركيب المزجى تنوعهم فى صور المعبود وتركيبها مع بعض كوضعهم الجعـل (خبيرو) رأسا لرع وكوضعهم رأس الباشق اكافا لتومو بعـد ان كان اكافا لحور مخوتى وهكذا لكنهم لم يحدثوا من هذه الصور المركبة اشباحا مستقلة مع كونها ممتازة عن بعض بل اعتبروها مضاعفات ساذجة يسمى بها المعبود الاصلى لبيان وظائفه وصفاته فقط

ثم سنح لهم أن يجعلوا لكل واحد منها جسما يمثل وجها من الاوجه الاصلية التى تتقلب فيها الشمس أثناء النهار وأثناء شهور السنة فجعلوا (رع) دالا على الشمس فى فصل الربيع و (تومو) دالا عليها فى الخريف وفى الزوال و (خبرع) دالا عليها فى الشتاء وفى الليل وكلها ترجع لمعبودهم (رع) وقد قبل الشعب منهم ذلك بما جاء فيه من أسماء الصور الجديدة

أما نفس سكان مدينة الشمس فانهم ظلوا عاكفين على عبادة (رع) كما ظل معلمو اللاهوت فيها متخذين (تومو) معبودا لهم وكما حصل لرع فى هليوبوليس من التغير والتحوير الذى أوضحناه حصل مثله لانحورى فى مدينتى طينة وسمنود وذلك انهم شبهوه بالشمس وضموا اليه توأمه (شو) رامزين بالأول الى السماء وبالثانى الى الارض واعتبروهما معبودين فى اقنوم واحد سموه (أنحورى شو) فبنصفه (أنحورى) يدل على الاقنوم الاصلى أى على الشمس التى وجدت قبل الدنيا كما دل (تومو) عليها وبنصفه (شو) يدل على شمس الدنيا الخالقة التى رفعت السماء بحرارتها [1] كما يفهم من مدلول اسمه وعليه كانت كهنة مدينة الشمس تعتبر (تومو) واجب التقديم فى ترتيب العالم و (رع) متأخرا عنه بمعنى ان المعبود وجد أولا ثم النور من بعده

وقد ورد فى تحويله من (تومو) الى (رع) أى من السكون الى العمل أقوال كثيرة أشهرها يفيد أن (تومو) صاح فجأة على المياه فقال لها « ائتنى طوعا لان اللوطس فتحت أوراق أكمامه المقفولة وخرج (رع) من خلال كأسه المفتوح كمولود على هيئة القرص أو كباشق متوج بالقرص » ولعل هذا التصور الساذج مأخوذ من رواية أهل الجهالة الأولى ثم حسنوها ونمقوها بهذه الكيفية وأصلها

(١) راجع رسمه فى صحيفة ٥٨ من هذا الكتاب

انهم كانوا يؤكدون ان (رع) هو الذى فصل (سيبو) عن (نويت) أى ان الشمس بحرارتها رفعت السماء عن الارض لكنهم وجدوا دخول (رع) بهذه الصفة المهينة يخدش بمظهره ويحط بكرامته وقدره فاستعاروا من مذهب جاره (أنحورى) المعبود (شو) وكلفوه أن يمسك السماء ويرفعها بيديه كما حصل منه فى مدينة سمنود ثم حسبوا ذلك تعديا منه واعتداء تسبب عنه ارتباط مذهب أزوريس منديس بمذهب الشمس فى مدينة منديس المذكورة ورأوا فى ارتباط المذهبين مايؤيد الرواية الواردة فى خلق الدنيا وفى تقسيمها الى صحارى وأراض مخصبة أما سيبو الذى كان خفيا الى الآن تحت جسم زوجته نويت فانه لما فارقها وظهر للشمس بعد خفائه ولد كل من أزوريس وسيت وإزيس ونفتيس وبمجرد نزولهم من احشاء أمهم على أعضاء أبيهم تقاسموا الارض بينهم وبعبارة أوضح انه لما انفصلت السماء عن الارض وانكشفت الارض للشمس خلق النيل والصحراء والارض الخصبة والارض القحلة فينتج مما تقدم ان أهل مذهب هليوپوليس كانوا يعترفون بثلاثة أوقات أصلية لخلق العالم وقت تجرد فيه الخالق عن الشرك وفيه أشرق النور ووقت ارتفعت فيه السماء فوق الارض ووقت وجد فيه النيل وتكونت أرض مصر وكانوا يعبرون عن هذه الاوقات بتجليات المعبود المتعاقبة ويقولون انه وجد فى النشأة الاخيرة عائلة مقدسة مؤلفة من أب وأم وولد حسب الترتيب البشرى [1] فاقتدوا بها فى عقد الروابط الطبيعية بين باقى

---

(1) ابتدأت أعيان المعبودات بالاستقلال والانفراد فأوجب ذلك حصول التباغض بينهم والتنافر بين عبادهم ثم تقاربوا وتحابوا فنشأت منهم عائلة اتخذ كل معبود منها قرينتين فصار تثليثا ثم تنوع هذا التثليث بنوع تركيبه فان كان المؤسس له معبود القسم اكتفى بقرينته وبابن معه وان كان للمعبود قرينتان اتخذهما أختين وزوجتين فى آن واحد وذلك مثل تحوت صاحب هرمو بوليس (الاشمونين) فانه تزوج بمعبودتين الاولى (سيانيث ـ سفختابوى) والثانية نحماويت (المذكورة فى

المعبودات ليجمعوا بينها وليجعلوها سلالة واحدة لكن لما تعذر وجود أمثال لتومورع أقاموه وحيدا فى الدرجة الاولى واتخذوا (شو) ابنا له بالقول ان (تومورع) أوجده من نفسه فى اليوم الاول بدون امرأة لشدة ماله من قوة الرجولية بمعنى أن المعبود خلق النور من نفسه ولما قبل (شو) نزوله الى البنوية أوجد (سيبو) و (نويت) أى السماء والارض وفصلهما عن بعض ولما لم يكن له زوجة قالوا انه أوجدهما من نفسه كما أوجده أبوه من قبل ثم جعلوا توأمته (تفنوت) زوجة له كى باقترانه بها تكون له قوة اختيارية خالقة ومضارعة للقوة التى خُلق بها لكن لم يكن لهذه المعبودة العارضة وجود كامل ولا شئ حقيقى بل هى مجرد صورة خيالية منتحلة من زوجها بنص نقوشهم تحمل السماء مع زوجها وتقابل الشمس معه فى كل صباح عند ظهورها من الجبل الشرقى وعلى ذلك ترسم لبوة ان كان زوجها أسدا أو امرأة ان كان زوجها رجلا أو امرأة برأس لبوة ان كان زوجها رجلا برأس أسد فان تهيج تهيجت معه وان هدأ هدأت

صحيفة ١٤٩ من البغية) ومثل توم الذى تزوج فى مدينة الشمس بزوجتين وهما (نبت حو يبت) و (يوسعسيت) ومثل خنوم الذى عشق جنتى الشلال المجاورتين له فتزوج بهما وهما (انوكيت) بمعنى المعانقة أى التى تضم النيل بين صخور بيلاق واسوان ثم (ساتيت) الرامية أى التى ترشق بسهامها تيار النيل — وان كانت المعبودة هى الحاكمة فى المدينة تألف تثليثها بضم اثنين من ذكور المعبودات اليها واحد يكون لها زوجا والثانى ابنا مثلا لما اقترنت (نيت) صاحبة صا الحجر بأزوريس مندس ولدت منه شبلا سمى (أرى حوس نفر) ولما تأهلت (حاتحور) صاحبة دندرة بحارويريس خلفت منه حوريس الصغير ولقبت (أحى) أى الصناجة بمعنى ضرابة الصنج وهى آلة موسيقية وسبب هذا الاقتران تزعزع أركان الاتحاد بين العالم الاول فلاجل تجديد الروابط بينهم قالوا ان عدم الذرية هو غضب ولعنة من الله وان فى كثرتها بقاء النسل وحفظه وهذا لا يكون الا بالاقتران والتأهل وهو أمر يلائم و يناسب كل عائلة نامية مباركة من عائلات المعبودات فنشأ عن ذلك ان التثاليث التى كانت فيها معبودات تشعبت وانقسمت الى تثليثين جديدين تركب كل تثليث من أب وأم وابن فن ذلك العائلة العقيمة المؤلفة من تحوت وسفختابوى ونحاموبت فانها تشعبت الى عائلتين كثيرتى الاولاد أولاهما تركبت من تحوت وسفختابوى وحورنبوى أى حوريس الذهب وهو تثليث نادر وجد فى قاعة بمقاطع طرا وثانيهما تحوت وسفختابوى وربيبهما (نفرحورو)

معه وليس لهما أضرحة فى محل لم يعبدها أهله والحاصل أن (شو) و (تفنوت) هما ذات واحدة مركبة من جسمين أو هما حسب التعبير المصرى روح واحدة حالة فى توأمين

أما الخلقة فان أهل مدينة (آن) ينسبونها للمعبود (توم ورع) وللازواج الاربعة المقدسة التى أوجدها وهى شو وتفنوت . وسيبو ونويت . وأُزوريس وإزيس . وسيت ونفتيس . وهذا التصور ضرب من المذهب القديم القائل ان العالم يتركب من معبود السماء (حوريس) المركوز على أولاده الاربعة وعلى عمدهم الاربعة ولما تحرى سكان مدينة الشمس حققوا أن الاولاد الاربعة هم المذكورون على الترتيب الآتى

أولهم أُزوريس وحوريس فى الجنوب وهما المترأسان فى مدينة مندس وفى مدن أُزوريس الموجودة فى الجهة الشرقية من الدلتا . وثانيهم (سيت)

أما الارباب التى صار ادخالها بين الاعيان من قدماء المعبودات لاستكمال التثاليث فلم تشكل كلها بطريقة واحدة بل أخذوا إناثها من أسماء أزواجها بالحاق تاء التأنيث فى آخرها فقالوا فى رع وأمون وحوروسبك ـــ رعيت وأمونت وحورت وسبكت هذا فيما يختص بالنساء أما ما يختص بالابناء فقد انتحلوا لهم اما ألقابا من ألقاب ابائهم أو ألقابا غيرها فلقبوا پتاح بأمحتب ومدلوله الذى يأتى بسلام وذلك قبل دخوله فى مصر الطبقة الحديثة عضوا ثانيا فى تثليث منف ثم اجتهدوا فى توسيع نطاق التثاليث فوفقوا بين المعبودات القديمة المتباينة فى المشرب والاقسام بأن جمعوا بين ازوريس مندس وازيس بوتو وبين حوريس ادفو وحاتحور دندرة وبين سخيت ليتو پوليت (وهى اسنا والكاب) وبستيت بسطة ثم ضموها جميعا الى پتاح المسمى ابنه (نفرتوم) وجعلوا الزواج مسهلا للاجتماع والتألف فزوجوا معبودات الاقسام المتصلة بالحدود لبعضها كما زوجت ملوك وجهى مصر أولادهم لبعض والغرض الكلى من ذلك هو توطيد عرى الصلات وايجاد روابط أهلية جامعة بين سكان الوجه القبلى والوجه البحرى خوفا من استمرار العداوة والبغضاء وحصول الدمار والتنافر بين الشعب كما أسلفنا وعلى ذلك الغرض الشريف والقصد الحسن المنيف ابتداء ايجاد التثليث من العصر القديم واستمر متداولا بينهم الى آخر يوم انقطعت فيه العقيدة القائلة بكثرة المعبودات فى مصر

فى الشمال وهو رئيس الاقاليم المجاورة لتنيس . وثالثهم (تحوت) فى الغرب ومحله بالبقلية . ورابعهم سبدى صاحب النور المنطق فى الشرق ومحله فى قسم العرب بوادى الطميلات وبناء على هذا القول يكون بين المذهبين القديم والحديث اختلاف عظيم لان المعبودات الاربعة وهم شو وسيبو وأُزوريس وسيت الواردين فى المذهب الحديث لم يتساووا فى الزمن ولا فى النشأة بأولاد حوريس الاربعة الآتى الذكر بل خالفوهم وتعاقبوا كما اقتضاه ترتيب الولادة وليست طبيعتهم واحدة حتى كانوا يثبتون فى وظيفة معلومة بل أحس كل منهم بالقوة والقدرة الكافية لايجاد مايلزم له فاكتفى بهما واستغنى عن سواه ثم اتخذ كل واحد منهم زوجة فاقترن شو بتفنوت وسيبو بنويت وأُزوريس بازيس وسيت بنفتيس فبلغ عددهم تسعة بانضمام (توموريع) اليهم وهم مجموع الارباب التى اشتغلت باعمال متنوعة نتج منها الكون ونظامه وسموهم (پاوت نترو) أى التتسيع وسموا رئيسهم (پاويتى) ولما لم تستطع أعضاء هذا التتسيع الاصلى ان تقوم بمفردها بجميع الاعمال المختصة بحفظ الدنيا وبقائها وكان قد استجد أرباب كثيرة غيرها وظائفها المحافظة أيضا على المخلوقات استعان أعضاء التتسيع باولئك الارباب المستجدة وقاموا جميعا بكل عمل لازم لنظام الكون وحسن سيره وبيان ذلك ان معلمى اللاهوت فى مدينة الشمس اختاروا ثمانية عشر معبودا من معبودات مصر العديدة ونادوا بنشرها واعتمادها بين رجال الامة ثم قسموها الى تتسيعين مساعدين بالقول انهما نشأ من التتسيع الاصلى الذى بيناه فالاول ويعرف عادة بالاكبر تولى رئاسته (حورسى ازيس) أى حوريس بن ازيس من أُزوريس الذى كان فى الاصل معبودا يرمز به للارض وهو الذى انتقم من سيت لكونه قتل أباه ونفى أمه بمعنى انه أرجع الى النيل فيضانه والى الوجه البحرى خصوبته

فلما اندرج ضمن المذاهب الشمسية فى هليوپوليس راعوا كرامة نسبه وحسبه فابقوه على حاله لكونه أوجد الرابط الطبيعى بين التسيعين الاصلى والاكبر وشبهوه برع بواسطة حوريس العتيق المسمى (حاروريس حارمخيس) وابتدأ التسيع الاصغر بمعبود شمسى له الرئاسة عليه وهو حوريس الشاب وشبهوه بتومورع أى بشمس الدنيا وليس لنا معرفة تامة بالمعبودات الثمانية المتممة لهذا التسيع الاصغر لان النص الوارد بخصوصها مختلف فيه وغاية ما علمناه عنها انها من المعبودات المناطة بحفظ الكوكب الشمسى من أعدائه وانها ممن يساعده على المرور فى الفلك الذى اعتاد السير فيه فترى (حور حودبتى) أى حوريس الذى بادفو قابضا على رمح ويقتفى اثر افراس البحر والثعابين الساكنة فى المياه السماوية لكونها تهدد مسير الشمس وترى تحوت يزن بتلاوة العزائم سير سفينتها المنيرة و (أواپو ايتو) وهو ابن آوى المزدوج الذى باسيوط يهديها عند الحاجة أو يسحب حبلها طول السماء جنوبا وشمالا ويظهر ان ابن آوى والحفظة الاربعة وهم حپى وأمسيت ودوماوتيف وقبحسنوف كانوا من أعضاء هذا التسيع الاصغر الذى كان من اختصاصه القيام بأمر الشمس الغاربة أى شمس الليل والمدافعة عنها كما ان التسيع الاكبر كان يساعد الشمس الشارقة فى النهار ويذب عنها ولما كانت وظائف هذا التسيع الاصغر غامضة وليس فيها كبير فائدة كما أفادت وظائف التسيع الاصلى والتسيع الاكبر لم يهتم معلوا اللاهوت برسمه ولا باحصائه بل ذكروه بوجه الاجمال بعد التسعين السابقين فى المواضع التى رأوا فيها لزوم بيان القوى الخالقة والحافظة للعالم وذلك لضمير خفى وحب فى الاتقان ولما انضمت التتاسيع الثلاثة الى بعضها مهدت سير الكون وحافظت على وجوده باحتاث من (رع) سيد هليوپوليس

أما المعبودات التى لم تدخل فى زمرة هذه التتاسيع الثلاثة فكانت إما أعداء ينبغى صدها أوخدما تحت إمرة أحدها ثم إن مذهب التتسيع الاصلى الذى سن فى هليوپوليس اشتهر أمره وذاع صيته بين العالم المصرى وقبلوه برضاء وطيب نفس لكونه بين كيفية الخلقة بترتيب واضح ومطابق لنص الروايات القديمة التى اعترفت بها طائفة كهنة الشمس بعد تنقيحها وتعديلها بما يلائم ذوق الامة فجعلوا كل معبود من معبودات مدينتهم رئيسا على كل تتسيع ومتقدما فى الترتيب وعدوه التاسع له والخالق للسماء والارض والسلطان المتولى أمر البشر ووصفوه بالسيد صاحب التصرف المطلق وعلى ذلك كانوا يراعون تتسيع (تومو) فى هليوپوليس كما كانوا يراعون تتسيع (أنحورى) فى طينة وفى سمنود وتتسيع (مينو) فى قفط واخميم وتتسيع (حارويس) فى ادفو وتتسيع (سبكو) فى كوم أمبو وكما اعتبروا أيضا فيما بعد تتسيع (پتاح) فى منف وتتسيع (أمون) فى طيبة

أما الاقسام التى عبدت إناث المعبودات فكانت تسويها بمظهر (تومو) ناسبين اليها الامومة الاختيارية التى لشو ولتفنوت بمعنى انه لما ظهرت (نيت) فى صاالحجر أخذت ترأس تتسيعها كما ان (ازيس) رئيست تتسيع (بوتو) وحاتحور تتسيع دندرة الخ وأغلب طوائف الكهنة لم يتجاوزوا حد هذا الترتيب ولم يغيروا شيأ فى نظام الارباب التى أوجدت المخلوقات وانما حافظت كل طائفة على السيادة العليا لمعبودها ثم ان سير الترتيب بهذا الوضع لم يخل بشئ فى الممالك الاخرى التى لبعض المعبودات كمملكة ازوريس وسيبو وسيت الوارد عنها رواية قديمة من هليوپوليس قائلة بان جميع المملكة المصرية تعترف بها هذا هوملخص المذهب الشمسى الذى سن فى هليوپوليس ونسب ايجاد المخلوقات الى فعل الشمس وتأثيرها

أما المذهب القمرى القديم القائل بايجاد المخلوقات بالصوت وكان جاريا عليه أهـل هرموپوليس المعروفة الآن بالاشمونين فان معلمى اللاهوت فيها تمسكوا به ورفضوا المذهب الجديد لمخالفته لمذهبهم ولكون مدينتهم عدت قديما من المدن الرئيسـة فى مصر الوسطى وكانت منفصلة عن البلاد لوقوعها بين فرعى النيل الشرقى والغربى ولذلك جاز لها أن تؤسس على كل فرع منهما مينا وان تقرر رسما على مرور السفن الصاعدة والنازلة وتضرب مكسا على أصـناف القمح وعلى جميع المحصـولات الواردة من الوجـه القبلى والبحرى وعلى أنواع السـلع التى كانت ترد اليها من بلاد السودان ومن افريقا القصوى على طريق أسـيوط وكيفية المذهب القمرى ان مدينة أسـيوط كانت تعبد (تحوت) الذى يرسم على هيئـة الطائر إيبس المعروف الآن بابى منجل أو على هيئـة قرد كبير [1] وكانوا يعتـبرونه معبودا قمريا حسابا للوقت عدادا للايام محصيا للشهور مبينا للسـنين وكان معـه معبودات قمرية ذات قوى ونفوذ عام تدير الكون بقواها الخفيـة وتعرف الاصوات والكلام والحركات التى عليها سير هذا الكون وسـير نفسها

(١) كان القـدماء من المصريين يشركون بعض الحيوانات فى الحكم والسلطان مع المعبودات التى على صورة الانسان أو الحيوان أو المجنسـة بجسم انسان ورأس حيوان مثلا المعبود حوريس صاحب مدينة (حيبونو) كان يتمثل بباشق صيد واقف على ظهر غزالة وحاتحور صاحبة دندرة كانت تتشكل كالبقرة وبستيت صاحبة بـسطة كانت تتمثل على شكل قطة أو غرة ونخابيت صاحبة الكاب كانوا يصورونها كعقاب أصـلع الرأس وكانت أهـل أرمنت تحترم الطائر ابيس وقرد تحوت كما ان سكان الفيوم وكوم أمبو كانوا يعظمون التمساح باسم سبكو وأحيانا باسم (أزاى) أى اللص ولا يعلم الى الآن السبب الذى حمل سـكان كل قسم على عبادة حيوان مخصوص دون غيره كعبادة أهل أسـيوط لابن آوى والكلب فى عصر اليونان والرومان ولا ندرى أيضا لاى سبب مثلا تجسـد المعتقد سيت بصورة يربوع أو حيوان خرافى وتزيى بشكله تلك هى مسائل معضـلة قد تيسر فهم بعض أسـبابها من ذلك لما كانت عادة بعض القردة الاجتماع فى مكان واحد والصياح دفعة واحدة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها بقليل وكان يحصل من صياحها هذا ضجة هائلة تنبه لها متوحشو المصريين فتخيل لهم ان القردة تسلم بصياحها على الشمس فى كل صباح ومساء ولما كان رع أى قرص الشمس يسـير فى السماء كطائر تخيلوه فى العصر القديم

أيضا وعلمت ذلك لعبادها وكان تحوت من بين تلك المعبودات القمرية صاحب الصوت والكلام والكتب واليه ينسب اختراع الكتابة السحرية التي لا يقاومها شئ في الارض ولا في السماء ولا في الهادس أي مقر الارواح وهو الذي صنف العزائم الفعالة بقواها في خلق المعبودات المتسلطة عليهم بالاحكام وكتبها وبين الحانها وكان يتلوها بنغمات متقنــة تسمى بلغتهم (مع خرو) حتى جعلها من أعظم طبقات المطربات وأحسنها وعلمها لبعض الارباب والبشر بحيث ان كل ومن تلقاها عنه ولحنها وأحسن ترتيلها أصبح أستاذا بارعا مثله يعلمها لمن شاء ولم تكن الخلقة عنــده باجتهاد جسماني أو كد نفساني بل كان ايجادها وايجاد المعبودات أيضا بسر تلاوة العزائم التي يتلوها أو بمجرد الصوت الذي يصدر عنه كما صــدر في المرة الاولى حين تيقظ من المياه الاصلية فكلامه الواضح وصوته المؤثر يحدثان قدرة خلاقة لا يفوقها شئ وكــلاهــما مجرد عن المادة وقت خروجهــما من شفتيه لكن متى خرجا صارا مادة ذات جسم حي فيــه فضــيلة الايجاد بخلق الارباب من ذكور واناث أو يعيش وحده كيف شاء

انه جرادة طائرة مبيــدة كالجراد التي تسوقه الرياح من وســط افريقا فاذا نزل على غيط أتلفه وكان غالب المعبودات التي يرمز بها للنيل مثــل (خمونو) و (أزوريس) و (جارشافيتو) تترئي بكبش أو بتيس لما فيهما من شدة الحرارة التي تهيجها السفاد فيحصــل منها النتاج كما تنزل مياه النيل على الارض القحلة فتصلحها بطميها وتخصبها ولذلك مثلوا النيل بهما وقالوا انه يتجسد بصورهــما القرينة حمية التلقيح في كل والذي حملهم على عبادة التمساح هو أن نوع هذا الحيوان كان يجتمع بجوار الاباطح والصخور التي تندفق منها المياه وكان يؤذيهم ويحدقهم باخطارها ئلة فارادوا أن يراضوه بتقديم بعض القرابين اليه لصده عن غيه ثم حصل لهم منه بعد ئذ فزع وهلع ألجأهم الى التضرع اليه حتى انهم لما سنوا لانفسهم الديانة اتخذوا هذا الحيوان من معبوداتهم وعبــده كل من كان منهم مجاورا له مثل سكان امبو والفيوم ولما كان التمساح من الحيوانات البرية والبحرية قالوا انما يترئي معبودهم سبكو بتمساح لكونه مولى يعتقد ينغمس في الماء المظلم ويخرج منه لتنظيم الدنيا كما يخرج التمساح من النهر ويلقي بيضه على شاطئه تلك هي بعض أوهامهم الفاســدة التي سواعليها تشكيل المعبودات بصور الحيوانات فعبــدوها من دون الله (راجع صحيفــة ٤٦٦ من بغيــة الطالبين)

ولقد اضطربت الارباب المترئسة فى المذاهب من عبارة قالها (تومو) يوم خلق العالم على مسمع منهم وهى « كل حادث ينسب لى » ولما كان (تومو) هذا هو الذى دعا الشمس الى الخروج من كاس اللوطس وخرجت مجيبة لدعائه فاحيت كل شئ كان كذلك صوت تحوت يتخلق بمجرد صدوره مادة جسمانية يمكنها تدمير ماأوجدته الشمس واسقاط المعبودات الاربعة من أركان الدنيا من غير مجاهدة وعليه فايجاد المخلوقات بمجرد صدور الصوت كما تصوره أصحاب المذهب القمرى يشير الى حدة الفكر ويوفق بين من قال ان المخلوقات وجدت بمجرد الصوت وبين من علل وجودها على الفعل والتأثير وبعبارة أوضح بين أهل المذهب القمرى الذين ينسبون وجودها الى (صوت تحوت) و بين أهل المذهب الشمسى الذين ينسبونه الى فعل الشمس وتأثيرها ومما تقدم يعلم ان المصريين تشعبوا فى أمر المخلوقات الى مذهبين مذهب نسبها الى فعل الطبيعة وهم الماديون الذين آمنوا بالشمس وقالوا بتأثيرها ومذهب نسبها الى أمر الخالق وهم الصوتيون الذين تمسكوا بالمذهب القمرى وقالوا بانفصال (نويت) عن (سيبو) فى نفس مدينتهم بهمة (شو) أى بانفصال السماء عن الارض بحرارة الشمس فى الاشمونين كما بينا ذلك فى (صحيفة ٥٨) من هذا الكتاب وذلك ان شو تسلق على التل الذى اقيم عليه المعبد الاصلى حتى تمكن من حمل المعبودة فرفعها سماء بالارتفاع المناسب وهذا القول مقبول عند جميع الشعب بل وعند معلمى اللاهوت فى مدينة الشمس

أما القول بوجود القوى الخالقة المؤلفة من خمسة أرباب فكان مقبولا سيما فى هرموبوليس التى اشتهرت مدى الايام ببيت الخمسة كما اشتهر هيكلها بمعبد الخمسة وبقى معروفا بهذا الاسم الى انقراض الدولة المصرية وكان أميرها المترئس

على كهنة تحوت بطريق الوراثة له ألقاب رسمية منها كبير بيت الخمسة وكان يقدم هذا اللقب على غيره في الكتابة

ولما أرادوا تقريب المذهب الشمسي بالقمري شبهوا الاربعة أزواج التي ساعدت (نومو) على خلق الدنيا بالمعبودات الاربعة التي ساعدت (تحوت) عليها بان ضموها الى لجنة الخمسة في هرموپوليس فتألف منها تتسيع غريب الشكل ثم سووا بينها حتى انضمت الى تحوت وأوجدت لها هيئة خصوصية امتاز كل واحد من أعضائها بفعل مخصوص فقامت جميعا بايجاد الكون وتعاونت على نظامه باعمال متنوعة استوجبت ابداء قوة عظيمة مادية قضت على كل واحد من أفرادها أن يحفظ لنفسه فضيلة العنصر اللازم لاحداث التأثيرات المطلوبة منه ولا بد أن تكون الامة قبلت تلك الاعضاء على هذه الصفة فابقتها وأثبتت لها أعمالها وحيث توالدت تلك الاعضاء من بعض فكان الواجب عليها أن تتزوج بمعبودات يكون لهن القدرة على ايجاد الذرية كما لبعولتهن الا ان هذه المعبودات الاربعة لما وجدت في هرموپوليس تكلفت الايجاد بالصوت لانها لما خرجت من فم المعبود تحوت خلقت بفمه فابقت الدنيا بصوته وكان يمكنها أن تكون مشكلة بين ذكور وإناث في آن واحد لو لم يفرض عليها الزواج وقت تشبيهها بما يقابلها من المعبودات في تتسيع هليوپوليس ومع فرض الزواج عليها فانه لم يكن لنسائها حقيقة وجود بل هي أمر ظاهري لا تفتقر اليه لانها كانت تعلم بطريقة (تحوت) وتتمثل بصورته وتحكم بجانبه في مقام القردة

أما الثمانية أرباب الموجودة في هليوپوليس فانها لما اشتركت مع (تحوت) في هرموپوليس اتخذت لنفسها شأن الاربعة معبودات وشكلها فانضمت الى

بعضها (١) ومن ثم رسمت فى الغالب كثمانية قردة عظيمة الجرم اجتمعت حول القرد المترئس عليها وهو تحوت وصارت أربعة أزواج من الارباب ليس لنسائها صفة ولا صورة ناطقة قد تمثل رجالها بجسم انسان ورأس ضفدعة ونساؤها بجسم امرأة ورأس ثعبان وتلك القردة الثمانية ترسل صباحا ومساء المدائح الرمزية وتترنم بالسلام على الشمس وقت شروقها وغروبها كى تؤيد دوام مسيرها ثم محيت أسماؤها من بعد تناسخها فلم يبق منها الا اسم واحد لكل زوجين يذكر ان دل على الرجل ويؤنث ان دل على المرأة من ذلك نوونويت (٢) وحو وحويت (٣) وكاكو وكاكيت (٤) ونينو ونينيت (٥) فالزوج مثلا المسمى نو ونويت يقابل فى مذهب الشمس شو وتفنوت كما ان حو وحويت يقابل سيبو ونويت وكاكو وكاكيت يقابل ازوريس وإزيس ونينو ونينيت يقابل سيت ونفتيس وكانوا فى بعض الاحيان يسمونها باسم واحد وهو (خونو) أى الثمانية (٦) ويسمون مدينة الاشمونين وهى مقرها بهذا الاسم أيضا ثم جردوها عن مادتها الاصلية واعتبروها شخصا واحدا ذكروه فى النصوص باسم (خنينو) بمعنى المعبود المثمن وعلى ذلك توصل تتسيع تحوت من طبقة الى طبقة آخذا فى الانضمام والانزواء حتى انتهى بمعبودين فقط وهما المعبود الاحد والمعبود المثمن ثم ان المعبود المثمن أخذ يتلاشى أيضا حتى صار هيئة ظاهرية ولم يبق الا المعبود الاحد

وهكذا اجتهد فى قدم الدهر معلموا اللاهوت فى هرموپوليس فاخرجوا من المعبودات المتعددة المنظمة للكون وحدانية المعبود الرئيس واعترفوا بها كما

---

(١) المراد بها العناصر الاربعة أو الاصل من المادة والنوع والزمن والقوة الفعالة (بغية)
(٢) صحيفة ١٤٧ من البغية (٣) صحيفة ١٧٦ منها (٤) صحيفة ٢٣١ منها (٥) صحيفة ١٤٨ منها (٦) صحيفة ١٩٤ منها

اعترف بها أيضا غالب كهنة هليوبوليس وعلى ذلك استوى عندهم ان يكون (أمون) رئيسا على القردة الثمانية أو على الاربعة أزواج المؤلف منها التتسيع الاصلى أو على معبودات أى جهة حتى لو لم يكن لها عائلة اذ كان يكفى تغيير اسم واحد فى التتسيع الداخل عليه ليبقى ثابتا كما ورد فى جدول مدينة الشمس ويكون للرئيس الامتياز عليه ويتم التتسيع فلا ينقص عن عدده بل يستمر كاملا كما كان من قبل ولما تحال التتسيع الاصلى الى تثاليث تعذر احتساب هذه التثاليث فى البداية مجرد وحدات لانضمامها الى عناصر التتسعين المساعدين بدون مسوغ اذ كان من اللازم أن يضم اليها رئيس التتسعين فيحل الثلاثة أرباب المترئسة فى كل قسم من أقسام مصر مكان تحوت الاحد أو تومو الاحد ولو فعلوا ذلك لتغير عدد التتسيع المشهور عن أصله وبلغ عدده أحد عشر عضوا لكن لحسن التوفيق جاء نظام التثليث وتركيبه مطابقا لجميع المذاهب وذلك لان الاب والابن انضما الى بعضهما وصارا ذاتا واحدة أو لأن الاب يتغلب دائما على الابن أو على الزوجة فيمحو وجوده أو وجودها أو لأن الزوجة تختفى فى ذات زوجها فلا يكون لها مظهر أو لان الزوج لا يقصد به الا مجرد التلقيح للعبودة فيكون فى هذه الحالة مجردا عن الوظيفة وبذلك توصلوا سريعا الى مزج كل معبودين يكون بينهما ارتباط وعلاقة ولهما وجهان وهيئتان مذكرة ومؤنثة فى ذات واحدة تصلح تلك الذات ان تكون أبا مع ابنه أو مع الام وعليه فالام تنضم الى الابن أو الى الاب فيصيران واحدا وعلى ذلك كانوا يضمون افراد كل تثليث الى بعضها ويجعلونها معبودا واحدا حالا فى ثلاثة أقانيم متى أرادوا ترئيسه على التتسيع وبهذا التعديل توصلوا الى اعتبار مجموع الاحد عشر معبودا تتسيعا صحيحا فاى تتسيع طيبوى تألف مثلا من (أمون ــ موت ــ خونسو)

ومن شو وتفنوت وسيبو ونويت وأُزوريس وإزيس وسيت ونفتيس يكون تتسيعا صحيحا مضبوطا كالتتسيع الاصلى ولو كان مخالفا فى العدد اذ يجوز مثلا فى حالة الزيادة التى تضاعفت فيها إزيس باضافة بعض معبودات اليها من نفس معدنها كالمعبودة حاتحور وسلكيت وتانينيت ان لا تعد الا واحدة ولو تعدد اقنومها كما انه لوضوعف حوريس بن أُزوريس بانضمام بعض معبودات اليه ممن أحرزوا فى التثاليث مظهرا لابن المعبود لأدخلوها فى بعض فتنضم وتعتبر معبودا واحدا وبهذا تعلم انه كان لمعالى اللاهوت طرق متنوّعة يستعملونها فى تحويل افراد التتسيع الى تسع معبودات مهما بلغ عددها لانهم كانوا يحسبون المعبودات الزائدة خيالات وجودها لا يغير شيأ فى العدد ولا فى النظام كما حصل فى تتسيع هليوبوليس الذى تقلبت افراده فى أحوال كثيرة وأخذ التعصب فيه حده بناء على اهواء الكهنة حين تداخل فيه (شو) و (تفنوت) بجرأة غريبة لامسوغ لها نسبوها الى الجهل الاصلى الذى اعتاده المصريون من سالف عصرهم وان كان دخولهما هذا اكسبهما من التثليث مزايا وسعت نطاقهما بدون خلل فى نظام التثليث

وكذلك نرى فى التظاهر الاختيارى الذى أنتج به (تومو) ولديه التوأمين زيادة فى الجهل وعدم التبصر اذ لافائدة فى إيجادهما بهذه الصفة الغير أساسية متى كان المراد من ادخال المعبود فى التثليث بيان كيفية الولادة التوأمية بطريقة مطابقة للقوانين المعتمدة عند أرباب المذاهب وعليه فمذهب تومو القديم قد محى لكونه نسج على غيرالطريقة المتبعة امام مذهب (تومو) المتصف بالزوج وبأب العائلة لارجحيته عليه وكان لتومو هذا امرأتان (يوسعسيت) و (نيت حتبيت) يكاد ان لايفرق بينهما لضعف اقنومهما حيث ان كل واحدة منهما عدت والدة

لشو ولتفنوت وهذه الاباحة التى وفقت بين أمرين متناقضين كانت سيئة العقبى على الديانة المصرية لانهم مذ شرعوا فى ادخال المعبود (شو) بن (تومو) بصفة ابن فى تثليث هليو يوليس اضطروا أن يشبهوا به كل معبود دخل ابنا فى جميع التثاليث التى حلت فى مقدمة تاسيع الاقسام محل (تومو) ولذلك شوهد حوريس بن إزيس فى (بوتو) و (أريحوس نفر) بن (نيث) فى صا الحجر و (خومنو) بن (حاتحور) فى اسنا على ان كل واحد منهم تشبه بشو وفقد بذلك ما كان له من الوجود فى مظهره الاصلى والغرض من هذا هو الوصول فى مدة وجيزة الى تقريب التثاليث من بعضها لادخالها فى بعض مع الانزواء توصلا الى ايجاد الوحدانية ولما وجدوا الابناء المشبهة بشو تتكرر كثيرا فى الدرجة الثانية من التثليث حسبوا هذه الدرجة مقررة لشو حتى فى التثليث المستقل عن التتسيع بمعنى انهم عدوه الثالث فى كل عائلة مقدمة مع تغير اسمه فانتهى الامر بطوائف الكهنة الى أنهم إعتبروا (تومو) و (شو) أى الاب والابن واحدا وأجازوا تشبيه الابناء بالمعبود (تومو) واختلاط كل واحد منهم باهله وذويه وعليه حق لاهل الابناء ان تشبه بالمعبود (تومو) أيضا توصلا الى الوحدانية وعلى ذلك نرى ان المصريين كانوا سائرين من طبيعتهم الى ادراك الوحدانية المقدسة وان تمسكهم بمذهب أهل الاشمونين هو الذى أوصلهم الى هذه العقيدة

ويظهر مما تقدم ان علماء اللاهوت اشتغلوا من قديم الزمان بحصر صفات البارى فى معبود واحد بعد ان فرقت أسلافهم بينها ولقبوا بها كثيرا من الارباب لكن هذا المعبود الذى قصدوا توحيده وقالوا عنه (نتروعوعيتى) ليس هو ربنا الذى خلقنا وخلق السماء والارض بل ضلوا فعنوا به (تومو) ووصفوه بالواحد

الاخذ فى هليو بوليس كما قصدوا به التثليث المؤلف من أنحور وشو وتفنوت بعد توحيده فى سمنود وطينة الخ وكانوا مع اعتقادهم بوحدانية (توم) لايجردون التثليث المؤلف من أنحورى وشو وتفنوت عن الوحدانية بل كان كل واحد منها معبودا فردا فى جهته مجردا عن الوحدانية متى وجد فى جهة أخرى ولما كان روح التعاظم والانفة آخذا حده عند الكهنة كانوا ينتصرون لمذاهب الديانات المحلية المتفق عليها بالاجماع فى معابد كل جهة ليتسع نطاقها فى جميع المملكة وبناء على ذلك نرى ان أهل مصر كانوا يعترفون بوحدانية جملة معبودات وكانوا يعكفون على عبادتها فى المدن الشهيرة منكرين لوجود الله عز وجل

قصة الشمس (رع) معبود مدينة آن

لما ذهب المصريون القدماء الى ان الخالق ذوات متنوعة كما علمت ذلك مما تقدم قالوا ان (بتاح) صنع الانسان بيده و (خنومو) صوّره على قالب الخزاف و (رع) حين أشرق أول مرة ورأى الارض صحراء جرداء أنزل عليها أشعته وهمعت عليها دموعه الهاطلة فخرج من ماء حدقاته كل حى من نبات وحيوان وانسان ثم انتشرت تلك المخلوقات على ظهر الارض وانتشر النور معها وعلى ذلك كانت فضيلة الاحياء منسوبة لدموع الشمس وللمعبودات المتصفة بالخير أو بالشر لانهم يعتقدون أن تلك المعبودات قادرة على ايجاد كل مخلوق متى دمعت عيونها فان كانت ممن اتصف بالشر كسيت واخزابه وذرفت عيونها دموعا همعت تلك الدموع على الدنيا سما قاتلا فيميت النبات ويحدث الآفات والعاهات وكذلك لو أرغى فمها أو تصبب عرقها أو سال دمها خيف منه احداث ضرر اذ بسقوطه على الارض تتخلق منه أنواع العقارب والثعابين أو ينبت نباتا ساما قاتلا

وان كانت من معبودات الخير كالشمس (رع) أصلحت كل شئ وأخرجت كل حى فشاركها فى فعل الخير والاصلاح من ذلك انها أخرجت بحرارتها للانسان العنب الذى منه النبيذ والنحل التى تخرج من بطونها العسل والشمع وأوجدت اللحم لغذائه والاقمشة لملبوسه ومن ثم اعترف غالب اتقيائهم ان أجدادهم كانوا أولاد (رع) وحيواناته وانهم ظهروا فى الدنيا رافلين فى ثياب السعادة ثم فارقتهم هذه السعادة تدريجا حتى وصلوا الى حالتهم الراهنة ولما ظهرت كهنة الشمس الى الوجود وأحدثت التشعب فى العقائد والاختلاف فى المذاهب سعت بعد ذلك فى تسويتها وتوافقها وكان تشكيل التاسيع رسم لها خطة أولية ساعدتها على التمهيد وذلك انها حوّلت معبودات التاسيع الى ملوك قدرت لحكمهم مددا معلومة وجمعت لهم من حكايات الشعب المتفرقة تاريخا خاصا بهم وكذلك لما جعل للمعبود الرئيس ذاتين فى آن واحد سهل لهم ذلك أيضا ايجاد طريقة ثانية ربطت تاريخ الدنيا بتاريخ خلقها فشبهوا (تومو) بنو وأبعدوه فى المياه الاصلية وأبقوا (رع) محله ونادوا به ملكا فى الارض فلاقى من جراء ذلك تعبا شديدا لان المعبودات المسماة باولاد الهزيمة المضادة للنظام والنور قاتلته قتالا شديدا حتى عاقته عن نظام ملكه لكنه تغلب عليهم ليلا فى مدينة هرموپوليس وأصيب الثعبان (أپاپى) عدو الشمس بطعنات هوى بعدها فى قاع البحر المحيط وابتدأت حينئذ السنة الجديدة وتم لرع نظام الملك ثم انضم اليه أعضاء التسيع الاكبر فتألفت منهم العائلة الاولى المقدسة التى ابتدأت فى اليوم الاول من خلق العالم وانتهت بتولية (حوريس) بن (إزيس) حسب الجدول الآتى (١)

---

(١) راجع صحيفة ٦٢ و ٦٣ من بغية الطالبين

(جدول العائلة الاولى المقدّسة)

عدد	اسماء مصريه	أسماء يونانيـــة	ملحـــوظات
١	پتاح	فولكانوس ـ الكون	أب المعبودات
٢	رع	سول ـ الشمس...	ابن پتاح
٣	شـــو	أجاثودومون ـ الهواء	ابن رع وزوجته تفنوت
٤	سب	ساتورنوس ـ الارض	ابن شو وزوجته نويت
٥	أُزوريس	باكوس ـ الماء ـ الماضى	ابن شو وزوجته إزيس
٦	سيت	تيفون ـ الفناء ...	ابن أُزوريس وزوجته نفتيس
٧	حور	أپولّو ـ المستقبل..	ابن أُزوريس وزوجته حاتحور

ولم يحصل من تنازل أولئك الاعضاء من درجة الالوهيـة الى درجة الملوكية مايحط بكرامتهم بين الامة بل عاشوا فى احترام وتعظيم كما ستعلم ذلك ولما تربع الملك (رع) فى دست الملك كانت (نويت) بين يدى (سيبو) أى كانت السماء منطبقة على الارض ولم يكن لشو فى ذلك الوقت وجود لكن كان فى الدنيا نبات وحيوان وانسان وكانت أرض مصر موجودة بين سلسلتى جبالها ومقسمة الى أقسام ونيلها جاريا ومدنها مختطة وسكانها رافلة فى رغيـد العيش لان أرضها كانت أرض خير وبركة موصوفة بالجودة والخصوبة يعـلو فيها الزرع وينمو من غير أن يكلف الفـلاحين كبير عناء ولذلك كانت تلك المدة زمن نعم متفايضـة وخيرات متزايدة ضرب بهـا المصريون المثـل لكل شئ ظهر لهـم غريبا فى بابه حسـنا فى نوعه فان صادفهم شئ من ذلك قالوا عنه انهم لم يروا مثله منذ زمن

المعبود (رع)[1] ثم ان هـذا الملك المعبود اتخذ مقره مدينة هليوبوليس وذلك في الجزء القديم من معبدها المسمى (حايت ساور) أى قصر الامير وكانت معيته مؤلفـة من آلهـة والهـات ومن بعض البشر بوظائف صـغيرة كتقديم الطعام واستلام القربان وغسل الملابس ونظافة القصر وكان كاهنه الاكبر يدعى (أيروماو)

---

(١) وورد فى كتاب الخطط والآثار للمقريزى ان عين شمس كانت هيكلا يحج الناس اليه ويقصدونه من أقطار مصر فى جملة ما كان يحج اليـه من الهياكل التى كانت فى قدم الدهر ويقال ان الصابئة أخذت هذه الهياكل عن عاد وثمود ويزعمون انها عن شيث بن آدم وعن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وبنى الهياكل ومجد الله فيها ويقال ان الهياكل كان عدتها فى الزمن الغابر اثنى عشر هيكلا وهى هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمس مستديرات والهيكل السادس هيكل زحل وهو مسدس وبعده هيكل المشـترى وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث فى جوف مربع وهيكل القمر مثمن وعللوا اعبادتهم للهياكل بان قالوا لما كان صانع العالم مقدسا عن صفات الحدوث وجب العجز عن ادراك جلاله وتعين أن يتقرب اليـه عباده المقربين لديه وهم الروحانيون ليشفعوا لهم ويكونوا وسائط لهم عنده وعنوا بالروحانيين الملائكة وزعموا أنها المدبرات للكواكب السبعة السيارة فى أفلاكها وهى هياكلها وانه لابد لكل روحانى من هيكل ولابد لكل هيكل من فلك وان نسبة الروحانى الى الهيكل كنسبة الروح الى الجسد وزعموا انه لابد من رؤية المتوسط بين العباد وبين بارئهم حتى يتوجه اليـه العبد بنفسه ويستفيد منه ففزعوا الى الهياكل التى هى السـيارات فعرفوا بيوتها من الفلك وعرفوا مطالعها ومغاربها واتصالاتها وما لها من الايام والليالى والساعات والاشخاص والصور والاقاليم وغير ذلك مما هو معروف فى موضـعه من العـلم الرياضى وسموا هذه السبعة السيارة أربابا وآلهة وسموا الشمس اله الآلهة ورب الارباب وزعموا انها المفيضة على السنة أنوارها والمظهرة فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيين لتقربهم الى البارى لزعمهم ان الهياكل أبدان الروحانيـين وكل من تقرب الى شخص تقرب الى روحه وكانوا يصلون لكل كوكب يوما يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلاتهم فى ثلاثة أوقات الاولى عنـد طلوع الشمس والثانية عند استوائها والثالثة عند غروبها فيصلون لزحل يوم السبت وللمشترى يوم الاحـد وللمريخ يوم الاثنين وللشمس يوم الثلاثاء وللزهرة يوم الاربعاء ولعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعه اه أما صلاتهم فى الثلاثة أوقات فقد وردت فى الآثار وفى الاحاديث النبوية

قال عقبة بن عامر رضى الله عنه ثلاثة أوقات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسـلم أن نصلى فيها. وان نقبر موتانا عنـد طلوع الشمس حتى ترتفع وعند زوالها حتى تزول وحين تضيف للغروب حتى تغرب رواه مسـلم والمراد بقوله أن نقبر صلاة الجنازة اذ الدفن غير مكروه فكنى بها عنه للازمة بينهما اه

وكهنته الكبرى (هنكستيت) وكانت وظائفهما وراثية وفى كل صباح كان (رع) يخرج برجال حاشيته ويركب السفينة وهم معه ويسير بين تهليل وتعظيم من جموع العالم حتى يطوف الدنيا فى ثنتى عشرة ساعة فيقيم فى كل قسم ساعة من النهار يدبر فى خلالها الاعمال و يفصل بين الناس كل اشكال ثم يرجع قاصدا مقره فى هليوپوليس فاذا استقر أعطى من أرضه الاقطاعات لمن يستحق ورتب لكل عائلة ما تحتاجه لمعيشتها وأشفق بمصائب قومه فيخففها أو يزيلها عنهم كما يحب ويشاء وكان يعلمهم الفوائد النافعة للسع الحشرات السامة والواقية من افتراس الحيوانات الضارية ويفهمهم العزائم السحرية ليطردوا بها الجن الذين يتلبسون بالانسان ويرشدهم على التعالج ولم يبخل عليهم بعلمه الا أنه كتم اسمه الذى سمى به يوم ولادته لئلا يسحر به أو يستخدمه أحد لاضرار الناس لكن لما أصابه الكبر وانحنى ظهره وترقرق فمه وسال رياله على الارض عرفت إزيس التى كانت فى ذلك الوقت خادمة عنده كيف تسلب منه هذا الاسم المكنون وتملك به الدنيا وتصير معبودة مثله مع انها كانت تعلم أن حصولها عليه من الامور الصعبة لان (رع) مهما ضعف من تأثير الكبر وطول العمر لايقدر عليه أحد لكن كان عندها من ضروب الحيل والمكر ماتفوق به الالوف من الناس ومن المهارة مايعجز الكثير من المعبودات ومن الفطنة مايعادل الالوف من الاذكياء وبالجملة كان لايخفى عليها حال المعبود (رع) وكانت عالمة بأن كل معبود أو انسان أصابه مرض لايشفى منه بالعزائم الا اذا عرف عن اسمه الذى تسمى به يوم ولادته وأدرج هذا الاسم فى العزائم وقت تلاوتها عليه فخطر ببالها أن تدبر حيلة تتحصل بها على الاسم المكنون لهذا المعبود فجمعت من وقتها الطين المبتل برياله وصورته ثعبانا مقدسا ثم وارته التراب فى طريقه

فبينما هو سائر لاداء الدورة اليومية واذن بهذا الثعبان قد عضه على غفلة منه فصاح (رع) صيحة واحدة صعدت منه الى السماء حتى اسمعت تتسيعه فسأل التتسيع قائلا ما الخبر ماالخبر وضجت المعبودات مستفهمة ماهذا المصاب ماهذا المصاب فلم يستطع (رع) أن يجيبهم اذ كانت شفتاه تصفقان وأعضاءه ترتعد والسم يجرى فى جسمه كجريان النيل على الارض وقت فيضانه فلما فاق من دهشته وتنبه من سكرته قال مخبرا عما كان يحس به من شديد الالم «شيأ يوخزنى قلبى يراه لكن عيناى لم تبصراه ويداى لم تصنعاه ولا أحد من خلق يدركه وانى لم أذق عذابا مثله اذ ليس من فوقه عذاب فهو محض نار وليس هو بماء جعل قلبى فى لهب وجسمى فى ارتعاد وأعضائى فى قشعريرة ناتجة عن نفثات سحرية» فلما انتهى من وصف ما أصابه قال ائتونى بأولاد المعبودات المقرون كلامهم بالشفاء العارفين بقوة مايخرج من فهم المرتقى الى السماء علمهم فحضر لديه أولاد المعبودات وكل واحد معه كتابات مغمضة وجاءت أيضا إزيس بسحرها وفها مملوأ بنفثات محيية ومعها نسخة نافعة لازالة الالم وهى مستحضرة على كلام يصب الحياة فى الحلق بدون احتياج معه الى النفس وسألت ما الخبر وما هذا المصاب ياأبا المعبودات أكان هذا الألم من ثعبان عضك أم هو من عداوة أحد أولادك فان كنت متأكدا أنه من عضة ثعبان فلا بدّ من انقلاب هذا الثعبان مدحورا بعزائم عجيبة تردّه خاسئا على مشهد من أشعتك فلما علم (رع) أن قولها منطبق على حقيقة آلامه افتحم وأخذ ينوح بحرقة زائدة ويقول مخبرا بحالته

«بينما كنت ذاهبا فى الطريق سابحا فى وسط إقليمى مصر جائلا خلال جبالى لأشاهد ماخلقت واذا بثعبان عضنى ولم أره وليس هو بنار ولا هو بماء

مع أبى فى برد أشد من برد الماء وفى التهاب أقوى من حرق النار قد تصببت عرقا وارتعدت ولم تغمض لى عين ولم أبصر السماء بل أخذ العرق يجرى على وجهى كجريانه فى فصل الصيف» فعند ذلك تقدمت اليه إزيس بعلاجها وسألته بلطف عن اسمه الأعظم فانتبه لحيلتها ودهائها واجتهد فى انكار اسمه تخلصا منها فسرد لها ألقابه المعلومة لاهل الدنيا فقال اسمى (خبرع) صباحا و(رع) ظهيرة و (تومو) مساء فسحرت له إزيس بهذه الاسماء فلم ينقطع سريان السم منه بل استمر منتشرا فى جسمه والألم آخذا فى شدته فقالت له إزيس عند ذلك انك لم تخبرنى بحقيقة اسمك فيلزم تصدقنى به حتى يخرج ألم السم منك فلما تحقق انه سحر باسمه الاعظم المكنون وان السم يلهب جسمه بحرقة أشد من النار قال جلالته أذنت لك أن تبحثى أيتها الام إزيس لكى يسرى الى صدرك الاسم الاعظم المكنون فى صدرى لانى أخفيته فيه لانه يجب ولكيلا يخرج الا بعملية جراحية كالتى تفعل فى الجثث عند تحنيطها فلما سمعت إزيس ذلك بادرت بالعمل وتحصلت على اسمه الاعظم وأزالت عنه ألم السم فى الحال وأصبحت معبودة بفضيلة هذا الاسم فانظر كيف توصلت المرأة الساذجة بمهارتها وسلبت من (رع) آخر طلسم حفظه لنفسه ثم جاء الوقت الذى رأى الناس فيه (رع) هرما فتحاكوا فيه وقالوا إنه صار شيخا وان عظامه صارت كالفضة ولحمه كالذهب وشعره كاللازورد فلما سمع المعبود هذه الأقاويل التى شاعت بين الناس قال لمن كان خلفه اطلبوا من قبلى عينى المقدسة وشو وتفنوت ونويت أى الآباء والامهات الذين كانوا معى فى (نو) وليحضر كل واحد منهم طائفته سرا وليأتنى بها الى قصرى الكبير لكى يمدونى برأيهم وحسن قبولهم فاجتمعت العائلة للشورى وفيها أجداد (رع) وذريته التى كانت كامنة

فى جوف المياه الاصلية المعروفة بنو ومنتظرة فيها الى هذا الوقت للظهور واصطف ولدا (رع) وهما (شو) و (تفنوت) وحفيداه وهما (سيبو) و (نويت) حول عرشه وخروا سجدا على الارض كما يقتضيه الادب ثم ابتدأت المداولة فقال (رع) أيها المعبود (نو) أنت الاوّل ومنك خلقت وأنتم أيها المعبودات الاجداد انظروا الناس الذين خلقتهم من عينى كيف عابونى بأقوالهم فأخبرونى ماذا تفعلون فانى قد أعلمتكم الآن بما حصل منهم قبل أن أقتلهم فما رأيكم فقام (نو) لكونه أكبر سنا وله الحق فى البدء بالكلام وأورى أنه من الواجب محاكمة المذنبين طبق القوانين المسنونة ثم قال ياولدى (رع) أنت أكبر من المعبود الذى خلقك بل ومن المعبودات الذين خلفوك استقر فى محلك والفزع منك يأخذ الذين يأتمرون بك لو أثقلت عينك عليهم[1] لكن خاف (رع) من ثقل عينه لكونه نظر اليهم بعين الرحمة ورأى أن كوكبه الشمسى لو أنفذ عدالته الملوكية على غفلة من الناس وكانوا فى أمن من وقوع القدر بهم وفى غنى عن الهرب الى الصحراء (لهلكوا من ناره) فقال أخاف عليهم من ذلك فلا أخبرهم به فأصبحت الصحراء من ذلك الحين مبغوضة عند المعبودات الذين يدافعون عن مصر واعتبروها مأوى لاعدائهم ومحرمة عليهم فاعترفت الجمعية بأن لرع الحق فى التخوّف وقررت بحكم جزئى مضمونه أن العين المقدسة تمثل بجلاد ثم يوجهها لتضرب الذين قصدوه بالسوء اذ لا عين مريعة كعينه وعلى ذلك تمثلت العين بحاتحور وهاجت الناس على حين غفلة منهم وأوقعت فيهم القتل بطعن السكاكين فى كل جهة صادفتهم ثم بعد بضع ساعات أمرها (رع) أن تكف

(١) المراد من هذه العبارة أن أباه (نو) ينصحه أن لا ينزعزع من مكانه وأن يسلط على كل مؤتمر شدة حرارة كوكبه الشمسى فيهلكه فخاف (رع) من حرق الناس وابادتهم رأفة منه

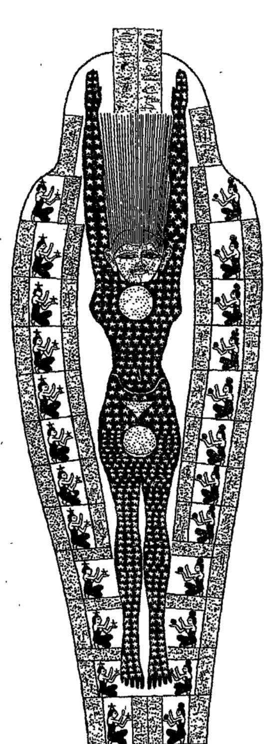
عن قتلهم اذ كان لا يقصد الا عقاب أولاده لامحوهم بالمرة لكن لما ذاقت المعبودة دم البشر أبت الا قتلهم وقالت بحقك لقد ينشرح صدرى من قتل الناس فسميت بعدئذ لهذا السبب (سخيت) أى القاتلة ومثلت بصورة لبوة ضارية فلما جن الليل أوقفها عن سيرها حول هيراقليوبوليس وكانت قد تركت الدماء بين هذه المدينة وبين هليوبوليس كالنهر الجارى فلما أخذها النوم أسرع (رع) فى تدبير ما يلزم لمنعها عن القتل فى اليوم التالى فأمر أن يحضروا اليه سعاة من أهل النشاط ممن اشتهروا بسرعة السير كهبوب الريح فحضرت لديه السعاة على الفور وقال لهم اذهبوا الى جزيرة اسوان وائتونى بقدر وافر من ثمار اللفاح فلما أحضروا له اللفاح أمر جلالته المعبود الطحان الذى كان فى هليوبوليس ان يدقه وكانت الخادمات تدق أيضا فى ذلك الوقت حب المذر فوضعن فى اللفاح بعضا من الخمير ومزجن به دم الناس ووضعنه فى سبعة آلاف جرة فامتحن (رع) بنفسه هذا الشراب المنعش[1] فلما عرف فضائله التى كان يريدها منه قال هذا هو المطلوب اذ به أنجى الناس من المعبودة ثم أمر بعض حاشيته أن يرفعوا تلك الجرار على أذرعتهم وأن يأتوا بها الى حيث قتلت المعبودة البشر ثم انه أطلع الفجر وسط الليل لكى ترى حاشيته كيف تصب الشراب على الارض فلما صبوه امتلأت به الحقول على عمق أربعة أشبار لكى ترتاح له روح جلالته ولما أصبح الصباح جاءت المعبودة مصرة على القتل فوجدت المكان مملوأ بالشراب فسكن غيظها ثم شربت منه فهدأ قلبها أيضا وذهبت ثملة ولا فكرة لها بالناس وكان (رع) يخشى أن يعاودها الغضب متى أفاقت من خمود سكرها فسلوانا لها على خيبة أملها ومنعا لاثارتها

(١) كانوا يتخذون من اللفاح سكرا ومخدرا كالبنج

وعقابا لمن ظلموا أنفسهم من الخلق فرض على من يأتى من البشر أن يقدموا
فى مبدا كل سنة جرارا من الشراب المسكر بعدد قسيسات (رع) فكان هذا
هو السبب فى تقديم جرار الشراب يوم عيد (حاتحور) بعدد قسيسات (رع)
وبه استتب الامن لكن (رع) رأى أن السلام لايدوم على هذا الحال زمنا
طويلا حتى يعود الناس الى غيهم وما تمرنهم به فسئم من الاقامة بين البشر
لكفرانهم الذى أضر به ضررا بليغا فضلا عن كونه كان متخوفا من حصول
هيجان يتوقع منهم ولو حصل لأظهر ضعفه للعالم لكنه مع ذلك خشى أن يأمر
بقتلهم ثانيا لئلا يمحى نسلهم من الارض فأقسم للمعبودات الموكلة بخفره وقال
لقد سئم قلبى من الاقامة بين الناس لكنى لا أحب أن أقتلهم حتى يفنون
اذ الاعدام ليس بالشئ الذى أحب فاجابته المعبودات الحارسة متعجبة لحاله
وقالت لاتنطق بكلمة تظهر بها ضعفك لهم الا من بعد أن تفوز بالنصر عليهم
لكن (رع) لم يقبل منهم هذا الرأى وفضل أن يعود الى (نو) ويفارق مملكة
يأتمرون فيها به فقال هذه أول مرة عجزت أعضائى ولا أريد الذهاب الى محل
يمكنهم الوصول اليه وكان حينئذ الحصول على مأوى منيع من الامور الصعبة
لان الكون كان لايزال ناقصا على الحالة التى أوصله (رع) اليها بهمته الاولى اذ قد
استدل من التاريخ ان (شو) صار ابنا فاضلا أفرغ وقته وقواه فى حمل السماء
(نويت) خدمة لابيه وان (نويت) هذه أظهرت حسن الاخلاص نحو جدها
العزيز (رع) فقبلت ترك زوجها (سيبو) لخلاص جدها المذكور من شر البشر
فقال بجلالة (نو) ابن (شو) أيتها البنت (نويت) افعلى لابيك (رع) ماأوصى به
وضعيه على ظهرك وأمسكيه معلقا فوق الارض فقالت (نويت) سمعا ياأبى (نو)
وفعلت ماأمرها به فتمثلت بقرة ووضعت جلالة (رع) على ظهرها فلما جاء الناس

الذين سلموا من القتـل ليشكروا (رع) لم يجـدوه جالسا فى قصره كالعادة بل وجدوه على ظهر بقرة مصرًّا على الرحيـل فلم يستطيعوا ارجاعه عن عزمه فافتكروا حينئـذ ان الواجب عليهم اظهار أسـفهم على فراقه ليمنحهم غفرانه ويكفر عنهم من سيآتهم والتمسوا منه أن ينتظر الى الصباح ليقاتلوا أعداءه الذين ائتمروا به فعاد جلالته الى قصره ترضية لهم ونزل عن البقرة ودخل معهم فانسـدل الظلام على الارض فلما أضاءت الدنيا فى الصـباح خرجت الناس بأقواسهم وسهامهـم وشرعوا فى الرمى على الاعداء فقـال لهم (رع) عنـد ذلك « الآن قد عفوت عن ذنوبكم » لان فى القربان رحمة ومغـفرة للمذنبين ومن وقت ان فارق (رع) البشر مفارقة أبدية صار ذبح الانسـان قربانا واجبا بين العالم فكانوا يضحون كل من أراد المعبود بسوء وعلى ذلك ظهر لهم ان تضحية الانسـان أمر واجب متبع حتى اشتهر عندهم ان كل من غسل فى دمه خطايا البشر كان هو الرجل الوحيـد الذى يمكنه أن يكفر جميع ما جناه أولئك البشر من الخطايا فى حق المعبود ولذا ذكر فى الآثار ان الناس فى بادئ أمرهـم كانوا يذبحون على مقابر الامراء والاغنياء عبيدا حينما كانوا يضعون داخلها التمـاثيل الصـغيرة المسماة (أُشبتى) أى المجيبات للنداء ويرجون أولئك العبيد أن يخدموا أسـيادهم فى الدار الآخرة متى لحقوا بهم لكن المعبود (رع) لم يقبـل تضحية الانسان له الامرة واحدة ثم كره قتل أولاده بل عدّ قتلهم سببا فى إغضابه ومن ثم أبدل ضحيـة الانسان بالحيوان وفرض أن تكون الضحايا من ثيران وغزلان وطيور وبعد أن سنّ لهم هـذا الحكم صعد على ظهر البقرة فنهضت به واقفة على قوائمهـا الاربعة كأنها عمـد لهـا ومدّت بطنها كعرش على الارض فصـارت سماء ثم اشـتغل (رع) بنظام الدنيا الجديدة وهو يلاحظها من فوق ظهر البقرة

وأوجد فيها خلقا كثيرا حتى صارت آهلة عامرة واختار له فيها جهتين اتخذهما مقرا له الاولى غيط السعد ويسمى (سخيت يالو) والثانية غيط الراحة ويسمى (سخيت حتب) وعلق النجوم لتضيء بالليل وجعل لها أسماء فيها نكات لفظى بينها وبين جهات السماء حسب العادة الشرقية من ذلك انه كان يصيح على مرأى من الجميع فوق سهل أعجبه ويقول الراحة فى الغيط المتباعد ومن ثم كانت الراحة فى الحقول ثم قال سأجمع منها حشيشا فأطلق على الغيط اسم الحشيش وبينما هو متفرغ لهذا النكات اللغوى واذا (بنويت) المتمثلة ببقرة قد ارتفعت وسمت سموّا زائدا وأخذت تستجير وتستغيث قائلة أسألك دعائما تسندنى فأوجد لها معبودات تسندها وأوقف كل معبود منها بجانب ساق من سوقها فسندوها بأيديهم وتناوبوا الخفر عليها ولما لم يكن ذلك كافيا لوقاية البقرة وحفظها قال (رع) ياولدى (شو) قف تحت بنتى (نويت) ولاحظ هذه الدعائم المقالة لسقفها وامسكها باحكام فوق رأسك وكن



حافظا لها فقبل (شو) هـذا الامر بالطاعة والامتثال وعلى ذلك انكشفت (نويت) وانجلت وأصبحت سماء للدنيا ولم يكن لها من قبل سماء وفيما تقدم أخبرنا أيضا انهم كانوا يصوّرون المعبودة (نويت) أى السماء على هيئة امرأة يداها ورجلاها عمد السماء الاربعة ثم رفعها (شو) فى الفراغ على قدر ما استطاع أن يرفع يديه بها (راجع صحيفة ٥٨ من هـذا الكتاب) ثم انهم رسموها أيضا بهذه الهيئة التى وجدت بها على تابوت من عصر العائلة الحادية والعشرين وهو محفوظ الآن بمتحف الليد فترى جسمها مزينا بالنجوم وفيه الشمس والقمر مشرقان وعلى يمينها ساعات الليل الاثنتا عشرة وعلى يسارها ساعات النهار الاثنتا عشرة وقد وجدت هيآت للسماء غير ذلك كالتى بيناها فى الرسم المندرج بجانب صحيفة ٢٥ من بغية الطالبين وأول شئ أوجده (رع) هو (شو) أى الحرارة ثم (سيبو) أى الارض ولم يكن لهما شهرة ذائعة كشهرة (رع) الا أن لهما نبأ نقصه عليك

قصة شو

قد عم حكم هذا الملك المقدّس وانتشر سلطانه بين العالم أجمع فكان ملكا عظيما مهابا فى السماء وفى الارض وفى الهادس وله الحكم على المياه والارياح والبحار والفيضان والجبال وكان عادلا وسائرا فى حكمه على خطة أبيه (رع حارمخى) والكل يعترف له بالسيادة الا أولاد الثعبان (أپاپى) الذين يحبون العزلة والصحراء كقدماء البدو الذين كانوا ينسلون من أحداب طريق برزخ السويس قاصدين مصر فى جنح الظلام فاذا دخلوها قتلوا وسلبوا وفرّوا الى حيث أتوا ولما كان (رع) حاكما وشاهد منهم ذلك قوى الحد الشرقى من مصر الواقع بين فرعى النيل وأحاط المدن الاصلية بأسوار وزينها بمعابد وأودع فيها

طلاسم مكنونة تصدّ هجوم الاشرار بأكثر مما يصدّهم الحرس من البشر وأودع في جهة (أيت نبسو) التى فى مخرج وادى الطميلات احدى عصيه مع الصل الحى وهو الثعبان الذى كان يضعه فى اكليله لما له من النفثات المهلكة ثم أودع أيضا فيها ضفيرة من شعره بأن ألقاها فى مياه البحيرة فانقلبت الى تمساح برأس باشق وكل من تعدى جذبته وقطعته إربا وكان فى لبسها خطر لمن لايعتاد القبض عليها من البشر أو من المعبودات ومع هذه الاحتياطات الواقية فان (شو) قد تعب من الحكم فصعد الى السماء فى ريح عاصف لبث تسعة أيام ثم تولى بعده سيبو

قصـــة سيبو

اجتهد سيبو فى مراقبة سير الشمس وأمر بفتح العلبة التى كان فيها صل (رع) أى ثعبان تاجه فلما فتحها نفث هذا الثعبان على جلالته فكان ذلك مصيبة كبرى عليه لان رجال حاشيته سقطوا مغشيا عليهم وأصابه منه نار حتى أوشك أن يحترق فى هذا اليوم لولا أنه أسرع بالفرار الى شمال (أيت نبسو) وفى اثره نار هذا الصل المسحورة تتأجج بلهيبها خلفه حتى قرب من الحناء (فاخذ منها ووضع على حرقه) فلم يسكن ألمه فقال من كان خلفه من المعبودات أيها السيد مر أن يؤتى بفتيلة (رع) الموجودة (فى أيت نبسو) ومتى نظرتها وعلمت سرها يحصل لجلالتك الشفاء بمجرد وضعها عليك فأمر (سيبو) باحضار هذه الفتيلة المطلسمة المنسوبة للسيد (رع) من جهة (بى أريت) الكائنة فى أرض قسم الفتيلة وبمجرد وضعها عليه ذهب فى الحال ألم النار من أعضاء جلالته ثم بعد عدة سنين أتوا ثانيا بهذه الفتيلة وكانت قد نسبت لسيبو وألقوها فى بحيرة (بى أريت) الكبرى المعروفة باسم (أيت تستسو) أى مقر

الأمواج لكى تطهرها وتنقيها فانقلبت هـذه الفتيلة الى تمساح مقـدس يسمى سبكو وسكن فى (أيت نبسو) ثم سبح فى الماء[1] وبهذه الطريقة أكثرت عائلة (رع) من الطلاسم وازداد استعمالها بينهم من ذرية لاخرى وأودعوا منها مخلفات كثيرة فى محاريب مصر اه ومن ثم كثر ذكر الطلاسم فى التواريخ كالتى أوردها المقريزى فى خططه وهى من تصنيف قدماء الكهنة التى نشروها رغبة فى تقدم مذاهبهم وإستمالة لقلوب الامة اليهم فيصبون الى بهتانهم وينصاعون لضلالهـم سيما وانهـم كانوا يلقون فى آذانهم أن محاريب المدن الاصلية تأسست فى مبدأ الدنيا وان امتيازاتها المقررة مرعية من عهد العائلة الاولى المقدسة وفيها من الحجج المؤيدة لذلك بعض مخلفات عن قدماء المعبودات ويفهمونهم غير ذلك من الاقاويل الكاذبة التى كانوا يموهون بها على عقول بسطائهم ولو وصلت الينا كتبهم المقدسـة لوجدنا فيها حكايات ملفقة وترهات كاذبة تفوق فى حديثها الخرافى حكاية (أيت نبسو) الآنفة الذكر لكن لسوء الحظ لم يصل لنا من تلك الكتب الا شئ يسير ولما نبذ التسبيع ظهريا تغيرت تلك الحكايات الخرافية هيئة وشكلا ولم تسلم قصة قديمة من تحريف أولئك الكهنة وان سلمت فلا بد أن يدخلها بعض التبديل كما حصل فى قصة أُزوريس وسيت التى يشم فى بعض مواضعها رائحـة الحقائق بصدق نيـة وحسن طوية وحدة تصور لا نظير له فى قصة شو وسيبو المتقدمة وذلك لشهرة ذين المعبودين بين الانام وتداول قصتهما على ممر الدهور والاعوام

---

(١) راجع لوحة ٣٥ سطر ١٤ و ٢١ من آثار تل اليهودية لجريفيث

قصـــة أُزوريس[1]

قال القدماء ان (شو) هو الدعامة الحاملة للسماء وان سيبو هو أول مدماك تأسست عليه الدنيا ومادام الاوّل يحمل ثقل السماء بدون عمد وظهر الثانى يتحمل دب النسل البشرى فلا خوف على أتقيائهم ولقد اعتقدوا أن حياة أُزوريس أى النيل اختلطت بحياتهم اختلاطا ودّيا وان لاختلاطه هذا تأثيرا فيما يكتب عليهم من القضاء والقدر وما يصيبهم من البخت والكدر ولذلك تتبعوا حركة مياهه وقيـدوا أحوال قتاله مع القحولة وكتبوا بجزء السنوى الضار بهم النافع وقتيا لتيفون وتحروا جيدا عن حاله وسيره فان زاد فى يوم معين وفاض على الاراضى السودة فلا يعتبرون ذلك منـه مجرد عمل تستوى فيـه عاقبة الامور بل يرونه فعلا صادرا بنية خالصة عن دقة فكر وامعان نظر لعلمه بأن الفيضان يمنع تغلب الصحراء بقحولتها فهو الحياة وهو الخير الموجود (أُنْفْرِيُو) وأن (ازيس) لما اشتركت فى أعماله صارت مثله أصلا للخير الكامل وحيثما أُزوريس يبث الخير ينتصب له أخوه سيت بفعل الشر فيعثو بالفساد حتى يكدر صفو التقدّم الادبى والمعنوى الذى أوجده أخوه وبعد أن كان هـذا الامر قتالا فطريا منتشبا بين الصحراء والنيـل أو بين الماء والقحولة انقلب الى عداوة حقيقية قصـدوا بها الابادة فأصبح الامر ليس بتضارب بين نقيضـين ولا بتضادّ بين عنصرين بل حرب بين معبودين أحدهما يعمـل لمنح الثروة والغنى والآخر يجتهد فى الضـير والفناء والاول يجدّ فى بث الخير والاحياء والثانى فى تعميم الاماتة والبلاء وقد علم من رواية قديمة وجدت فى ورقة متحف الليد المؤشر عليها بعدد ١٣٤٦ ان أُزوريس واخوته ولدوا فى أيام النسىء الخمسـة ولذلك كانت تلك الايام مهمة

(١) راجع هذه القصة فى صحيفة ١٧٧ وما بعدها من بغية الطالبين

جدا عندهم بل اعيادا مقدسة للاموات أما أُزوريس فانه ولد فى اليوم الاول و (حاروريس) فى اليوم الثانى و (سيت) فى الثالث و (إزيس) فى الرابع و (نفتيس) فى الخامس اه وورد عنهم عبارة خرافية فى هذا المعنى وهى ان نويت وسيبو عقدا على بعضهما عقد نكاح رغما عن (رع) ولم يخبراه به فلما بلغ ذلك مسامع (رع) غضب وألقى على (نويت) سحرا عاقها عن الحمل فى شهوره وسنيه فأشفق بها (تحوت) وأخذ يدبر لها أمرا لخلاصها من ذلك فلعب النرد (الضامة) مع القمر مرارا فكسب منه جزأ من ٧٢ جزأ من نيرانه صنع منها خمسة أيام كاملة لم تدخل فى حساب شهور السنة المنتظمة فاغتنمتها (نويت) وولدت فيها أولادها الخمس بالتعاقب فكان الاول (أُزوريس) والثانى (حاروريس) والثالث (سيت) والرابع (إزيس) والخامس (نفتيس) كما تقدم وكان (أُزوريس) جميل الوجه كابى اللون أسوده قامته تزيد عن خمسة أمتار ولد فى طيبة أول أيام النسىء فذاع فى الحال خبر ولادته بأن سيد الجميع (نب رزورو) قد ظهر فى الوجود فاضطرب الكون فرحا وحبورا وعمت البشرى به بهجة وسرورا وسارت بها الركبان فى كل فج ومكان ثم أعقب هذا السرور العام والفرح التام بكاء ونحيب حينما علموا ما يحل به من البلاء القريب ولما بلغ (رع) خبر ولادة (أُزوريس) انسر لذلك كثيرا مع انه كان أنزل اللعنة على أمة (نويت) ثم دعا ابن حفيده هذا الى سخا واصطفاه واليا لملكه من غير توقف ولا تردّد ولما كبر (أُزوريس) تزوّج باخته (إزيس) وأشركها معه فى الملك وفى ذلك الوقت كان المصريون يخالطهم التوحش فكانوا يأكلون بعضهم ولا يقتاتون من نبات الارض الا قليلا لانهم كانوا يجهلون الفلاحة فعلمهم (أُزوريس) صناعة آلات الزراعة كالمحراث والمجرفة وأراهم كيف يفلحون الحقول ويزرعون القمح والشعير

وكيف يغرسون الكروم وغيرها وصدّتهم (إزيس) عن أكل البشر وعالجتهم بالطب والسحر وجمعت بين الرجال والنساء بالنكاح القانونى وعلمتهم كيف تطحن الحبوب بين حجرين مسطحين لصناعة الخبز اللازم للبيت واخترعت لهم الحياكة باتحادها مع أختها (نفتيس) فهى أول من أسدت وبيضت القماش وسن لهم (أُزوريس) العبادة وفرض عليهم القرابين ورتب نظام الاحتفالات الدينية وألف النصوص وأوزان الطقوس وخط المدن الشهيرة كطيبة القائل عنها بعض رواتهم انه ولد فيها وبهذه الاعمال الحسنة صار قدوة لكل ملك عادل وسلطان سلمى باسل ثم أراد أن يكون أيضا قدوة لكل ملك فاتح وأمير قاهر ناجح فتوجه الى آسيا وأثار الحرب مع أهلها وأقام (إزيس) تحكم بالنيابة عنه فى مصر وأخذ معه تحوت (إيبس) وابن آوى (أنوبيس) وكانت هذه أول مرة استعمل فيها الشدة والاسلحة فهجم على الاسيويين بلطف منه وألانهم بالاغانى التى جمعت بين ألحان الاصوات ومطرباتها ونغمات الا لات ومبهجاتها وعلمهم الفنون التى بثها بين المصريين فلم يدع عندهم بلدا الا وأدخل فيها الاصلاح والتعليم ولا مدينة الا وثقف عقول أهلها بالتهذيب والارشاد والتفهيم وعند عودته الى منف أقيمت له أعلام الافراح واستبشر الناس بالبشر والانشراح وانتهز (سيت) فرصة هذا الاحتفال لاستيلائه على الملك فدعا (أُزوريس) الى وليمة قتل فيها أخاه غدرا كما ستعلم ذلك من قصته الآتية

قصة سيت وحوريس

كان لسيت شعر أشقر وجلد أبيض وطبع شرس وكان عبوسا غيورا معلقا اماله بأخذ الملك لكنه كان يتكتم ذلك قدر الاستطاعة وكانت (إزيس) متيقظة له حريصة على أفعاله ورقيبة عليه وكانت تمنعه فى غياب أخيه (أُزوريس)

عن اثارة الفتن واضرام نار المحن فلما جاء أخوه من آسيا الى مصر دعاه (سيت) الى وليمة حضرها اثنان وسبعون رئيسا من رجاله وكان قد اتفق معهم على الوقيعة بازوريس وذلك انه صنع صندوقا غريبا من الخشب وأمر باحضاره وقت مهرجان الوليمة فتعجب الحاضرون لحسن صناعته وعند ذلك أظهر البشاشة وقال سأعطيه هدية لمن يكون على قياسه بالاحكام فأخذ الحاضرون فى اختبار أنفسهم واحدا بعد واحد فلم يصادف قياسه على جسم أحد منهم فأتى أزوريس ونام فيه فنهض المتآمرون وأوصدوا عليه الغطاء وسمروه باحكام وسدّوا لحاماته بالرصاص المذاب ثم ألقوه فى الفرع الطانيطيقى المعروف الآن بحر مويس فنقله النيل الى البحر وفى الحال شاع خبر هذه الخيانة وحل الفزع منها فى كل مكان فتخوفت المعبودات المصافية (لازوريس) واختفوا فى أجسام الحيوانات ليتخلصوا من عسف الملك الجديد وظلمه أما (إزيس) فانها قطعت شعرها ومزقت ثيابها وتوجهت للبحث على الصندوق فوجدته راسيا بجوار اشتوم النهر تحت ظل شجرة عالية فأودعته فى محل متباعد لايدخله أحد ثم رجعت الى مدينتها (بوتو) التى بها أملاكها وكانت مدينة حصينة منيعة لما فيها من الاباطح ثم صارت مأوى لملوك كثيرة ممن ضاقت بهم الارض ذرعا من هجوم أعدائهم فى كثير من الازمان فأتاها المخاض فى تلك المدينة ووضعت (حوريس) الشاب فأرضعته وربته خفية فى وسط الغاب ليكون فى معزل عن مكايد الخبيث اللعين (سيت) وبينما كان هذا الخبيث يصطاد ليلا فى نور القمر واذا به قد عثر على الصندوق وفتحه وعرف الجثة التى فيه فقطعها أربع عشرة قطعة ونثرها فى مواضع متفرقة فأخذت (إزيس) فى تجمع تلك القطع الا قطعة واحدة لم تجدها اذ كان قد اغتالها سمك العبيدى ثم ساعدتها أختها (نفتيس)

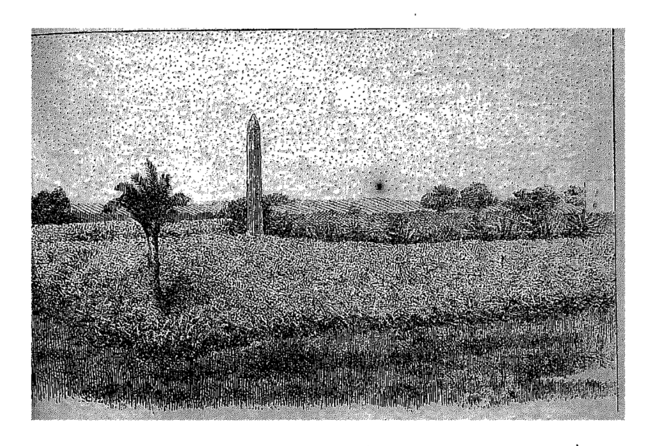
وابنها (حوريس) وأعانها أيضا (أنوبيس) و(تحوت) على تركيب تلك القطع في مواضعها من البدن ثم حنطتها فصارت مومية ملتئمة الاعضاء لايخشى عليها من البلاء صلبة صالحة لان تحل بها روح المعبود حلولا سرمديا فلما بلغ (حوريس) الحلم جمع كل من كان مخلصا لابيه (أزوريس) وألف منهم جيشا سماه (شوسوحور) أى أتباع حوريس وحارب به أحزاب سيت المعروفين باسم (سميو سيت) فانهزموا وتمثلوا غزلانا وتماسيح وثعابين وصاروا أنجاسا ملعونين ثم تحارب الرئيسان (حوريس) و(سيت) ثلاثة أيام متوالية وهما على شكل انسان وفرس البحر فأخذ (إزيس) القلق من عاقبة هذا القتال وعزمت على ابطاله فانزلت حديدا عليهما أصابت به (حوريس) فاستغاث فى الحال بصوت جهورى وقال أنا ابنك (حوريس) فقالت للحديد انصدع وفرج عن ابنى ثم أنزلت حديدا آخر على (سيت) فصاح صيحة مؤلمة ورجاها مرارا وهو يقول اشفقى بأخ لك وهو ابنك فأخذتها الرأفة به وصاحت على الحديد قائلة انصدع لانه أخى الاكبر فانفك الحديد عنه وظهر الخصمان أمام بعضهما كرجلين قد أخذ الشقاق بينهما حده والبغض أشده وكان قد تغيظ (حوريس) من أمه لما رآها أشفقت بأخيها (سيت) وفكته من الحديد فانقض عليها كنمر الجنوب وقت ان كان مشتبكا فى المعركة مع (سيت) وقطع رأسها فأدركها (تحوت) بسحره وجعل لها رأس بقرة وشبهها بقرينتها (حاتحور) ثم استمر الحرب بين الخصمين سجالا الى أن عزما على فصل دعواهما أمام حكم عادل فاختارا كما جاء فى نص قديم أن يكون (تحوت) هو الحكم لفصل القتال بينهما فترافع (سيت) أولا وأنكر بنوة (حوريس) لازوريس محتجا بأن أمه حملت به من السفاح بعد موت زوجها فأقام (حوريس) الحجة بالدلائل القوية على أنه ابن (أزوريس) من صلبه

قال بعض الرواة فحكم (تحوت) لحوريس بارتداد جميع الميراث المتوقع عليه الحجز من غير قانون وقال آخرون صدر الحكم بردّ بعضه اليه فصدّق المعبودات على هذا الحكم الاخير وقضوا عرفيا بينهم على أن كل من يفصل بين اثنين متنازعين يلقب (وابى راحوحوى) ولما انتشرت عبادة (أُزوريس) فى مصر قاطبة شاع قول ثالث يؤيد أن (سيبو) والد المتخاصمين أوقف سير القضية وأيد نفس الحكم الصادر من (تحوت) بتقسيم المملكة الى قسمين فاختص (سيت) بالوجه القبلى من منف الى الشلال الاول واختص (حوريس) بالوجه البحرى ومن ذلك الوقت تقرر انقسام مصر الى اقليمين ممتازين أحدهما بحرى يعترف أهله بالسيادة لحوريس والثانى قبلى جعل تحت حماية (سيت نوبيتى) معبود كوم أمبو ومن مجموع الاقليمين تكونت المملكة المصرية التى كانت من قبل فى قبضة والدهما (سيبو) ومن بعدهما تولاها أولاد المعبودات فلم يستطيعوا المحافظة عليها فجعلت فيما بعد تحت سيطرة الفراعنة من النسل البشرى فحكموها بالكيفية المدوّنة فى التاريخ(١)

فى آثار مدينة الشمس

قال شافع بن على فى كتاب عجائب البلدان وعين شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محدقا بها مهدوما ويظهر من أمرها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحيت الاحجار ما يكون طول الصنم بقدر ثلاثين ذراعا وأعضاؤه على تلك النسبة من العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجيبة واتقانات محكمة وباب المدينة موجود الى الآن وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان

(١) راجع هذه القصة فى صحيفة ١٧٨ ومابعدها من بغية الطالبين



(مدينــــة الشمس)

وكتابة كثيرة بالقلم المجهول وقلما نرى حجرا خلا عن كتابة أو نقش أو صورة وفى هذه المدينة المسلتان المشهورتان وتسميان مسلتى فرعون وصــفة المسلة قاعدة مربعة طولها عشرة أذرع فى مثلها عرضا فى نحوها سمكا قد وضعت على أساس ثابت فى الارض ثم أقيم عليها عمود مربع مخروط ينيف طوله على مائة ذراع يبتــدئ من القـاعدة ببسطة قطرها خمسة أذرع وينتهى الى نقطــة وقد لبس رأسها بقلنسوة نحاس الى نحو ثلاثة أذرع منها كالقمع وقد صــدا بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته على بســيط المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلتان قائمتين ثم خرت احداهــما وانصدعت من نصفها لعظم الثقل وأخذ النحاس من رأسها ثم ان حولهـا من الاصــنام شئ كثير لا يحصى عدده

حجمها يقرب من نصف تلك المسلة أو دونه وقلما يوجد فى هـذه المسال الصغار ماهو قطعـة واحدة بل فصوص بعضها على بعض وقد تهـدم أكثرهـا وانما بقيت قواعدهـا اهـ وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقـدار الرجل المعتدل الخلق من كذان أبيض محكم الصنعة يتخيل من استعرضه أنه ناطق فوصف لاحمد بن طولون فاشتاق الى تأمله فنهاه ندوسه عنه وقال مارآه وال قط الا عزل فركب اليه وكان فى سنة ثمان وخمسين ومائتين وتأمله ثم دعا بالقطاعين وأمرهـم باجتثاثه من الارض ولم يترك منه شيأ ثم قال لندوسه خازنه ياندوسـه من صرف منا صاحبه فقال أنت أيها الامير وعاش بعدها أحمد ثنتى عشرة سنة أميرا

وقال ابن خرداذيه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من بقايا أساطين كانت هنالك فى رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احداهما ماء من تحت الطوق الى نصف الاسـطوانة لايجاوزه ولا ينقطع قطره ليلا ولا نهارا فوضعه من الاسـطوانة أخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بناء (أوسهنك) وصحته (أسرتسن)

وذكر محمد بن عبد الرحيم فى كتاب تحفة الالباب ان هـذا المنار مربع علوه مائة ذراع وهو قطعـة واحدة محـدود الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى قد استقبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ماء يسـيل مقدار عشرة أذرع وقد نبت منه شئ كالطحلب فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة أبدا صيفا ولا شـتاء فهو لا ينقطع ولا يصـل الى الارض منه شئ وفيما تقدم ذكرنا أن استرابون عنـد وصفه لمعبد هليوپوليس قال وفى جانبى الدهليز من الداخل ترى تماثيل

أبي الهول منحوتة من الحجر بين كل تمثالين عشرون ذراعا قال وقد آلت الى الدمار والآن لم يبق من آثارها الا بعض من جدران معبدها وفى وسطها مسلة قائمة وقبل الكلام على هذه المسلة سنلم هنا الى المسال بتعريفات عمومية فنقول

تتخذ المسال من الحجر الصوان فيفرغونها فى صخر الجبل ثم ينحتونها وينقشونها من أربع جهاتها ثم ينصبونها فوق قاعدة من نفس معدنها ومن العادة انهم كانوا يضعونها أزواجا أمام أبواب المعابد وعللوا انتصابها هذا على ما لها من العلائق الدينية مع عبادة الشمس وكانوا يكتبون على جوانبها الاربعة نقوشا هيروغليفية ليست من الاهمية بمكان لكونها لاتخرج عن مدح وثناء ملوكهم ويكتبون على رؤسها الهرمية عبارات خاصة بالقربات ويكون بعض رؤسها ملبسا بالمعادن وبعضها عاريا عنها قال ده روجه كان لاهل الطبقة الاولى عقائد فى المسال لوجودها مرسومة على آثارهم وانهم وضعوا المسال على قواعد كالهرم الناقص للدلالة على وجود رابطة دينية تربط عبادة الشمس بالاهرام والمسال معا قال شاباس وكيفية نصبها انهم كانوا يرفعون أسفلها فيضعونه فوق القاعدة ثم يرفعونها رويدا رويدا على احدى زواياها السفلى الى أن تعتدل فوق القاعدة بدون ارتجاج اه وسموا المسلة أولا (تخن) ثم (من) ولعل اسمها الاول مأخوذ من الثخانة والثانى من البقاء ثم حدا بهم هذا المدلول الى اعتقاد دينى فأطلقوا (من) على أمون الموصوف عندهم بالايجاد ولهذا السبب تغيرت المسال شيأ فشيأ عن شكلها الاصلى بدون كبير احساس الى أن اكتسبت صورة الاحليل فجعلوها بهذه الصورة كأنها معبود ذو احليل أما تقديسها وتعظيمها فبنى على رسوم مقررة يجب أداؤها تحت رآسة الملك أو أحد النائبين لها قال ماسبرو ويظهر من أمر المسال انها كانت فى بادئ الامر اعلاما حقيقية أى أحجارا شاهقة تقام

فى كل جهــة لاشهار ألقاب صاحب المكان المنتصبة أمامه فان وضــعت أمام معبد دلت على اسم المعبود المنسوب اليه ذلك المعبد وعلى اسم الملك النـاصب لهـا وتـكون فى الغالب جوانبها مشحونة بنقوش ســطورها تمتد رأســيا بطولها ولا ينقشون على القاعدة والرأس الا النصوص الخاصة بالقربات وكيفية التقرب بها وقد يكتفون بسطر واحد ينقشونه رأسيا فى كل جهة من جهاتها ويرسمون على يمينه ويساره صورا كثيرة يقسمونها ألواحا مفصلة مثــلا لو تأملنا الى مسلة الملكة (حعتشپسو) المنصوبة فى وســط معبد الكرنك وهى أهم المسال نقوشا ورسمـا وأفيدهـا معنى ووضــعا لوجدنا رسومها فى كل جهــة مقسمة الى قسمين متشابهين فالقسم الاول منقوش على الجانب الشرقى والقبلى ليؤدّى لمعبودات الجهــة القبلية والثـانى على الجانب الغربى والبحرى ليؤدّى لمعبودات الجهــة البحرية والتقسيم الى اثنين أو الى أربع بهذه الـكيفية يوافق عند أهل مصر تقسيم الدنيا الى أرضين وكل أرض الى ركنين حسب الجهات الاصلية الاربعة وكل احتفال أو قداس ذكر فى المسال وجب تكراره مرتين مرة لمعبودات الجهة القبلية ومرة لمعبودات الجهــة البحرية وحيث كان لمعبودات الجهــة القبليــة المشهورة عندهم ببلاد سيت الاسبقية على معبودات الجهة البحرية المشهورة ببلاد حور وجب الابتداء بالقداس لتمثـال (أمون رع) سلطان المعبودات فى الجهـات القبلية وكيفية هذا القداس أنهم أتوا بتمثاله من المعبد وهو تمثال كبير قائم عليه مئزر قصير ورأســه محلى بتاج له ريشتـان طويلتان ثم يتقدم قسيس فيقيم له القداس والصلوات بكيفيات متنوّعة ليس لعمل منها شبه بالآخر فاذا أتم القداس والصــلوات المفروضة تهجد اليه طويلا بنوافل العبادة أو اكتفى بأداء فرائضها الاصلية بحيث لايدع لاحد من الحاضرين شــبهة ولا ارتيابا فى أن المعبود قبل

القداس والصلاة التى أقيمت له بقواعدها وأحكامها كما اقتضته أصول الديانة وقد بينوا ذلك فى رسم المسلة التى نحن بصددها فنجد الملكة (حعتشبسو) قائمة بأمر هذا القداس مع أخيها الصغير تحوتمس الثالث الذى كان مشتركا معها وقتئذ فى الحكم لان والده كان قد هلك وتركه صغيرا فحق له أن ينسب لنفسه لقب الملك وأن يتقرب بالقربان باسم أبيه ولا حاجة هنا الى ذكر من تناوب عمل القداس حول المسال من الملوك السابقين اذ المراد هو الوقوف على احتفالهم بها ولذلك نكتفى ببيان الاحتفال مطلقا بدون قيد ملك لما فى ذلك من الاختصار فنقول

كانوا يضعون التمثال بعيدا عن المسلة بقليل جاعلين ظهره الى الجنوب ليتمكنوا من الطواف حوله ويكون الملك وقتئذ متوجا بالتاج المسمى (پشنت) وبيده اليسرى قضيب وباليمنى مقمعة برأس من الحجر الابيض فيستقبل المسلة ويخبر (أمون رع) ملك المعبودات وسيد السماء أنه «سينصب له مسلتين» وهذه العبارة وكيفية رسومها مبينة فى وسط المسلة من جانبها الشرقى وترى الملك فى رسوم جهتها الغربية متوجا بتاج أُزوريس وحاملا لمائدة أمام أمون عليها أربع أوان يقال لها (نمسيت) فيها ماء من الوجه البحرى فيطوف بها أربع مرات حول التمثال وهو يقول أنت طاهر أنت طاهر . وفى الرسم الاسفل يرى الملك واقفا وعلى رأسه تاج فيه ريشة طويلة موضوعة بين قرنى كبش لهما نور ساطع وهو يقدم لامون رع سيد مخلوقات الارض أربعا من الاوانى الحمر بعد أن يطوف بها حول التمثال أربع مرات مكررا فى كل مرة أنت طاهر أنت طاهر ثم يرى فى القسمين الاخرين متوجا بتاج فيه ريشة و يبخر (أمون رع) مرتين بخمس حبات ثم بقرص كبير من البخور ومن فوق ذلك يرى كأنه يعطى

القمح لامون رع سيد الارض والسماء ثم يتوّج بتاج آخر ويقول هاهو الزيت العطرى ثم يشاهد فوق رأس المسلة متوّجا بتاج غير السالف ويقول هاهى الاقمشة التى يأخذها المعبود ثم انه يسأل من المعبود مايريد نظير كل شئ قدمه اليه وعند ذلك يقوم قسيس متوسلا بالنيابة عن الملك ويسأل بدعوات موجزة كتبت على المسلة وتعريبها «ليعط الملك كل حياة وكل صحة وليعط القوّة والهمة الخ» وبعد تقديم القماش ينزعون من يد التمثال هذا القضيب وهذه العلامة ثم يجعلون يده اليمنى على ذراع الملك كأنه قابض عليه ويده اليسرى خلف عنقه كأنه يعانقه وفى آخر القداس يرى المعبود مرسوما على رأس المسلة كالجالس على عرشه وأمامه الملك راكعا وموجها اليه ظهره ليلبسه المغفر ومتى انتهت أعمال القداس وتمت مراسم الاحتفال المبينة على الجانب الشرقى من المسلة يؤتى بتمثال المعبود الى الجانب القبلى ويشرعون أيضا فى العمل الثانى من القداس الاول بنفس الكيفية المنصوصة فى الوجه الاول من المسلة ولا يستثنى منها الا رسم واحد خاص بالتضحية ولا بد أن يبتدئ كل عمل منها بالترتيب السابق وبنفس الملابس والتيجان المتقدم ذكرها الا فيما يختص بالقرابين فان طريقتها تختلف عن الطريقة المذكورة فى الجهة الشرقية ثم يتمثل الملك أمام المعبود ويسلم عليه أربع مرات وتكون المقمعة فى يده اليمنى والقضيب فى يده اليسرى ثم يترأس الهيئة القداسية عند تضحية الثور وعند حمل أجزائه ويتقرب للمعبود مراعيا للترتيب بحيث يبتدئ باللحم المحمر ثم بآنيتى النبيذ ثم برش الدقيق الابيض أمام المعبود ثم بصب الماء القراح مرتين وبعد ذلك يتكرم المعبود ويلبس الملك التاج مرة ثانية بالكيفية المرسومة على رأس المسلة فى الجهة القبلية التى نحن بصددها ومن هذين العملين يتركب القداس الاول

من الامور الدينية الخاصة بمعبودات الوجه القبلى ثم ان هذا القداس الوارد بترتيبه وأركانه فى الجانبين السابقين وهما الشرقى والقبلى يرى أيضا منقوشا على الجانبين البحرى والغربى لكى يؤدى برمته لمعبودات الوجه البحرى ومن الغريب مانجده من التوافق الكلى بين هذا القداس وأصوله وبين القداس والرسوم التى تؤدى للميت وقت فتح فمه فلا فرق بينهما فى شئ بحيث يشرعون أولا بتطهير الميت بان يطوفوا حول موميته بالاربع أوانى المسماة (غسيت) ثم يأكل فى الاربع أوانى الجر ثم يبخرونه مرتين ثم يطوف القسيس حول المدينة أربع مرات كما يطوف الملك حول تمثال المعبود مكررا أنت طاهر أنت طاهر ثم يقدم له لحم القربان ثم الملبوس وغاية مانراه من الفرق بين الموميـة المحنطة وتمثال المعبود اللذين يعتقدون فيهما وجود الحياة ان الاول متى أقيم له القـداس وأحضرت اليـه الاكل لم يستطع أن يكافئ من قام له بهذا العمل أما الثانى فبعكسه اذ له الحق والقـدرة لمكافأته بالاجر والجزاء الاوفى وذلك لاعتقادهم انه متى أقيم القداس للمعبود يرى فى تمثاله فضيلة الحياة المقدسة المكتوبة خلفه فتتلبس به شيأ فشيأ ثم تستمر فيه كامنـة بحيث لو تظاهر للقسيس ضـعفها كرر على التمثال صـيغة القداس عند تقديم كل قربان الى أن ترجع اليه قوته الاصلية فيبتدئ التمثال حينئـذ بمعانقة الملك وبوضع يده عليه فان كان التمثال لمعبودة قدمت له ثديها ونوّجته ووهبته القدرة اللدنيـة جزاء له على ما تبرع به من القربان ومن تأمل فى المسلة التى نحن بصددها وجد فيها محلا خاليا عن النقوش وذلك اضطرارا من الصانع لكونه وجده ضـيقا لم يكف لبيـان جميع تفاصـيل القـداس وأصوله وأحكامه ولا لرسم صورة الملك وصور من ساعده من القسوس ولا لاستيفاء الصلوات والدعوات التى تقام فى كل عمل بل ترك كل ذلك وأعرض عنه لوجوده

مسطورا ومرسوما على جدران المعابد ولو شرحناه هنا لطال المقام ولذلك اكتفينا بما ذكرناه خشية الاطالة

والمسال المعلومة هى المسلة القائمة الآن فى مدينة الشمس وهى أقدمها[١] ومسلة الملكة حعتشبسو السابق الكلام عليها وهى أكبرها اذ يبلغ طولها بالمتر ٣٣,٢٠ ومسلة (سان جان ده ليترون) فى رومة وطولها بالمتر ٣٢,١٥ وعليها اسم الملك تحوتمس الثالث والرابع والمسلة التى اشتهرت باسم فلومينيان وعليها اسم سيتى الاوّل ومسلتا الاقصر المنصوبة احداهما الآن فى باريس ويبلغ طولها بالمتر ٢٢,٨٠ والثانية باقية الآن هنالك على باب المعبد وطولها ٣ سنتى و٢٥ مترا[٢] ومسلة بربريى القائمة فى (مونت نبشيو) برومة وعليها اسم أدريان والقرالجة سابينا وأنتينوئس وطولها بالمتر ٢٥,١٣ وكان فى معبد مدينة الشمس مسال كثيرة[٣] منها الآن فى رومة أربع كبار واحدة نقلها كاتيجولا وهى المنصوبة فى رحبة الفاتيكان وواحدة نقلها كونستانس ونصبت فى (سان جان ده ليترون) وهى اكبر المسال الموجودة برومة وقد سبق ذكرها وواحدة نقلها أُجيست ونصبت فى الميدان العام بالمدينة المذكورة وواحدة منصوبة فى المحل الشهير باسم (مونت سيتوريو) ومن معبد مدينة الشمس المسلة الموجودة الآن فى ملعب الخيل القديم بالاستانة والمسلتان اللتان كانتا بالاسكندرية أمام القصر المسمى سيزاريوم أوسباستيوم وعلى كلتيهما اسم تحوتمس الثالث من العائلة

---

(١) قال بلينى أخبرنى بعض كتاب مدرسة الاسكندرية أن الملك فيوس من العائلة السادسة الشهير باسم ببيى الاول نصب مسلة فى هيلو بوليس فان صح ذلك كانت تلك المسلة أقدم المسال المصرية

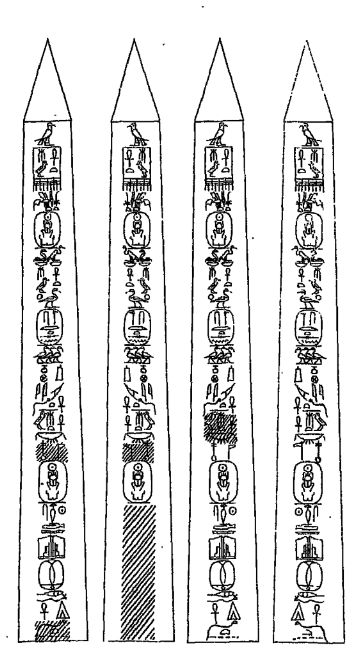
(٢) فى مدة حكم محمد على باشا كان أنعم باحدى مسلتى الاسكندرية على دولة فرنسا فالتمست منه استبدال هذه الهدية باحدى مسلتى الاقصر اللتين على باب هذا المعبد فاجاب طلبها وفى سنة ١٨٣١ نقلت الى مدينة باريس وأقيمت فى ميدان الكونكوردو

(٣) راجع صحيفة ٢٤ من هذا الكتاب

الثامنــة عشرة ورمسيس الثانى وسيتى الثانى من العائلة التاســعة عشرة وقد اشتهرتا فيها باسم كاوبطره ثم نقلتا أخيرا فارسلت احداهما الى لوندره والثانية الى أمريكا ولا يعنينا الآن وصف جميع تلك المسال ولذلك اكتفينا بالتنبيه عليها فقط أما المسلة الوحيدة القائمة اليوم فى محلها بمدينة الشمس[1] فهى من الحجر الصوان العدسى وطولها ٢٠,٧٥ مترا وعرضها من فوق القاعدة ١,٨٤ متر من الوجهــة البحرية والقبلية و ١,٨٨ من الوجهة الشرقية والغربية وهى مهمة لكونها أول مسلة اشــتهرت بالقــدم وجزؤها الاســفل غائص فى الارض زهاء الثــلاثة أمتــار وكان زمن مجيء الفرنساويين بمصر مردوما فى الارض بقــدر ١,٧٨ متر كما ذكر فى الخطط الفرنساوية وهى مركوزة على قاعدة من الحجر الرملى موضوعة على أســاس متــين وقد علت الارض فوق تلك القاعدة علوّا عظيما وفى ذلك برهان على مقدار ماارتفعته الارض المصرية من طمى النيــل المتراكم عليها ســنويا من سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد الى الآن أى من وقت ان أقام الملك أُسرتسن الاول هذه المسلة الى وقتنا هذا

وفى الخطط الفرنساوية ان النيــل علا أرض مصر بما يجلبه ســنويا عليها من الطمى فى هذه المدة بمقدار مترين ويرى اسم هــذا الملك منقوشا فى وسطها ولقبه فى أعلاها وفى أســفلها وعلى بسيطها نقوش تفيد «أن حوريس حياة كل مولود ملك مصر (خبر كارع) صاحب التيجان حيــاة كل مولود ابن الشمس أُسرتسن محبوب معبودات مدينة آن مخلد الذكر الباشق الذهب حياة كل مولود المعبود المحسن (خبركارع) نصب هذه المسلة فى مبدأ عيد الثلاثين ســنة لتخليد بقاءه الى دهر الداهرين»

(١) راجع وصفها فى الصحيفة الآتية



(مسلة عين شمس)

وهذا النص يعد أنموذجا لعناوين الفراعنة وديباجاتهم وكان رأس هذه المسلة ملبسا بالنحاس وبقى هكذا الى أن نظرها عبد اللطيف البغدادى سنة ١١٩٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أما التلف الذى نراه فى بعض نقوشها

فهو ناشئ إما من التأثير الحاصل من تصادم الرمال السليسية التى كانت تلقيها الرياح العاصفة من الصحراء أو من عوامل الدهر أو من الحريق الهائل الذى أضرمه كمبيز ملك العجم فدمر به هليوپوليس وأتلف كثيرا من مسالها كما رواه استرابون وقد أخبرنا هذا المؤرخ أن القياصرة نقلت بعض تلك المسال الى رومة وبعضها انطوى تحت الثرى لطول المدة عليه وآخر مسلة سقطت على الارض كانت فى القرن السادس من الهجرة وذلك أن العرب تخيلوا تحت قاعدتها كنزا مدفونا فلما ألقوها تبين لهم خيبة أطماعهم ولم يزل يرى على المسلة القائمة الآن بعض ما لحق بها من تلف أولئك العرب الذين حاولوا صدعها كالمسلة الثانية اذ يرى انفصام احدى زواياها بحيث أصبحت مركوزة على سطح أقل من السطح المجعول لميل جوانبها الاربعة ويشاهد فى أسفلها أيضا بعض تصدع وخلل يخشى منه قرب سقوطها ومتى سقطت لم يبق لهذه المدينة شئ ظاهر من آثارها سوى ما هو محفوظ فى المتاحف أو ما هو مسطور من سيرتها فى القراطيس البردية أو ما هو مدوّن فى المؤلفات اليونانية أو الرومانية أو العربية وفى غرة لوليه من سنة ١٨٩٢ ميلادية عثرنا أثناء الحفر فى مدينة الشمس على مسلة صغيرة من الخشب مصبوغة باللون الاحمر وهى من عصر اليونان أو الرومان وعليها كتابة فى جوانبها الاربعة تفيد التوسل لازوريس ولعين حوريس أى للشمس والقمر وقد طمست الكتابة من أحد جوانبها سوى بعض حروف كما ترى من رسمها الذى أدرجناه عند الكلام على الحفائر وقد استنتجنا من هذه المسلة أن المصريين القدماء بالنسبة لعقائدهم الدينية فى المسال التى سبق الكلام عليها اتخذوا منها تمائم لموتاهم تبركا بها لما لها من الارتباط بمعبودهم أمون وانهم بجلوها من قديم زمانهم وداوموا على احترامها

والتبرك بها الى عصر الرومان هـذا وقد دلنا وضع المعابد على أن من العادة القديمة أن تقام المسال بين تماثيل أبى الهول و بين المعبد ولاشك أن مسال مدينة الشمس كانت على هذا الوضع بالاحكام ولذلك نظر (باكوك) سنة ١٧٣٨ ميلادية فى الجهة الغربية من المسلة القائمة فى اتجاه الاشجار الحالية تقريبا تمثالا لابى الهول كان ملقى بالقرب من أحد منافذ السور مادته الحجر الرملى المقتطع من الجبل الاحمر وطوله سبعة أمتار وبالبحث فى هذا المكان لم نجد الا بعض قطع أثرية مادتها الحجر الرملى أو الصوانى وعليها اسم رمسيس الثانى ولم يزل يرى بينها رجل تمثال لابى الهول موضوعة فى محلها الاصلى قال شامپوليون فيجاك ان أحد حكام اليونان كان أخذ من معبد هليوپوليس تمثال (منيلاس) وكان من الزجاج الاسود كالكهرباء السوداء فأمر القيصر تيبر بارجاعه الى مصر ففعل كما أمره ولعدم وجود آثار ظاهرة الآن فى مدينة الشمس تستحق الذكر سوى المسلة وكل من رآها تشوقت نفسه الى الوقوف على تاريخ الملك الناصب لها استصوبنا ذكر مآثره هنا تتميما للفائدة

ذكر مآثر الملك أسرتسن الاول

اعلم أن الملك أمنمحعت الاول كان قد بلغه الكبر بعد أن حكم بمفرده عشرين سنة وكان ابنه الاكبر المدعو (أُسرتسن) الاول صغيرا فرأت رجال دولته قرب زوال الملك من يده فهاجوا وماجوا وبلغ ذلك مسامع الملك ولما تأكد من هذا الامر ورأى منهم عدم الاكتراث بابنه لصغر سنه وكثرة تشبثهم فى الامور بما ينذر بتعصبهم لمح لهذا الاضطراب الداخلى فى اللوحة الثالثة من القرطاس الثانى المعروف باسم سلير حيث شبه عواقب هذا الاضطراب الحاصل من تزعزع أركان المملكة بالخسائر الضارة بالبلاد الناجمة عن فعل الجراد أوعن غوائل النيل

حذرا من وقوعه وفرارا من تفاقم البلوى أشرك ابنه فى الحكم معه فحكما معا عشر سنين أقام فيها أسرتسن باعمال الدولة وكان كما ورد فى السطر الحادى والخمسين الى الخامس والستين من ورقة برلين الاولى . بطلا يمثل بالسيف . وشهما لامثيل له . برى المتوحشين فيندفع عليهم ويهجم على كتائبهم النهابة . طاعنا بالرمح . مضعفا يد الاعداء . كل من أصابه لم يستطع مدّ رمحه مريعا هشاما للجباه . ضرابا بالدبوس . لايقاوم وقت (قتاله) . سريع العدو سيافا اذا ولى لايلحقه أحد طارده . ذا قلب ثابت ساعة (نضاله) . أسدا يضرب بمخلبه . لايفلت منه قط سلاحه . ذا جاش منيع عند رؤية القوم . لايذر شيأ باقيا خلفه . بطلا مهاجما متى نظر حومة الوغى . مقاتلا يفرح بهجومه على المتوحشين . متى أخذ درقته ووثب بها لا يعيد ضربته حتى يقتل . ولا أحد يستطيع أن يحود عن سهمه . يفر من قوة ذراعه المتوحشون كالارانب من غير أن يتكلف وتير قوسه عليهم . لان المعبودة الكبيرة (سخيت التى أبادت العالم) وهبته أن يفتك عن جهل اسمه فكان اذا لحق لايبقى ولايذر اه

وقد استبان من السطر المتمم للخمسين من ورقة برلين الآنفة الذكر أن أباه امنمحعت كان يجلس فى القصر فيأتيه ابنه هذا مبشرا له عن نفسه بنجاح أعماله وفوز انتصاره لانه كان ذا رأى صائب فى تقدم المملكة وفكر ثاقب فى تدبير السياسة ولشهرته بالنباهة والذكاء نصحه أحد كتاب عصره بنصيحة ضمنها بعض المواعظ الحسنة وأرشده فيها على كيفية الحكم بين الناس فتخيل ذلك الناصح انه رآه فى المنام وانه أخذ يعظه بما كتبه فى السطر الثانى الى الرابع من اللوحة الاولى من ورقة سلير الثانية وتعريبه «أيها الملك الحاكم على الاقليمين الواعز فى الجهات الثلاث (وهى مصر السفلى والعليا والسودان) اسمع قولى

وافعل أحسن مما فعل أسلافك وحافظ على حسن النظام بين رعيتك حتى لا يتباعدون عنك من الخوف ولا تكن فى معزل عنهم ولا تعجب بنفسك ولا تقتصر فى المؤاخاة على الغنى والشريف ولا تقبل لديك الوافدين الذين لا يعلم لهم حى اه »

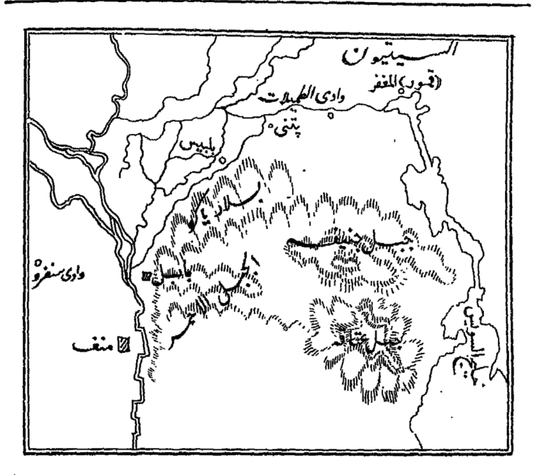


(تمثال الملك أُسرتسن الاول وجد بالعرابة المدفونة وحفظ بمتحف الجيزه)

وكان لهم فى أعماله أسوة حسنة وقدوة مستحسنة اتخذوا منها أمثالا ومواعظ دلتنا على بعض حوادث من تاريخه ثم انهم جمعوها فى كتاب كانت تدرسه وتنسخه طلبة المدارس فى زمن العائلة التاسعة عشرة وتطالعه الشبان من الكتبة لتعليم الانشاء وقد حصل من اشتراك أُسرتسن مع أبيه فى الحكم أن الناس اعتبرته منذ شبيبته ملكا حقيقيا حتى شب بينهم بهذه الصفة وهم يكتبون اسمه على الآثار وفى صميم الاحجار داخل طغراآت ملوكية ولما مات أبوه فى اليوم السابع من شهر بابه بعد أن حكم بمفرده عشرين سنة ومع ابنه عشر سنين كما تقدم كان أُسرتسن هذا مشتبكا فى الحرب مع الليبيين ولم يعلم بوفاة والده فأخفى هذا الامر كبار الدولة الذين لهم الحق فى الملك إما خوفا من حصول اضطراب وزعزعة أو انهم رأوا أحد الامراء يسعى فى اثارة الفتنة فارسلوا رسولا الى ابنه فى بلاد ليبيا ليخبره بوفاة والده وبايلولة الملك اليه فجاءه الرسول ليلا وكان فى خيمته ووافاه بالخبر فرجع على الفور الى العاصمة من غير أن يبيح لاحد من جنوده ولا من رجاله بهذا الخبر فلما دخل المدينة بايعه سراة القوم ونادوا به ملكا ثم جلس على العرش ومن ذلك الحين أخذ المصريون عنه وعن أبيه جواز اشراك أبناء الملوك فى الحكم معهم ولذلك نرى أُسرتسن هذا بعد أن حكم ٣٢ سنة أشرك معه ابنه امنمحعت الثانى فحكم معه الى سنة ٤٣ من حكمه ثم بعد أن حكم امنمحعت هذا ٣٣ سنة أشرك معه أُسرتسن الثانى وكذلك امنمحعت الثالث أشرك ابنه امنمحعت الرابع مدة طويلة لم يمكن تحديدها لعدم وجود تواريخ لها فى الآثار ولنرجع الى سيرة الملك أُسرتسن الاول فنقول انه لما جاء الرسول ليلا فى الخيمة بخبر وفاة والده كان أخوه (سنوحيت) حاضرا فخاف أُسرتسن أن يشيع هذا الخبر فيحصل مالا يحمد عقباه

فهم أن يبطش به ففر (سنوحيت) من وجهه طلبا فى النجاة وسار من بحرى منف حتى قطع الدلتا وتباعد عن مراكز الحدود المحفوظة بالخفر خشية من ضبطه ثم اتخذ طريقه فى الصحراء وقال مخبرا بقصته(١) فى اليوم السابع من شهر بابه من السنة المتممة للثلاثين تولى الملك أريكة الملك بعد أن زهقت روح أبيه الملك (سحتب رع) الى السماء واقترنت هنالك بالشمس وانشرحت المعبودات من جراء ذلك (بخلاف أهل) السراى فانهم كانوا فى حزن وحداد وكانت الابواب العمومية مقفولة والناس متضجرة صامتة وفى ذلك الوقت كان سعادة الملك المتوفى قد أرسل بجيش الى بلاد التمحو وكان القائد عليه ابنه الكبير أُسرتسن الاول دام بصحة وعافية فذهب بما له من البطش وأخذ من التمحو أسرى على قيد الحياة (واغتنم) جميع مواشيهم الكثيرة ثم ان أحباب السراى استدعوا من الجهة الغربية ناسا ليخبروا الملك الجديد بايلولة الملك اليه وقد تم أمره فى سراى الملك تخلد ذكره ولما لم يكن النجاب سريعا بادر الملك بحاشيته الى السراى من غير أن يخبر أحدا من الجيش وكان فيه أولاد الملوك فلم يستحضر منهم أحدا قال (سنوحيت) وكنت وقتئذ حاضرا هنالك وسمعت الكلام الذى حكاه (الملك بهذا الخصوص) فتأهبت للفرار تباعدا وانفلق قلبى وتساقطت أذرعى وعم خوف (الملك) جميع أعضائى فانكمشت وسحفت باحثا على مكان أختبئ فيه

(١) هذه القصة وجدت مكتوبة على ورقة برلين المؤشر عليها بعدد ١ وكان قد اشتراها ليبسيوس من مصر فوجد أولها مفقودا فاجتهد فى ترجمتها كثير من الآثاريين منهم شاباس وجودفين وماسبرو وهنرى دانيال ثم وجد جزء منها مكتوبا على بلاطة محفوظة الآن بمتحف الانكليز ومؤشر عليها بعدد ٥٦٢٩ ثم وجد جزؤها الابتدائى المفقود منها مكتوبا بالقلم الهيراطيقى على بلاطة كان العثور عليها فى ٦ فبراير سنة ١٨٨٦ ميلادية وذلك فى قبر سنوتمو بقرنة مرعى بطيبة الغربية وهذه البلاطة محفوظة الآن بمتحف الجيزه وطولها نحو المتر وهى قطعتان ومكتوبة بالمداد الاسود وتبتدئ بالقاب سنوحيت فاعرضنا عن ذكر تلك الالقاب واكتفينا باول الحكاية تسهيلا للفهم



الجبل الاحمر دودشر ....

ياكو ....

پتني ....

المغفر قور ....

وادي سنفرو تا سنفرو ....

منف هاونهتو ......

بابل مصر خرى أحر (راجع صحيفة ١٧ من هذا الكتاب) ..

خريطة لبيان الجهات التي مر بها سنوحيت وقت فراره وهي مأخوذة من رسالة ماسبرو التي طبعت في سنة ١٨٨٦ ميلادية

فاندفعت وسط أدغال لأنتظر مرور (الملك وحاشيته) ثم اتجهت نحو الجنوب ليس بقصد الذهاب الى السراى لانى كنت لا أعلم أمر الحرب ولا أقول بحياة بعد ذلك بل قصدت (حاونهيت) بقرب منف فوصلت وادى سنفرو وأمضيت الليل فى أرض الفلا ثم لحقت برجل واقف على قارعة الطريق فسألنى الامان لخوفه منى وفى وقت العشاء اقتربت من مدينة (نخرى أحو) أى بابلون وعبرت النهر فى صندل بدون دفة ثم (غادرت الجهة) الغربية وذهبت الى الجهة الشرقية من (ياكو) وهى الواقعة فى أملاك المعبودة (حريت) سيدة الجبل الاحمر ثم اتخذت طريق ماشيا حتى لحقت أسوار الملك التى شيدها لدفع السيتيين ولحق (غيوشعيتو) ووقفت مختبئا فى الحشائش خشية أن يرانى الخفر الذى يتناوب الحفظ كل يوم والمراقبة فوق قمة القلعة وسرت ليلا حتى وصلت (يتنى) وقت الفجر ثم اتجهت الى (قور) وهى على مقربة من قرية تعرف الآن بالمغفر فاعترانى الظمأ واشتدبى من الهرولة حتى انطبق حلقى فقلت فى نفسى هذا ذوق الموت ثم شددت قلبى وجمعت قوتى وكنت أسمع صوتا متباعدا من الماشية فنظرنى سيتى وعرف من هيئتى انى مصرى فاعطانى ماء وأغلى لى لبنا وبعد ذلك ذهبت معه الى قبيلته وجلست هناك ثم انهم وصلونى من محطة الى محطة حتى أتوا بى الى (أدومه) فدعانى أحد رؤساء هذه الجهة لان أقيم عنده وقال لى . امكث عندى لتسمع اللغة المصرية وفى الحقيقة وجد سنوحيت عند هذا الامير جماعة من المصريين بين نزلائه فاعجبه ذلك وأقام عنده . قال سنوحيت ان الامير جعلنى رئيسا على أولاده وزوجنى أكبر بناته وأعطانى مارغبته من مطائب أرضه فأخذت بلدة عظيمة تدعى (عا) كانت تتصل بحدود البلد المجاورة له وكان فيها التين والعنب ويصنع فيها النبيذ أكثر من الماء ويوجد فيها العسل بوفرة وكذلك الزيتون

وجميع الاثمار وفيها أيضا الشعير والقمح الكثير والماشية وكان ما أعطانيه فى الحقيقة شيأ كثيرا ثم تفضل هذا الامير وقلدنى وظيفة الرئاسة على أعظم قبيلة فى البلد ورتب لى التعيينات اليومية من خبز ونبيذ فكانوا يأتونى كل يوم باللحوم المحمرة والاوز المشوى وذلك خلاف الصيد الذى كنت أصطاده من البلد وخلاف ما كانوا يقدمونه أمامى وما كانت تأتينى به كلابى المعدة للصيد وكنت أصنع كل شئ أشتهيه حتى أصناف الجبن ومكثت على ذلك سنين عديدة حتى صارت أولادى أبطالا وتعين كل واحد منهم رئيسا على قبيلة يسوسها وما من وافد أتى البلد ودخلها الا وقصدنى لانى كنت أحسن مقابلة الناس وكنت أعطى الماء للظمآن وأرشد الضال الى السبيل وأقبض على قاطع الطريق وكنت آأسر البدو (المعروفين باسم ساتى) الذين كانوا يذهبون الى أقصى الجهات للقتال ومطاردة أمراء البلاد فينقادون الى حيث آمرهم لأن ملك (تنو) قلدنى رئاسة جيوشه مدة من السنين وكل بلد قهرته جعلت عليه جزية يؤديها من محصول أرضه وكنت آخذ مواشيه وأسلب مايمتلك وأنزع منه ثيرانه وأذبح رجاله فيصبح البلد غنيمة لسيفى وقوسى وجيشى وحيث كانت مقاصدى مبنية على الحكمة فكان يسرّ لها الملك وكان يعزّنى حين عرف شهامتى وجعلنى فى مقدمة أولاده حين نظر عزم ذراعى فجاء بطل من (تنو) وطلبنى الى المبارزة وكنت وقتئذ فى خيمتى وكان رجلا مشهورا لا نظير له لانه أباد جميع أعدائه (ثم قصدنى) وقال فليقاتلنى اذ ليس قبائل عندى وطمع فى أخذ ماشيتى لقبيلته فأخبرنى الملك عنه فأجبته بأنى لم أعرفه ولست بأخيه وانى بعيد عن سكنه ولم أفتح له بابا ولم أتجاوز له حدّا فهو اذن مخاطر يريد يختبرنى لبلوغ مراده ونهب قطاطى وكلابى وأبقارى والهجوم على ثيرانى ومعزى وعجولى ليغتصبها له فوترت حينئذ قوسى

وأعددت سهامى وجهزت خنجرى ونظفت أسلحتى فلما طلع الفجر جاء كبير (تنو) بنفسه وكان قد جمع معه سائر قبائله واستدعى اليه جميع أتباعه لانه كان فى وجل من هذا القتال وكانت قلوب الناس من نساء ورجال تحترق من أجلى متأوهين مما أصابهم من الكدر وقائلين من هذا البطل الذى سيقاتله (فلما اجتمع العالم) وظهر العدوّ بدرقته وحربته وحزمة سهامه برزت له وبرز لى وخيبت جميع سهامه وانتظرت ان يحمل علىّ أحد فلم يحمل علىّ سواه ففوّقت فيه سهمى فأصابه فى عنقه وصاح حينئذ صيحة عالية ووقع على الارض مغشيا عليه فنزعت منه رمحه وصحت صيحة انتصارى على ظهره وابتهج عندئذ الفلاحون وألزمت من كان تحت سلطته من الاتباع أن يعظموا المعبود (مونتو) ثم ان (أميانسى) أمير (تنو) تبرع لى بجميع ما كان يمتلك هذا الرجل المغلوب فأخذت أمواله واغتنمت ماشيته وفعلت به ما كان يريد أن يفعل بى واستوليت على ما كان فى خيمته وسلبت ما فى مسكنه وأضفته الى أموالى والى ماشيتى هكذا فعل بى الله حيث اعتمدت عليه (وبعد ذلك وفد على سنوحيت رسول من عند أخيه الملك أسرتسن يدعوه الى الرجوع الى وطنه فأخذ سنوحيت يقول)

أنا الهارب الملتجئ لبلاد أجنبى أصبح كل يوم وفؤادى فرح كيف وقد نجوت بفرارى من المكان (الحرج) الذى كنت فيه وأعترف لى الآن بحسن السيرة وبعد أن أوشكت على الموت من الجوع أضحيت أعطى الخبز حالة كونى غريبا فى هذا المكان وبعد ان هاجرت من بلدى عريانا إكتسيت الآن بأعظم الكتان وبعد أن هربت ولم يكن لى رئيس امتلكت الآن كثيرا من الغزلان وصار بيتى جميلا وملكى واسعا وذكرى ثابتا فى هيكل جميع المعبودات (ثم وجه كلامه الى الملك أخيه فقال) كيف ألتجئ الآن الى كرمك فأرسا " الى مصر وامنن علىّ

برؤية مكان يهوى الاقامة فيه قلبي هل من مانع في دفن جثتي ببلد ولدت فيه فالعود اليه حظ (عظيم) أنا امتدحت الملك ورفعت شأنه لكي (أثبت له المحبة لعلمي) ان خاطره يتصدع من انسان هرب منه وعاش في أرض أجنبية ولم يحصل فرار أحد في جميع أيامه لانه سميع الدعاء من كل بعيد . سأرحل الى بلد جست خلالها والى مكان أتيت منه لاني تصافيت مع ملك مصر وسأعيش من عطاياه وأقوم له بواجباتي فهو ملك الارض في بلاده وسأسمع هنالك حديث أولاده في أيام شيبتي ولما يجيء المشيب ويعتريني الضعف ولم تحقق عيناى ماتنظراه وتتساقط أذرعي بثقل ولم تستطع سيقاني القيام بالخدمة ويقف مني القلب لدنو الاجل هنالك يبادرون بنقلي الى دار البقاء فاتبع فيها السيد الازلي . متى يخبرني الملك بمحاسن أولاده وعين علي بالاقامة (في بلدي) . فلما بلغ هذا الكلام الى الملك (خبر كارع) الشهير بأسرتسن الاول دام بصحة وعافية قال لضابط كان بجانبه أن يرسل الى رسولا بهدايا من عنده ليتحفني بها أنا الذى أكلمكم كالامراء في كل بلد أجنبية وكان قد بلغني ذلك عن الانجال[1] الذين هم في قصره

(صورة الامر الذى جاءني ليخبركم عن عودتي الى مصر)

حوريس حياة المخلوقات صاحب التيجان حياة المخلوقات ملك الوجه القبلي والبحري (خبر كارع) سلالة الشمس (أسرتسن) مخلد الذكر الى دهر الداهرين أمر للخادم سنوحيت هذا أمر من الملك جاء ليعلمك انه حينما تذهب في البلاد الاجنبية عند خروجك من أدومه قاصدا (تنو) وتنتقل من بلد الى بلد حسبما يهوى قلبك ينبغي عليك أن تفعل كما يفعل لك بأن لا تقدح أبدا ولو طردت مرارا ولا تتكلم في طائفة الشبان[2] بما تؤمر به وحيث قد حصل

(١) اسم لطائفة من المقربين لدى الملك (٢) اسم لطائفة أخرى من المقربين لديه

منك الهرب بناء على ما قام بفكرك فلا يفزع قلبك لان فرعون هو سماؤك الصحو الدائم لك ورأسه مرتفع فى جميع ممالك الارض وأنجاله فى المكان الخصوصى من القصر . اترك مالك من الاموال وجميع ماعندك من الحطام (واحضر) ومتى وصلت الى مصر انظر الى القصر ومتى دخلت القصر خرّ ساجدا فى الارض أمام فرعون لتكون سيدا بين الاحباب[1] ومن يوم لآخر تصير شيخا وتفقد قوة الرجولية وتفتكر فى يوم الدفن وحينئذ تصل الى النعيم المقيم وتتناول ليلة الدهان بزيوت التحنيط العصابات من يد المعبودة تاييت (المناطة بالتقميط واللفائف لكل مولود أو ميت) ويمشون فى جنازتك يوم الدفن وأنت فى صندوق مذهب برأس مدهون بالازرق موضوع فى هودج من خشب السرو وثيران تسحبك ونائحات ينحن أمامك ونساء جاثيات فى باب قبرك ويوجه اليك النداء وتذبح لك الضحايا على باب جدثك وتقام لك الشواهد من الاحجار البيضاء فى دائرة أنجال الملوك وتصبح لامثيل لك ولارجل من الشعب يبلغ رفعتك ولم توضع فى جلد كبش عند دفنك وكل الناس تلطم الارض وتنوح عليك وأنت ذاهب الى القبر اه

ولما وصلنى هذا الامر وقفت وسط قبيلتى وانطرحت على بطنى وتمددت على الارض ثم أخذت أطوف حول خيمتى لفرط ما حصل لى من الفرح عند استلامه كيف وقد وقع لى هذا الامر وأنا هنا مقيم وانى وان كنت هربت بقلب جاحد الى البلاد الاجنبية المعادية للملك لكنى أرى الخلاص الآن أحسن وأبقى (ثم انه وجه كلامه الى الملك فقال) ومع انى فررت من الموت (فأراك أيها الملك) تجعل لى نفوذا فى بلدى

(١) اسم لطائفة أخرى من المقربين لدى الملك

(صورة الرد الذى حرره الامير سنوحيت على الامر الصادر اليه)

إنى موجود هنا كمتحير لا يدرى ماذا يفعل أسألك أعظم عفو عن خطيئة الهروب المتوقع منى لانك المقدس الطيب حبيب (رع) ونديم (مونتو) سيد طيبة و (أمون) سيد الكرنك أنت سلالة الشمس النائب عن توم وعن تسيعه إنى أسأل من (سوبتو) ومن المعبود (نفريبو) ومن (حور) البكرى ومن حور المقيم فى الجهة الشرقية (بين النيل والبحر الاحمر) ومن الصل الملوكى الذى يعلو رأسك ومن رؤساء بحر الغرب (وهم معبودات الاموات) ومن حور القاطن فى الولايات الاجنبية ومن (أريت) سيدة بلاد العرب ومن (نوت) ومن حور الكبير ومن رع ومن جميع معبودات الوجه البحرى وجزائر البحر الابيض أن يعطوك الحياة والقوة وأن يسبلوا عليك نعمهم وأن يهبوك الزمن الذى لاحدّ له المدّة التى لانهاية لها وأن ينشروا فزعك فى البلاد الممهدة والجبلية وأن يكبلوا من أجلك جميع ماتمر عليه الشمس من (الجهات) هذا هو الدعاء الذى أهتف به لسيدى وأنا حاضر هنا نظرا لخلاصى من الارض الاجنبية فياأيها الملك العاقل صاحب الكلام الصائب الصادر عن حكمة جلالته إنى أخاف أنقل (حديثه) لان إعادته أمر جلل (حيث ان الملك) المقدس العظيم النائب فى الحكمة عن رع اشتغل فيه بنفسه أنا الحاضر هنا من ضمن رعاياه الذين حصل التداول فى شأنهم كنت تحت مراقبته مباشرة (ولاشك) أن جلالتك ياحور ونفوذ قوتك منتشر فى جميع البلاد فلتأذن جلالتك باحضار (ماكى) من أدوما و (خونتاوش) من خونت كوش و (مونوس) من البلاد الطائعة لك لان هؤلاء الامراء مستعدون ليشهدوا بأن كل شئ حصل منى كان على رغبتك وان بلاد (تنو) لم تذمك كما (تفعل) بكلابك السلوقى إذ فرارى أنا الذى أكلمكم

وان كان اراديا فلم آلُ بالمصرّ عليه وان كنت قد استحسنته فما ذلك الا لكونى لم أستطع التخلص من مكان (حرج) كنت فيه فكان كحلم أو كرؤية رجل من الاباطح رأى نفسه فى جزيرة اسوان أو كرؤية رجل من سباسب مصر رأى نفسه فى الجبل (ومع انى فررت) كنت لاأهيب شيأ ولم أجعل تحت المراقبة ولم يذكر اسمى على فم شجاع الاحينما كان يهاجنى وحينئذ كانت تندفع أرجلى و يهدينى قلبى ومع ذلك فالارادة الالهية التى قضت علىّ بهذا البعاد أحضرتنى ولم أرفع بعدها فقار ظهرى لان الانسان يخاف متى (وجد) البلد معترفة بسيطرة سيدها كيف وقد قضى رع أن يكون خوفك فى أرض مصر وفزعك فى كل أرض أجنبية هاأنا الآن دخلت الوطن وحضرت فى هذه البقعة (عالما أنك) لباس لهذا المكان وأن الشمس تشرق عن رغبتك وماء الانهار يسقى من تريد ونسيم السماء لايشمه الا من سمحت له أنا الذى أخاطبك أوصى بأموالى لذريتى التى خلفتها فى هذه الجهة أما الرسول الذى أتانى فلجلالتك أن تفعل بما تسمع منه لان الخلق تعيش من هواء تعطيه لهم فمحبة (رع) و (حور) و (حاتحور) شاملة لك أيها العظيم ورعاية (مونتو) تحفظك الى الابد اه (ولما أردت العود الى الوطن) صنعت يوم مهرجان فى (عا) حين سلمت أمتعتى لأولادى ودفعت جميع أموالى لاكبرهم لكونه كان رئيس قبيلتى وأعطيته جميع ماشيتى واغراسى من أنواع الاشجار المثمرة ولما توجهت الى الجنوب ووصلت الى حريوحور (بجهة الحدود) بعث القائد المتولى هنالك رئاسة العساكر المحافظين برسول الى قصر الملك ليبشر بقدومى فأرسل جلالته ناظر فلاحيه العظيم ومعه سفينة مشحونة بهدايا من عنده للسيتيين الذين جاؤا معى ليوصلونى الى (حريوحور) فناديت من كان موجودا منهم باسمه وكانوا كلهم من الخدم واستلمت الهدايا وأخذت

منها مااستطعت من زاد وزينة قدر كفايتي الى أن أتحصل على حطام أنصرف فيه ولما أضاءت الارض صباح اليوم التالى جاء كل واحد منهم يودّعني ثم ذهبوا (الى حيث أتوا) وكانت رحلتي ميمونة حتى دخلت القصر وخرّ الحجاب سجدا أمامي ونهض رجال المعية وقوفا فى القاعة ليوصلوني (الى الملك) ونزل الاحباب فى الطريق الموصل لمسكن الملك وهم الذين يذهبون عادة الى قاعة الاستقبال وقت مرور صفوف العالم فوجدت جلالته على عرش كبير فى القاعة الارجوانية ولما دخلت عليه سجدت فغاب عقلى فى حضرته فوجه لى هذا المعبود كلاما لطيفا لكن كنت كانسان أصابه العمى وتلجلج لسانى وانفكت أعضائى وغاب قلبي عن صدرى وصرت لم أميز بين الموت والحياة فقال جلالته لاحد الاحباب أوقفوه ليكلمنى ثم قال جلالته ها قدعدت الينا بعد أن أخذتك البلاد الاجنبية منا وتلاعبت بالفرار وها قد بلغك الكبر ولحقك الهرم وانضنى جسمك كثيرا فلم (تستطع) الوقوف هل صرت سيتيا من أجل خيانتك (أرالك) لم تجاوب اخبرنى عن اسمك فقال أنا خفت أن لا تقبلنى أنا خفت أكرر هذا جوابا منى ومع ذلك فها أنا أجاوب على ما يسألنى عنه سيدى أنا لم أحرض علىّ يد المعبود لكن هو الخوف نعم هو الخوف الذى تملك قلبي حتى ألجأنى الى هذا الفرار المقدور وها أنا الآن أمامك فبيدك الحياة تمنحها جلالتك لمن تشاء فلما اصطفت رجال المعية قال الملك للملكة ها هو سنوحيت جاء كالفظ بهيئة سيتى فرفعت الحاشية صوتها بالضحك دفعة واحدة وقالوا أمام جلالته أيها المولى سيدنا حقيقة ليس هو قال جلالته كلا بل هو بذاته ثم أحضروا عقودهم وعصيهم (التى يمسكونها فى الاحتفالات) وصناجهم وأتوا بها لجلالته (وقالوا) بوركت يداك أيها الملك ارحم واسمح بالحياة لتكن قادرا كسيد الكواكب الذى

يدور حول الفلك فى السفينة السماوية فالشبع بفم جلالتك مقرون والصل متى وضع فى جبهتك تناءت عنك المحقرون ونودى بك (رع) سيد القطرين وهللت الناس لك بصفتك سيد الاقليمين اذ رمحك يجندل وسهمك يفنى ويهذل فاعف ليعيش هـذا الذى أصابه العـدم واسمح لنأخذ النفس براحة ونسلك طريقنا المستقيم نحن نعلم إن سمهيت (وهو نفس سنوحيت السابق ذكره) ولد فى مصر فان كان قد هرب فهو لخوفه وان كان هاجر البلد فهو لفزعه أفلم يصفر وجهـه حين رأى وجهك أو لم تخف عينه حين صوبت اليها نظرك (فلما سمع الملك منهم ذلك) قال لايخاف ولايفزع وانه سيكون فى زمرة الاحباب مرفوعا الى درجة الشبان ويكون بين رجال الدائرة المقبولين فى القصر الملوكى وليصدر الامر باقطاعه أرضا . قال سنوحيت لما كنت متوجها الى القصر الملوكى صافحنى رجال الحاشية ونحن ذاهبون الى الملك ذى القدر العظيم ولما خرجت من عنـده وضعونى فى بيت ابنـه وكان فيـه أموال وكشك لاستنشاق الهواء وزينة مقدسـة وحوالات على الخزانة بعلة وملابس من القماش الملوكى وصمغ وعطر ملوكى مما تحب الشبان اقتناءه فى كل بيت وفيـه أيضا أنواع الصنائع وكان قد سقط شـعرى لطول السنين التى قضيتها فأعطونى غيره مما كان يرد من البـلاد الاجنبية وأقمشة من (نوماشـيو) (وهى جهة فى الصحراء الشرقية من مصر) فتزينت بالكتان الرفيع وتدهنت بالعطر ونمت على عنجريب وأعطونى قطيرا للاكل وزيتا للدهن وأعطونى أحسـن بيت يصلح لاحد الاحبـاب وكان عندى كثير من العمـال لبنائه فجددت جميع أخشابه وكانوا يأتونى بالفاكهة من القصر ثلاث أو أربع مرات زيادة عما كان يأتينى به دواما رجال الحاشـية فى كل وقت وشـيدوا لى هرما من حجر وسـط اهرام الموتى فانتخب أرضه رئيس

مساحي جلالة الملك ورسمه رئيس الرسمة ونقشه رئيس النقاشين وطاف رئيس أشغال الوجه القبلي سعيا فى أرض مصر على أدوات لبنائه ولما أنجزوا الاشغال اللازمة له أعطونى فلاحين وأوقفوا لهـذا الهرم سياجا وسطحا وحقولا بجانب أوقاف الموتى كما يفعل للاحباب الذين هـم من الدرجة الاولى وكان قد أدخل الملك فيه أيضا تمثالا منقوشا بالذهب عليه ثوب من الفضة المطلية بالذهب فمثل هـذا الاكرام لايفعل لرجل معتاد وهكذا صرت مغمورا باحسان الملك الى يوم الوفاة انتهى من الاول الى الآخر كما وجد فى الكتاب

ولما انفرد الملك اسرتسن بالملك تحارب مع عدة جهات . أولها بلاد (حاحو) التى كانت تابعة لصحراء النوبة وممتدة الى البحر الاحمر بين النيـل ووادى جلجتا بجوار معـادن الذهب بالنوبة وكان يستخرج منهـا الذهب فقهرها وثبت ذلك بوجود اسمها فى نقوش الملك اسرتسن الثالث المؤرخة فى السنة الثانية والسادسة والسادسة عشرة من حكمه وكان بين هـذه الجهة وبين سمنه علائق فى عصر البطالسـة . وثانيها بلاد (خونتا نونفر) وهى بلاد الكوش الواقعة فى جنوب مصر ممايلى الشلال الاول والظاهر انها كانت تمتدّ على شاطئ النيل الشرقى من سلسلة الجبال المحاذية للنيل الى بلاد أكيتى القريبة من عتباية . وثالثها قبيلة (شميالث) وقبيلة (خاسا) وقبيلة (سوس) وقبيلة (أتينى) وقبيـلة (أنو)[1] وقبيلة (سابيرى) وسكان (أكيتى) وسكان (ماكيسا) وغالب جهات هـذه القبائل غير معلومة الاجهة أكيتى فانها معلومة وهى التى دلتنا على أن هذه المحاربة كانت فى الجهة الشرقية من النيل عنـد معادن الذهب بالقرب من عتباية وهذا غير مافعله الملك من الحروب مع قبائل الايتوبيا مدة والده مثل قبيلة (واوايو) وغيرها

(١) وهى التى تكلمنا عليها فى صحيفة ٨ من هذا الكتاب

كما اتضح ذلك من الحجر المؤرخ فى السنة المتممة للثلاثين من حكم والده الموافقة للسنة التاسعة من حكمه ثم انه تقدم بجيشه حتى وصل (بوهانى) القديمة الموجودة أمام قرية حلفا وجعلها آخر حدوده ونصب هناك الحجر الآتى رسمه وأبان فيه انتصاره على الأمم الذين هم فوق هذا الحد بأن رسم عشرة من رؤسائهم كانوا مرّوا أمام أمون بصفة أسرى أذرعهم موثقة خلف ظهورهم ثم ذبحهم بنفسه تحت المذابح وصوّر أنصاف أجسامهم العلوية وجعلهم مسلسلين فى حبل بيده وكتب تحت كل واحد منهم اسمه فى خانة مشرشرة إشارة الى أنه مسجون فى حبس يعلوه شرافات وهذا الحجر محفوظ الآن بمتحف فلورنسا بايطاليا



ومن بعد هذه الحروب الهائلة لم ترفع سكان إتيوبيا لواء العصيان على خلفائه بل أطاعوا وانصاعوا لاوامر الحكومة الفرعونية وانقسمت بلادهم أقساما كتقسيم مصر ودخلت فيها اللغة المصرية وانتشرت حتى صارت لغة رسمية ودخلت فيها أيضا معبودات مصرية فشبهت معبوداتها الاصلية بالمعبودات المستجدة وعلى ذلك كان لخنومو الافضلية فى الجهات البحرية لانها كانت معمورة بالشعب الاصلى الذى أتاها من جزيرة اسوان أما الجهات القبلية التى ألحقت بمصر فى عهد ملوك طيبة وعمرها مهاجرو هذه المدينة فانها احترمت أمون الطيبوى ثم تداخلت باقى المعبودات المصرية فى هذه المستعمرة الجديدة لكن لم نعلم كيف كان تداخلها بل رأينا المعبود تحوت محترما فى دكه وفى پنوبسيت التى تشاهد أطلالها الآن بجوار الحقة ببلاد النوبة والمعبود (رع) فى الدر المسماة قديما پيرع أى بيت الشمس وهى فى بلاد النوبة أيضا والمعبود حور فى مياما ومحلها الآن قرية توسكى وفى (باوكا) ومحلها الآن قرية كوبان ولما تحقق الملك اسرتسن الاول من أهمية مركز وادى حلفا حصن شواطئه بأمنع الحصون لكونه متخللا بصخور وكثبان من الرمال ومحدقا بالاخطار متى ابتدأ الفيضان واشتد انهمار المياه فلا يجسر أحد على العبور منه ولكونه كان مانعا طبيعيا ولو تجرد عن القلاع والحصون اذ يكفى وحده لدفع أى اغارة حصلت لمصر من الجهة القبلية ولكونه مضيقا مقطوعا فى سلسلة الجبل الصوانية وهو يكفى لصد عبور السفن التى تأتيه من النوبة الشمالية ولكون مجرى النيل ضيقا فيه فضلا عن أن الجبال المنخفضة المتقطعة لاتحيطه بالاحكام وان صخوره السوداء الجرداء المتشعبة أو المغطاة بخضرة ضعيفة تزداد وتتكاثر فى بعض جهاته سيما وان مياهه تتفرع دواما الى فروع متعددة على عرض ثلاثة كيلومترات

فى طول ٢٥ كيلومترا وهى طول الجندل ومع كون المجارى التى تمر منها السفن آمنة مطمئنة وقت هدوّها وسكونها نراها تزعج الملاحين وتروعهم متى تلاطمت أمواجها وانصدمت بصخورها أومتى انحصرت بقوّتها الشديدة بين الصخور الصوانية فان أقوى سفينة لاتجسّر على العبور منه مهما بلغت نباهة رئيسها والحاصل انه ليس لهذا الشلال سوى طريق واحد مسلوك وهو المجرى المنعرّج المارّ بجوار قرية عيشة الواقعة على الشاطئ الشرقى من النيل ولا يتسع ماؤه الا على مقربة من جنوب قرية خلفا حيث يبتدئ أن يكون هاديا ولا يؤتمن العبور منه بمراكب خفيفة الا فى شهرى أغسطس وسبتمبر من كل سنة ومع ذلك فلا يخلو الحال من خوف الغرق ومتى نقصت المياه تعذر جوازه وصار مستحيلا فى وسط شهر اكتوبر فتنقطع المواصلات عن طريق النيل بين مصر والبلاد العليا الى وقت الفيضان ولهذه الاسباب شاد اسرتسن قلعة منيعة فى قرية (باهونى) الآنفة الذكر وبنى بجانبها معبدا لامون طيبة ولحوريس الذى كان يعبد فى تلك الجهة أيضا ونصب فيها الحجر السابق ذكره ورسمه وكان فى عصره رجل يدعى (أمنى) توفى يوم ١٤ بؤنه من سنة ٤٣ من حكم هذا الملك فتوجه معه فى حياته برّا وبحرا لقيادة الجيش المرسل لمقاتلة سكان جهتى (كنت) و (أتو) ببلاد اتيوبيا فتغلب عليهم الملك وعاد أمنى معه سالما ثم أرسله الملك ثانيا باربعمائة رجل لجلب سبائك الذهب من تلك الجهة فلما أحضرها اليه غمره باحسانه ثم عينه ثالثا لتوريد البقر الرغوث أى الحلوب لقصره فقام باداء ذلك مع الصداقة ثم جعله ناظرا على قسم (سعح) الذى كان شرقى المنيا فلم يظلم فى حكمه فقيرا ولا أرملة ولا صيادا ولم يطرد راعيا ولم يسخر فى أشغاله أحدا بل سقى العطشان وأشبع الجوعان ولما حصلت فى زمنه السنون المجدبة اجتهد

في زرع جميع أرض قسمه فأطعم سكانه وجلب لهم الاكل فلم يجع أحد منهم وكان يسوّى في العطاء بين الارملة والمتزوّجة وبين الكبير والصغير ولما كانت زيادة النيل وافية كان كل زراع يجمع محصول أرضه من غير أن يأخذ أمّنى هذا شيأ منها اه

وبالتأمل الى ماورد في هذه الحكاية من ذكر الحرب مع جهتى (كنت) و(أنو) نجده مؤيدا للواقعة التى حصلت بين الملك اسرتسن الاوّل وبين بعض قبائل إيتوبيا التى قهرها ورسم رؤساءها على الحجر الوارد رسمه في صحيفة ١٥١ من هذا الكتاب ويستفاد من النقوش التى في بحيث جزيرة جبل الطور انه استخرج المعادن من تلك البقاع وان كلمته كانت نافذة على جميع سكانها وان المصريين عكفوا في عصره على عبادة الملك (سنفرو) من العائلة الرابعة لكونه كان أول من فتح تلك الجهة واستخرج منها المعادن وقهر أهلها كما ترى في هذا الرسم ومن مشاهير عصره الامير منتوحتب وله قصة منقوشة على حجر في متحف بولاق حاصلها

سنفرو منتصرا على أعدائه

انه كان ناظر الداخلية والحقانية والاشغال العمومية والديانة وكان عادلا ومشرعا وعالما فهد كل أمر في ديار مصر وأقام شعائر الدين وحامى عن الفقير والعاجز وأعطى الأمان لمن شاء وقاتل أعداء الملك وتغلب على أهل آسيا وسكن هيجان البوادى والعبيد وكان له الامر والنهى في الوجه القبلى والتصرف في وضع الضرائب على الوجه البحرى وصنع إيوانا ملاصقا لمعبد

ازوريس بالعرابة المدفونة وحفر فيه بئرا اه [١] والحاصل ان هذا الملك يعدّ من المؤسسين الاول لمعبد طيبة وانه بعد وفاته أمر مهندسه المعمارى المسمى (مرى) أن يبنى له قبرا فبناه حسب أمره وجعل بداخله حجرات بطرقات مقامة

(١) قال ماسبرو فى صحيفة ٥٠٨ من تاريخه المطبوع سنة ١٨٩٥ ان ملوك العائلة الثانية عشرة وجهوا عنايتهم الخصوصية لعمران مدينة العرابة المحترمة قديما لان شهرتها بالقداسة ازدادت من عصر الملك بيبى حتى بلغت ذروة المجد ومنتهى الفخر وتشبه معبودها (خنت أمنتى) بازوريس وأصبح له فى صعيد مصر درجة رفيعة ورتبة غير وضيعة مثل درجة أزوريس المقدس فى الوجه البحرى حتى عدوه على انه ملك ملوك الاموات الذى جمع فى أملاكه الخصوصية أكثر الاموات من الرعايا مع تنوع صيغة عبادتهم وان معبده الذى جعل ضريحاله واستودع فيه بعض مخلفاته كان مبنيا فوق السقف كما كان فى باقى الجهات وكان أمامه من الجهة الشمالية للمحراب سلم يتوصل به اليه وكان بمقتضى الاصول المقررة عند القسيسين الزاهدين أن يصعدوا عليه بمهل فى أيام موته وبعده مع تلاوة المرثيات باحسن ترتيل ومتى وصلوا اليه واستقروا لديه فوق السقف صاروا فى معزل عن أهل الدنيا وأقاموا له هنالك فرائض الدين وسنن التحنيط بدون أن يطلع عليهم أحد وكان المخلصون لازوريس يتسابقون أفواجا لاحياء هذه الايام الفضيلة عندهم المعدودة من أكبر أعيادهم كما انهم كانوا يميلون لزيارة المدينة ولو مرة فى عمرهم لاعتقادهم أن أرواحهم لا بد وأن تتوجه اليها بعد موتهم لتنتظر هناك فى فوهة الجبل سفينة الشمس ومتى أقبلت ورست ركبتها وسارت فى صحبة مولاها وكانوا متى قصدوا زيارتها لاداء الحج وضعوا تحت السلم الآنف الذكر نوع مقبرة وهمية بجانب مقبرة أزوريس الوهمية بمعنى أنهم يتركون حجرا للتخليد ذكرهم فيكون ذلك الحجر نزلا لارواحهم متى جاءت الى مجتمع الارواح الازوريسية وعلى ذلك كان وفود الحجاج الى تلك المدينة الشهيرة فيه نفع كبير لسكانها وربح كثير لخزانة كهنتها ولما صارت هذه المدينة كعبة تؤمها الناس من كل فج ومكان وبقعة مباركة تأتيها الخلق من رحال وركبان وأخذ يزداد عدد أولئك الوفود فى كل سنة حتى ضاق المعبد بهم ذرعا اهتم الملك (أسرتسن) الاول بتوسيعه ليكفى للاحتياجات الضرورية التى دعا اليها تزاحم العالم حبا لاقامة الشعائر الدينية فارسل واحدا من أعظم حاشيته يدعى (مونت حتب) ليلاحظ أشغاله فنقش ذلك الرجل تلك الاعمال على حجر محفوظ الآن بتحف الجيزه وحاصلها أنه أنشأ الايوان العظيم المبنى بحجر الجص الابيض المحيط بحوش الاجتماع وأقام فيه التماثيل الجسيمة من الجرانيت الوردى وجعلها واقفة ومستندة على عمد ذلك الايوان وألبسها تاج أزوريس وجعل أرجلها تطأ تسعة أقواس يرمز بها للاعداء المقهورة كما جعل قليلها يدل على صورة المؤسس وكثيرها على صورة خلفائه ثم ان (مونت حتب) هذا حفر بئرا نبع فيه الماء بكثرة ووسع البحيرة المقدسة ونظفها وهى التى كان القسيسون يضعون فيها السفينة المقدسة ليلة احياء الاسرار الكبرى ومع انه قدم عليها نحو الخمسين قرنا فان طمى النيل المتوارد سنويا لم يردمها بالكلية ويعم أثرها بالمرة بل لا تزال تشاهد حتى الآن بركة أكنافها غير منتظمة يجف ماؤها فى الشتاء ويكثر متى دخلها ماء الفيضان وفيها بعض أحجار أكلتها الاملاح ومع ماهى عليه من الوضع الحالى فانها تدل على الرصيف الذى كان مقاما فيها ونرى فى جهتها القبلية والبحرية كثيرا من النخيل أما جهتها الغربية الى مدخلها فخالية وهى الجهة التى كانت تظعن منها الارواح سعيا الى الجنة أو طلبا لادراك سفينة الشمس

على عمد وحوضا متصلا بالنيل وصنع له أبوابا ومسال ووجهة من الحجر الابيض المستخرج من جبل طرا وهذه المقبرة هى هرم اللشت المبين موضعه فى الخريطة المدرجة بعد الصحيفة الثامنة من هذا الكتاب

وفى سنة ١٨٩٥ وجد على مقربة من جدث باللشت عشرة تماثيل من الحجر الجيرى الابيض كلها جالسة على كراسى مكتوب عليها لقب الملك (أُسرتسن) الاول ووجد معها مائدة باسمه تؤيد أنه هو المؤسس للهرم المذكور ويشاهد فى أجناب كل كرسى إما صورتا النيل الدالتان على الوجه القبلى والوجه البحرى واما صورتا حوريس وسيت الدالتان عليهما أيضا الجامعتان لاقليمى مصر تحت حكم (أُسرتسن) الاول وقد ثبت من اجتماعهما هذا معنى وجودهما معا على بعض الآثار متوّجين بالتاج المزدوج المسمى بشنت المشير ذلك التاج للحكم والسلطان على مصر العليا ومصر السفلى ويرى فى تماثيل الملك الآنفة الذكر تسعة أقواس رسمت تحت أرجله يرمز بها الى الاقوام المتوحشة التى قهرها هذا الملك المنصور

فى انحطاط المدينة

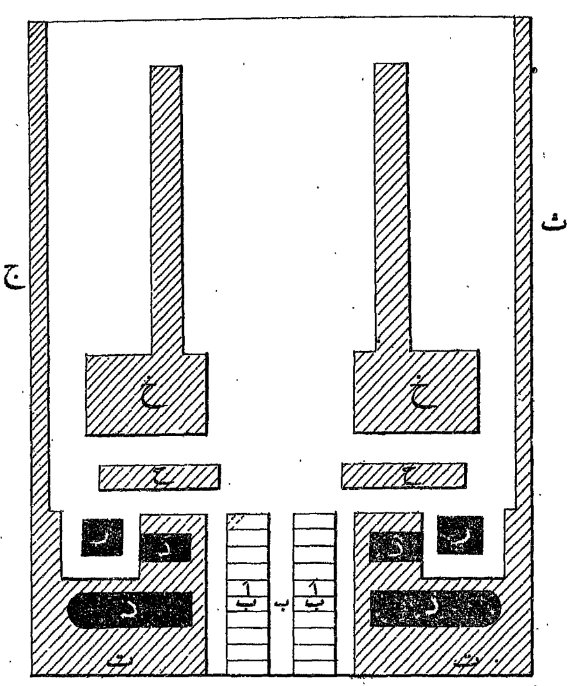
قال مانيثون ان الهيكسوس (المشهورين عند العرب بالرعاة) دمروا جميع المدن والمعابد المصرية ونهبوها وحرقوها وذبحوا خلقا كثيرا من ذكور سكانها واستعبدوا مابقى من نسائها وأولادها وأخضعوا منف وفتحوا الوجه البحرى بأسره قال ومن المحقق فى هذه الاغارة ان هؤلاء القوم الادنياء المخالفين لدين المصريين قد حلوا بغيظهم على مدينة الكهنة (أون) وهجموا بحنقهم عليها وعقدوا الخناصر على تدمير آثارها والفتك بسكانها قال إميل بروكش فى رسالة طبعها فى باريس سنة ١٨٨٥ ميلادية وسماها On et Onion ان مدينة

هليوبوليس هجرت بعد حروب الرعاة ثم نقلت الى تل اليهودية وبقيت هنالك الى آخر أيامها بسبب وجود حجر من عصر سيتى الاول فى التل المذكور وهو قول أظنه مدحوضا لاسباب . منها أن ماسبرو بين فى صحيفة ١٦٤ من تاريخه فى الامم الشرقية المطبوع سنة ١٨٨٦ ميلادية ان هؤلاء القوم المتوحشين قبل خروجهم من مصر تغلبت عليهم حضارتها فتأسوا بأهلها ونهجوا منهجهم فتقدموا وضارعوهم فى الاعمال اه ولا بد أن يكونوا أرجعوا لهيليوبوليس رونقها وأعادوا اليها جلالها . ومنها أن النبي أرميا أخبر بما جاء فى الصحاح التاسع والاربعين من التوراة فقال يأتى بختنصر ويضرب أرض مصر الذى للموت فيموت والذى للسبى فللسبى والذى للسيف فللسيف ويوقد نارا فى بيوت آلهة مصر ليحرقها ويسبيها ويلبس أرض مصر كما يلبس الراعى رداءه ثم يخرج من هنالك بسلام ويكسر انصاب بيت الشمس التى فى أرض مصر ويحرق بيوت آلهة مصر بالنار وكذا ورد فى الصحاح الثلاثين أن بختنصر يهلك بالسيف سكان مدينة الشمس وبسطة ويسبى هاتين المدينتين وهذا نص الآية

شبان آون وفيبسته يسقطون بالسيف وهما تذهبان الى السبى اه وأكد لنا التاريخ من جهته حصول ذلك فى سنة ٦٢٥ قبل الميلاد أى فى عصر العائلة السادسة والعشرين ولماتولى كمبيز ملك العجم وهو رأس العائلة السابعة والعشرين وتهيج على المصريين وعاملهم بالقسوة ونهب معابدهم وأتلف كثيرا من آثارهم وقد أصاب مدينة هليوبوليس بعض التخريب والدمار من فعل هذا الملك الشنيع ثم بقى فيها أثر هذا التخريب الى عصر البطالسة لان استرابون الذى ساح فى مصر قبل الميلاد ببضع سنين وصفها لنا كصحراء ليس فيها الا المعبد وقليل من السكان واليك ترجمة ماقاله

لقد أصبحت الآن المدينة صحراء ويرى على معبدها القديم وهو انموذج المعابد المصرية ماحل به من ظلم كبيز وتغيظه وحنقه لانه استعمل السلاح والنار لتدميره فكسره وأحرقه كله ونقل من مساله اثنتان الى رومة لم يلحق بهما ضرر كبير وأما باقى المسال التى دمرتها النار وأتلفتها فبقيت فى محلها وقال رأينا فى هليوپوليس مساكن رحبة كانت معدة لسكنى القسوس لان هذه المدينة اشتهرت قديما بكثرة قسوسها الذين زاولوا الفلسفة والفلك قال وأما الآن فلا وجود لمدارسها التى كان لها فى العلم القدم الراسخ وانقطع منها التدريس فلم نجد فيها قسيسا يشتغل بالعلوم بل كان الكل مشتغلا بأمر القوانين وارشاد الاجانب للفرجة على متاحف المعبد اه فلا شك أن هذه الروايات تؤيد وجود المدينة فى محلها بعد الرعاة

قال إميل بك بروكش فى رسالته السابقة ان (شاو) الكاليفورنى الامريكانى اشترى منذ ١٥ سنة الحجر الآنف الذكر وهو رملى مندمج لونه ضارب الى الحمرة وفى فاتحته وعلى جانبيه نقوش وعلى سطحه معبد مدينة الشمس مرسوم رسما غائرا فباعه أوأهداه هذا الامريكانى الى أحد متاحف نيورك وطول هذا الحجر ١٫٢٠ متر وعرضه ٠٫٨٦ م وسمكه ٠٫٢٨ م وغور الرسم فى صمه يقرب من ٠٫٠٦ م والسلم المؤشر عليه بحرف ا محفور بانحدار ومثله الثلاث درجات المؤشر عليها بحرف ب أما الجزء المؤشر عليه بحرف ت فهو منخفض عن باقى الرسم بخمسة أوبستة سنتيمترات وكذلك التجويف فى نقطتى د و ذ منخفض عن التجاويف المؤشر عليها بحروف ج ح خ والرسم من حيث هو سهل الفهم لكن تفاصيله صعبة وأوضح محاله هو محلا أبى الهول المؤشر عليهما بحرف د ومحلا التمثالين المؤشر عليهما بحرف ذ ومحلا المسلة المؤشر عليهما بحرف ر ومن الصعب ادراك الموضعين المؤشر عليهما بحرفى ح خ



أما عرض المسلة من القاعدة فهو ١٫٨٨ م وبأخذ نسبتها وحدة لابعاد المعبد وآثاره ينتج لنا البيان الآتى

طول المعبد .... ٣٥٫١٥ متر

عرضه .... ٢٦٫٩٤ «

طول قاعدة تمثالى أبى الهول المؤشر عليهما بحرف د .... ٠٥٫٦٤ متر
طول قاعدة التمثالين المؤشر عليهما بحرف ذ .... ٠٢٫٨٢ «
طول المكان المؤشر عليه بحرف خ ٦٫٥٨ م وسمكه .... ٠٤٫٣٦ «
طول السلم .... ٠٨٫٧٢ «
طول الدرج .... ٠٢٫٢٦ «
عرض الدرج .... ٠٠٫٨٦ «

وبنسبة طول المعبد الى عرضه يظهر أن هذا العرض غير كاف لبيان تفاصيل المعبد بأكمله وذلك يدل على أن المرسوم على هذا الحجر هو الجزء الامامى من المعبد فقط وهى عادتهم فى رسم المنظورات ويؤيده . أولا وجود النقوش وصور الملك على جانبى الحجر وفى فاتحته . ثانيا كون ظهر الحجر أملس ومتقن الصناعة . ثالثا كون تلك النقوش تامة ولا تذكر سوى المبانى وأقسام المعبد الواضحة فى الرسم كما ستعلم ذلك من ترجمتها

(ترجمة النقوش الموجودة على الجانبين)

١ ـ الملك المعظم صنع هذا الاثر لابيه (توم خپررع) وشاد له فيه محرابا عظيما على هيئة أفق السماء ثم مقعدا حقيقيا ليرتاح فيه معبودات مدينة الشمس كما يرتاح أتوم فى السماء (ومن تحت ذلك الملك مرسوم كأنه يقدم قربانا لحورمخيس)

٢ ـ الملك العظيم صنع هذا الاثر لابيه (رع حورمخيس) وصنع له فيه معبدا من الحجر المنحوت ومصرا عين من الحجر الابيض وبابين من الصفر أى البرونز وقاعدتين (للتماثيل) من الحجر المنحوت ومسلتين من الجرانيت وأقام فى مدينة (آن) بناء كأفق السماء حتى انشرحت برؤيتهما معبودات هذه المدينة

(ومن تحت ذلك رسم الملك يقـدم قربانا (لتوم رع) و (خپر رع) أما النقوش المكتوبة فى فاتحة الحجر فقسمة الى شطرين الشطر الاول مكتوب فيه ما معناه

٣ ـ ليجيء الملك (رعمامن) اليك ياتوم والى مذبحك ومكتوب فى الشـطر الثانى ماتعريبه

ليجئ الملك (رعمامن) اليك (ياتوم خپر راحارمخيس) ويملأكم بالزيت الخارج من عين حوريس (ثم ان الملك مرسوم تحت الشطرين كالمتقرب بالباور وبالاثمد) ويوجد بين الشطرين نقوش معناها

حوزمخيس المعبود العظيم سيد السماء موجود فى معبد مدينة الشمس وكذلك توم صاحب اقليمى آن المعبود العظيم سيد السماء موجود هنالك

أما الحجر فانه وجد خارج السور الغربى من تل اليهودية فوق قنطرة فى أحد الجداول الجارية على مقربة من التـل وكان قد استخرجه الفلاحون من التل المذكور لكن هؤلاء الفلاحين لم يخبروا بالدقة عن محل وجوده قال بروكش بك لايمكنى التسليم بأن هذا الحجر أصله من هليوبوليس ونقل منهـا الى تل اليهودية كما انى لا أقول بان معبد هليوبوليس نقل وبنى فى التل المذكور ويؤكد ذلك وجود مبان وآثار فيـه من عصر العائلة التاسـعة عشرة منها المبانى الجـديدة والترميمات التى كانت وقتئـذ لازمة للمحراب القـديم وفعلها سيتى الاول وكتبها على هذا الحجر ثم وضعه إما فى المعبد أو فى السراى التى شيدها فى تل اليهودية تذكرة له وشاهدا على نقل المدينة الى تلك البقعة وهو قول منقوض كما تقـدم قال ومن تأمل فى اطلال مدينة الشمس وجدها غير وسيعة واستدل من ظاهرها على أن المدينة وحدها دون المعبد كانت مسكونة بالكهنة ومستخدمى المعبد فقط وهذا هو عين الحقيقة بالاتفاق وبنص الآثار اذ كان فيها نيف و ٢٩٦٣ نفسا

راجع صحيفة ٣٧ من هذا الكتاب قال وللوصول الى معرفة ما اذا كان حقيقة هـذا المعبد أو الجزء المرسوم منه على الحجر موجودا فى معبد الشمس يلزم البحث والتنقيب بقرب المسلة القائمة الآن حتى يتوصل بذلك الى نتيجة يمكن ثبت الحكم معها وبالجملة فانه يشاهد الى الآن بعض صخور الاحجار الرملية باقيـة فى مكان المعبد القديم

قال مريت أما تخريب المدينـة الكلى فقـد ابتدأ بنبـذ الديانة المصرية وظهور الديانة المسيحية وانتشارها لان الاقباط استولت حينئذ على العمائر المقدسة واتخذوها مساكن لهم وكانت جوانب نفس المعبد سليمة الى الآن فشحنوها ببيوتهـم وأتلفوها ودمروها وعلى ذلك فالاطلال التى تشاهد الآن فى مدينـة الشمس حول المسلة القائمة ليست بأطلال المدينة القديمة بل هى اطلال المدينة القبطية التى عقبت مدينـة الشمس الاصليـة والسور الطويل الذى كان حدا فاصلا لأولئك الاقباط عن غيرهم كان سور المعبود وعليـه فلم يبق شئ من آثار المدينـة القـديمة سوى المسلة ومما تقدم يعلم أن هـذه المدينة أصابها الدمار ثلاث مرات فى ثلاث مدد من الزمن المرة الاولى كان خرابها على يد الهيكسوس والمرة الثانية على يد كمبيز والمرة الثالثة على يد بختنصر وفى كل مرة كان يعاد اليها الاصلاح والعمارية وكانت تتوجه اليها معالى الهمم الاهلية فتحيي دارسها المتبدد وتفتح مدارسها الشهيرة لجميع الطلبـة على اختلاف طبقاتهم ونحلهم فيقتبسون منها العـلوم والمعـارف كما أخبر استرابون ثم فى المرة الرابعة وقد تم خرابها وكمل دمارها بسـقوط الديانة الوثنية وظهور الديانة المسيحية وانتشارها وهكذا أخنى عليها الدهر فأفناها فسبحان من يرث الارض ومن عليها

شجرة العـــــــذراء

يوجد فى المطرية شجرة وبئر يزعمون أنهـما من آثار السيدة مريم العـذراء فيقصدهما كثير من السياح فى كل سنة لمشاهدتهما وقد وفد على مصر السائح (وانسلب) سـنة ١٦٧٢ ميلادية وأخبر بانه توجه من مصر فى الثانى عشر من شهر لوليه ومعـه بعض أصحابه فوصـل المطرية بعد ساعتين بسير الحصان ونظر مصلى بنى محل كنيسة قديمة للقبط بها شئ من آثار المسيح فى محل يسمى المقعد ورأى هنالك حوضا يعتقد الاقباط أن السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضجعه فى القبلة التى هى محل عبادتهم ودعواتهم والمسلمون والاقباط معا يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل فى البئر الذى فى المقعد فزادت حلاوة مائها عن باقى المياه قال وبعـد أن استرحنا فى المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجميز التى تزعم القبط أنها انشقت واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كان يطلبها أعوان الظالم هيرودس وان محل انشقاقها كسى عنكبوتا فى الحال اه

ومن تأمل الى تلك الجـميزة وجد قشورها مشطبة من عمل الزوار المتولعـين بمشاهدتها وليست هى بقديمة العهد كما زعموا بل غرسها لايتجاوز سـنة ١٦٦٠ ميلادية حسبما نص عليـه (وانسلوب) المذكـور لان آباء الارض المقدّسـة المشهورين باسم (كوردليه) المقيمين بمصر تنازعوا ملكية هذه الشجرة مع بستانى تلك الجنينة مثبتين انها سقطت لكبرها عام ١٦٥٦ ميلادية والتقطوا مابقى منها فحفظوه فى (الساكرستيا) أى خزانة الاوانى المقدّسة وهنالك نظرها (وانسلوب) أما البستانيون فانهم يخبرون بغير ذلك مؤكدين أن الجذع الباقى فى الجنينة ونظره (وانسلوب) هو جذع الجميزة القديمة وعلى كل حال فان الروايات فى أمر الشجرة

أجمعت على احترامها وان لم تكن على ثقـــة من حقيقة أمرها فلو سلمنا أن الشجرة انشقت بالكرامة الى نصفين ثم ماتت وقطعت عام ١٦٥٦ كما أشرنا كانت الشجرة الموجودة الآن فى بستان المطرية غير شجرة السيدة مريم عليها السلام

شجر البلسان

لم نزل نسمع حتى الآن ان فى المطرية بستانا اشتهر بالبلسان مع أن البلسان انعدم من مصر بالكلية وغاية الامر أننا وجدنا فى كتاب الافادة والاعتبار لعبـد اللطيف البغـدادى الذى ساح فى مصر فى القرن الثانى عشر من الهجرة أن البلسان لايوجد اليوم الا فى مصر بعين شمس فى موضع محاط عليـه متحفظ به مساحته سبعة أفدنة وارتفاع شجرته نحو ذراع وأكثر من ذلك وعليها قشران الاعلى أحمر خفيف والاسـفل أخضر ثخين واذا وضع ظهر فى الفم منه دهنية ورائحة عطرية وورقه يشـبه ورق السذاب ويجتنى دهنه عند طلوع الشعرى بان تشـدخ السوق بعد مايحت عنها جميع ورقها وشـدخها يكون بحجر محدد ويفتقر شدخها الى صـناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسـفل شقـا لاينفذ الى الخشب فان نفذ الى الخشب لم يخرج منه شئ فاذا شدخ كما وصفنا أمهله ريثما يسـيل لثاه على العود فيجمعه بأصبعه مسحا و يضعه فى قرن فاذا امتلأ صبه فى قوارير من زجاج ولا يزال كذلك حتى ينتهى جناه وينقطع لثاه وكلما كثر النـدى فى الجو كان لثاه أكثر وأغزر وفى الجدب وقلة الندى يكون اللثى أندر ومقدار ماخرج منه فى سنة ٥٩٦ وهو عام جدب نيف وعشرون رطلا ثم تؤخذ القوارير فتـدفن الى القيظ وحمارة الحر وتخرج من الدفن وتجعـل فى الشمس ثم تنعقد كل يوم فيوجد الدهن قد طفا فوق رطوبة مائية وأثقال أرضية فيقطف الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك يشمسها و يقطع دهنها

حتى لايبقى فيها دهن فيؤخذ ذلك الدهن ويطبخه فى الخفية فلا يطلع على طبخه أحد ثم يرفعه الى خزانة الملك ومقدار الدهن الخالص من اللثى بالترويق نحو عشر الجلة وقال لى بعض أرباب الخبرة ان الذى تحصل من دهنه نحو من عشرين رطلا ورأيت جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ماكان بأرض فلسطين وأضعفه ماكان بمصر ونحن لانجد اليوم منه بفلسطين شيأ

قال نيقولاس فى كتاب النبات ومن النبات ماله رائحة طيبة فى بعض أجزائه ومنه ما رائحته الطيبة فى جميع أجزائه كالبلسان الذى يكون فى الشام بقرب بحر الزفت والبئر التى يسقى منها تسمى بئر البلسم وقال ابن سمجون انما يوجد فى زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعرى وذلك فى شباط ومقدار مايخرج مابين خمسين رطلا الى ستين ويباع فى مكانه بضعفه فضة وكأن هذه الحال قد كانت فى زمن ابن سمجون والبلسان الدهنى لايثمر وانما تؤخذ منه فسوخ فتغرس فى شباط فتعلق وتنمو وانما الثمر للذكر البرى ولا دهن له ويكون بنجد وتهامة وبرارى العرب وسواحل اليمن وبأرض فارس ويسمى البشام ويربى قشره قبل استخراج دهنه فيكون نافعا من جميع السموم ونقل دساسى أيضا عن بعض السواحين أن شجرة البلسم انقطعت من مصر سنة ١٦١٥ ميلادية بسبب غرق حصل لها ونقل عن السيوطى عن صاحب كتاب غرائب العجائب أن بئر البلسم توجد فى أرض مصر بقرب المطرية يسقى من مائها شجر البلسان وهو دهن عجيب ينسبون خاصيته الى ماء هذا البئر بسبب أن المسيح اغتسل فيه ولا ينبت فى غير هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده العادل أن يزرعه فأذن له ففعل فلم ينجح فطلب الرخصة فى توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينجح ونقل أيضا عن القزوينى

أنه بعد أن سقاه الكامل من بئر المطرية نجح وان الارض التى زرع فيها مسورة وممتدة طولا وعرضا الى مدى البصر قال والظاهر أن هذا هو الاصح قال جبرائيل سيونيت ان شجر البلسان الذى كان بالمطرية نقل منها الى مكة بناء على أوامر ملوك المسلمين فنمت فيها وتكاثرت وقلت من مصر ومازالت تنقص الى عام ١٦١٠ ميلادية فلم يوجد منها الا سبع أشجار فى بستان الخديوى وقد حافظوا عليها وولوها بالالتفات والاعتناء وقال (نبهور) ان آخر شجرة من البلسان ماتت سنة ١٦١٥ بسبب فيضان النيل ومن ذلك الوقت خلت منه مصر فلا ينبت الا فى سواحل مكة والمدينة وفى ضواحى سواكن وعرب الحجاز تسميه أبوشام وسكان سواكن تسمية أبوكت أوموياكت

والبلسان نوعان نوع يسمى بلسم جلعاد وباللسان النباتى (بلساموند رون جلياد نس) ونوع يقال له بلسان مكة وباللسان النباتى (بلساموندرون أبوبلسامون) ولعل الاخير هو الذى كان ينبت فى المطرية لان أوراقه فرادية أوثنائية أوثلاثية كما قال (فلكس فاتر) وأما الاول فاوراقه فردية فقط

قال لوره والذى وجد فى مقابر المصريين القدماء من أصناف البلسان وعرض فى المتاحف دون أن يحثه الكيماويون هى الاصناف الآتية

المر المسمى شجره (بلساموندرون ميرا) والصمغ الراتنجى بدليوم وبالعبرانية (بدوله) وبالمصرية القديمة (أهم) ويسمى شجره (بلساموندرون افريقانوم) والبلسان المسمى شجره (بلساموندرون جليادنس) أى بلسان جلعاد الآنف الذكر هذا وقد أحضر (بسالكا) من مقبرة قديمة مصرية ثمرا من صنف المر وكان دخوله مصر فى عصر الملكة (حعتشبسو) لانها أحضرت من الصومال الى طيبة فى القرن الخامس قبل الميلاد شجرة عطرية يظن انها (بوشوليا تيرفيرا) لكونها هى الشجرة الوحيدة من أنواع الاشجار العطرية التى تنبت فى تلك الجهة

شجر الزيتون

وجد كثير من أكاليل الزيتون على رؤس المومیات التى لايتجاوز عصرها زمن العائلة المتممة للعشرين وقد ظن (بليت) ان شجر الزيتون لم يدخل أرض مصر الا فى زمن الفتوحات الكبيرة التى فاز بها ملوك العائلة الثامنة عشرة فى آسيا ولكن اتضح من الآثار ان الزيتون قديم العهد فى مصر لان اسمه وجد منقوشا على جدران هرم الملك (تيتى) من العائلة السادسة وكان المصريون يستخرجون منه زيتا يضيؤن به المعابد وينتفعون به قال لوره وأعظم محل كان صالحا لزراعته هو قسم أرسينوئت وقد ذكر فى ورقة هريس الطبية ثمان مرات أوضحها العبارة الآتى تعريبها وهى

جعلت لك المدينة مغروسة بشجر الزيتون كمدينة (آن) ورتبت له بستانيين ورجالا كثيرة يستخرجون منه زيتا نقيا مصريا لتنوير معبدك الفاخر اه

فمن هذا النص الصريح يتضح ان مدينة الشمس كانت مغرسا للزيتون من عصر الطبقة الوسطى بل من عصر الطبقة الاولى لكونه ذكر فى نقوش هرم (تيتى) وانه لم يزل موجودا فيها الى يومنا هذا لان مغرسه لايزال يعرف هناك بالزيتون وقد شغل بالمساكن وأقيمت فيه محطة سميت محطة الزيتون وهى التى قبل المطرية كما يتضح ذلك من الخريطة المدرجة بين صحيفتى ١٧٢ و ١٧٣ من هذا الكتاب

أما اسم الزيتون والزيت فانه مصرى الاصل وان العرب والقبط أخذوه عن المصرية القديمة بدون تغيير ولا تحريف واعلم انهم كانوا يستعملون زيته لاستصباح المعابد وللاكل ويدخلونه فى أعمالهم الطبية وكانت عامتهم تستضىء بالشيرج وبزيت الخروع فيضعونه فى مسارج من الخزف بالكيفية المستعملة الآن فى بعض أرياف مصر (راجع صحيفة ٣٦٩ و ٣٧٠ من بغية الطالبين)

شجر اليسار

كان يوجد أيضا فى مدينة الشمس شجر اليسار المسمى بالمصرية (بق) بدليل ماوجد فى نقوش هرم (أُناس) آخر ملوك العائلة الخامسة وتعريبه

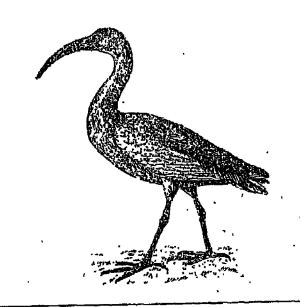
أنتم أيها المبتهجون من الزراع الذين تجبرون قلوب المنكسرين أنتم أصحاب الهيآت الخفية الذين تأكلون عين حوريس أعنى بها شجرة اليسار التى فى مدينة (آن) اعلموا انها هى الاصبع الصغير لاناس المؤثر على الموتى اه فيتضح من هذه العبارة الخفية المعنى ان شجر اليسار مع شهرته لم يكن عندهم من الاشجار المقدسة وانما كان من أنفع الاشجار وأحسنها حتى انهم زعموا ان غذاء المعبودات كان منه وانهم شبهوا به من حيث لطفه أومن حيث نفع زيته للموتى أصبع الملك (أُناس) وان منبته كان فى مدينة الشمس من عصر العائلة الخامسة بل ربما كان فيها قبل ذلك العصر

ووجد شوينفورت بزرا منه فى ذراع أبى النجاة بطيبة الغربية ومنه بزر فى متحف فلورنسا ووجد بترى شيأ منه فى هوارة قال شوينفورت النباتى ان شجر اليسار معروف الى الآن فى الصحراء الشرقية من الوجه البحرى وثمره يسمى حب البان ويستعمل زيته فى العطر ويسمى فى لسان أهل النبات (مورنجا أبتيرا) قال لوره شجر اليسار ينبت فى مصر الوسطى وفى الوجه البحرى وفى الواحة الداخلة وانه يذكر فى أقدم النصوص المصرية وكان يستخرج منه زيت شهير عندهم يسمونه (باقى) فيستعملونه للتعطير ولدهن الجثث المحنطة ويدخلونه فى المعالجات وهو نوعان أحمر وأخضر باتفاق الآثار وقال بلين ان زيت اليسار أحمر فى مصر وأخضر فى بلاد العرب ولشهرته سميت مصر [hieroglyphs] — بق — باسمه

حالة المدينة الحاضرة

اطلال مدينـة الشمس تبعد عن محطة المطرية بربع ساعة وطريقها يتجه أولاً الى الغرب ثم ينعطف الى البحرى فى وسـط مزارع نضرة ثم يمتـدّ الى أن يتـلاقى بجسر بعـده نعارة خلفها طرقة صـغيرة تظللها بعض أشجار وتنتهى بالمسلة التى نصبها أسرتسن الاول أمام المعبـد الذى آل أمره الآن الى أرض زراعية قال خرداذبه الكاتب فى القرن الثالث من الهجرة ان عين شمس كانت تسمى هليوپوليس الى سـنة ٨٤٠ من الميلاد ثم سميت بعدئذ عين شمس وسبق ذكرنا فى صحيفة ٢٠ من هذا الكتاب انها تسمى على الآثار (آن) بمعنى عمود أو أثر وفى التوراة (أُون) وأن معبودها الاصلى الذى تأسست عليه الديانة المصرية الوثنيـة هو (رع) أى الشمس الفعالة بتأثير حرارتها وعلى ذلك يغلب على الظن أن صواب اسمها (آن شمس) باضـافة اسم المحل الى معبوده لا عين شمس كما ورد فى الكتب العربية ومن هذا يستبين خطأ مؤرخى العرب الذين عللوا هذه التسمية بأسـباب عديدة منهم أبو عبيد البكرى القـائل ان عين شمس بفتح الشين المعجمة واسكان ثانيه بعده سين مهملة عين ماء معروفة وزعم غيره أن عين شمس أضيف الى هذا الماء وقال محمد بن حبيب عين شمس حيث بنى فرعون الصرح وأول من سمى هذا الاسم سبا بن يشجب وذكر الكلبى أن شمسا الذى سموها به صنم قديم وهذا الاخير صادف الحقيقة ثم ان الآثار تذكر لنا كثيرا هذه العبارة [hieroglyphs] آن نب تاوى (بمعنى آن سيدة الاقليمين) والمراد بالاقليمين الوجه القبلى والبحرى التابعين لمدينة (آن) وقد أضيفا اليها لشرفها عليهما ولكونها كانت بيت حج ودار قدس ومنبـع الديانة والعلوم كقول العرب مثلا فى مكة المشرفة أم القرى وأما المطرية فهى ضـيعة حديثة قيل فى الخطط الفرنساوية لمصر ان منازلها كانت

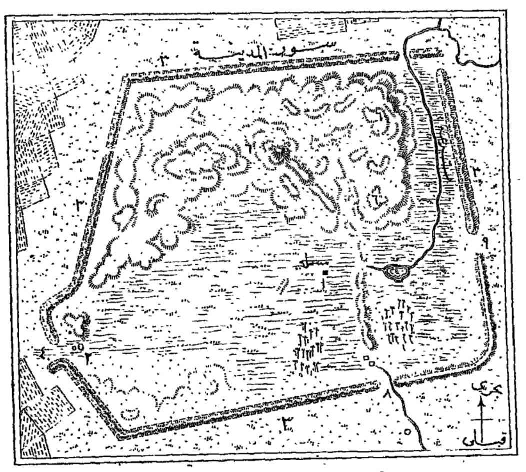
مبنية بالاحجار وكثيرا مانشاهد على هـذه الاحجار الكتابة الهيروغليفية وتعرف قديما باسم الريدانيـة وهو اسم يظهر أنه مصرى قديم محرّف من (رى) أى الشمس ومن (دا) وأصلها تا وهى أداة لتعريف الاسم المؤنث ومن (آن) وهى اسم المدينة وتبعد عن القاهرة بنحو عشرة أميال تقريبا وعن مدينـة الشمس بنحو ميل وفى سـنة ١٨٣٥ اختبروا زراعة القطن فى أراضى المطرية الخصبة ومنها انتشر فى انحاء القطر المصرى وصار أحد المحصولات التى عليها ثروة البلاد ويشاهد فى غيطان هـذه الجهة التى ينشرح لها النـاظر وينسر منها الخـاطر لنضارة مزارعها السرمدية وخضرة أغراسها السندسية طيور بيض فى كبر الدجـجـة لكنها أطول وهيئتها أظرف مع الخشوع تجفل من قدوم المـارين ويسميها السياحون إيبس وليست هى الطائر الذى كان يقدّسه المصريون لانها بيضاء أما إيبس المقدّس فهو أسود بهذا الشكل (١)



(١) شرحناهـذا الطائر بنوعيه فى صحيفة ٥١١ ومابعـدهامن البغيـة واسمه عند العامة منجل وأبومنجل وعنـد الحبشان أبوحنس وهومنتشر فى أفريقا والهند وفى جزائر الملوك قال بليتارك من الهالة الكبيرة المكونة من الريش الابيض والاسود فوق عجزه تصور المصريون صورة هلال القـمر اه فحملهم ذلك على أنه هو نفس المعبود تحوت أو أنه متجسد فيه

وعليه فالطائر الذى يرى فى حقول المطرية هو الشكلة منقاره محدب من الأعلى الى الاسفل ولم يشاهد الا نادرا فى مصر ويوجد على أكناف طريق المطرية طائفة من جنس النمس كانت من الحيوانات المقدسة عند القدماء والافرنج تسميه فار فرعون وحقيقة فانه يشبه الفأر الكبير القريب من القط حجما ولكن ما أعظم هيئته وألطف رأسه الدقيق حين يرفعه بمجرد أن يحس بحركة وما أجمل عيونه حين يسرحها ليقف على الخطر الذى يشعر بحلوله وهو يستأنس بسهولة وبعض سكان المحروسة تقتنيه وتفضله على القطاط لصيد الفيران وبعد المطرية بنحو ميلين يجد الذاهب الى مصر شجر خيار الشمبر مغروسا على يساره ويكون له فى زمن الربيع زهر أصفر جميل المنظر ويجد على يمينه أشجار الزيتون مغروسة على غير انتظام وهى من بقايا الاشجار القديمة التى سبق الكلام عليها وكانت تتجدد بتجدد العصور فى هذا المكان الذى صار مشهورا به ثم ان الطريق ينعطف حول السراى الخديوى وهو المقام الكريم لافندينا (عباس باشا الثانى) وفى بستانه بعض أشجار غريبة سيما الجنس الطريف المسمى تك (Teck) وأصله من الهند الشرقية وخشبه خفيف لايسطو عليه السوس وحيث انه نافع لتشييد السفن ومرغوب جدا فلو وجهت الحضرة الخديوية عنايتها الى غرسه والاعتناء به ربما كانت له فائدة تعود بالنفع على البلاد ولنرجع الى وصف أطلال مدينة الشمس الحالية فنقول ان من أمعن النظر فيها أمكنه أن يدرك رسمها ووضعها القديم اذ يرى السور محدقا بها وأبوابه منخفضة وأنه لاشبه شئ بالجسور المبنية بتراب الارض لانه كان مبنيا بالطوب اللبن فتهدم وتحلل الطوب الى تراب فأصبح هائلا ولكن يرى بناء الطوب محفوظا فى بعض مواضعه تحت الردم ويوجد شرقى المسلة كوم مرتفع لعله اطلال المصراع الذى

كان تبتدئ منه الطرقة المزينة بالمسال وبتماثيل أبى الهول وفى الجهة البحرية من المسلة اطلال المدينـة وعليها تشاهد الآن ضيعة حديثة تدعى تل الحصن قد أسست فى ثلاث نقط كما ترى ذلك فى هذه الخريطة أما الغيط المنزرع الواقع غربى المسلة فكان فى محله الرحبـة الأمامية للمعبد ويوجد فى أطراف السور الداخل وفى بعض نقط من داخله اطلال مرتفعة كانت مساكن للكهنة ومنافع لنفس المعبد واليك رسم الاطلال الحالية لمدينة الشمس



(أطلال مدينة الشمس عن الخطط الفرنساوية)

المؤشر عليه بعدد ١ هو المسلة والمؤشر عليه بعدد ٢ هو بقايا تماثيل أبى الهول المكتوب عليها اسم رمسيس الثانى والمؤشر عليـه بعـدد ٣ هو سور المدينـة والمؤشر عليه بعدد ٤ هو الباب الكبير للسور والمؤشر عليـه بعدد ٥ هو طريق

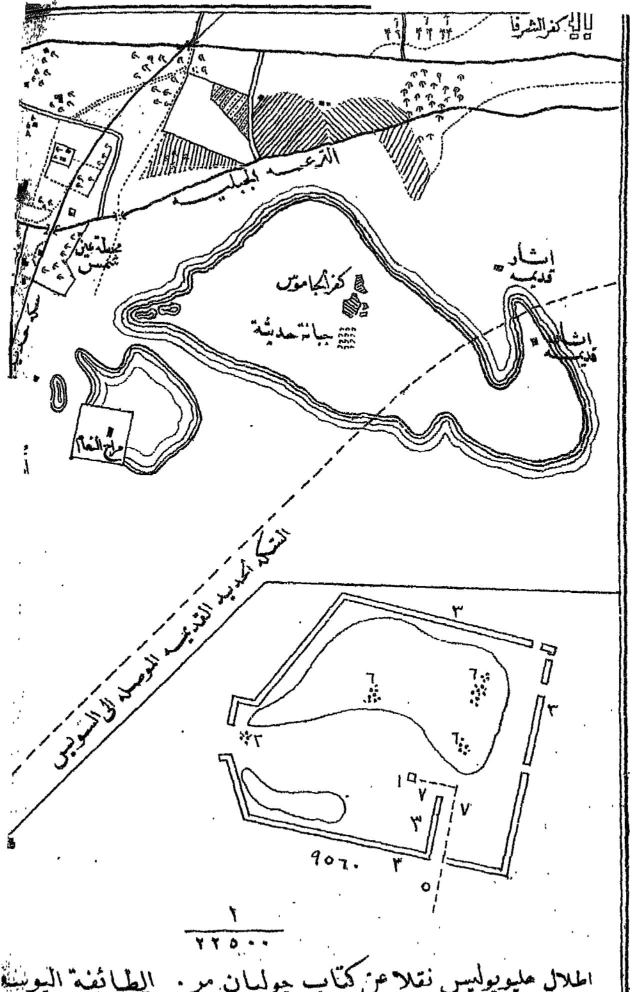
موصل الى المطرية والمؤشر عليه بعدد ٦ هو الضيعة الحديثة الشهيرة باسم تل الحصن والمؤشر عليه بعدد ٧ طريق والمؤشر عليه بعدد ٨ باب آخر للمدينة كان مبنيا بالاحجار المنحوتة كما اتضح ذلك من الحفر الذى أجريناه فيه والمؤشر عليه بعدد ٩ كان أيضا بابا لها تلك هى حالة المدينة الراهنة

الحفـــــائر

أوّل الحفائر التى اتصل بنا خبرها لعمل البحث والتنقيب عن الآثار فى حاضرة مدينة الشمس هى التى أجراها مريت باشا عام ١٨٥٨ ميلادية وذلك فى اطلالها وحول مسلتها ولم تأت بفائدة تذكر لانها كانت قليلة الجدوى اذ انه لم يتحصل منها الا على بعض قطع جسيمة من الاحجار الاثرية التى لا أهمية لها ثم جاء بعده (نيمير) فأجرى البحث بدون ثمرة وذهبت مصاريفه واتعابه ادراج الرياح ثم اشتغل بعده فيها نخله افندى سكروج وكان ذلك شرقى المسلة من داخل السور فلم يعثر الا على بعض آثار خاصة بالموتى مما لا يهمنا ذكره هنا ولم يتحقق أحد هؤلاء الباحثين من موضع المقابر القديمة التى توارت فيها جثث كهنة الشمس وعبادها بل بقيت الى العصر الثانى عشر من الهجرة سرا مكنونا لم يتوصل لرفع نقابه أحد ولم يخبر عنها استرابون ولا غيره من كتاب الاعصار الغابرة وغاية ما اتصل بنا عنها ان عبد اللطيف البغدادى قال فى كتاب الافادة والاعتبار أن جميع ما حكيناه من أحوال مدافنهم ببوصير يوجد نحوه وأمثاله بعين شمس وبالبرابى وبغيرها واليك نص ما قاله

ورأيت أنا بعد ذلك فى مدافنهم ببوصير من العجائب مالا يفى به هذا الكتاب فمن ذلك انى وجدت فى هذه المدافن مغائر تحت الارض مبنية باتقان وفيها رمم

مكفنة فى كل مغارة عدد لايحصى ومن المغائر ماهو مملوء برمم الكلاب ومنها
ماهو مملوء برمم البقر ومنها مافيه رمم السنانير والجميع مكفن بخرق القنب
ورأيت شيأ من عظام بنى آدم وقد تمشق حتى صار كالليف الابيض لقدمه ومع
ذلك فأكثر الرمم التى رأيتها صلبة متماسكة جدا يظهر عليها من الطراة أكثر
من رمم الهالكين سنة سبع وتسعين وخمسمائة الآتى ذكرها آخر كتابنا هذا
ولاسيما ماكان من الرمم القديمة قد انصبغ بالزفت والقطران فانك تجدها فى لون
الحديد وصلابته ورزانته ورأيت من جماجم البقر ماشاء الله وكذلك بجماجم الغنم
وفرقت بين رؤس المعز والضأن وبين رؤس البقر والثيران ووجدت لحم البقر
قد التصق بالاكفان حتى صار قطعة واحدة حمراء تضرب الى السواد ويخرج
العظم من تحتها أبيض يققا وبعض العظام أحمر وبعضها أسود وكذلك فى عظام
الادمى ولاشك أن الاكفان كانت تبل بالصبر والقطران وتشرب به ثم يكفن بها
فلذلك يصبغ اللحم ويبقيه وما نال منها العظم صبغة فاحمر واسود ووجدت
فى عدة مواضع تلالا من رمم الكلاب لعله يكون فى جملتها مائة ألف رأس كلب
أو يزيد وذلك مما يثير الباحثين عن المطالب فان جماعة يجعلون مكاسبهم من
هذه القبور وأخذ ماسنح لهم من الخشب والخرق وغيره واستقريت جميع المواضع
الممكنة فلم أجد فيها رأس فرس ولا جمل ولا حمار فبقى ذلك فى نفسى فسألت
مشايخ بوصير فبادروا الى اخبارى بانهم قد تقدمت فكرتهم فى ذلك واستقراؤهم
اياه فلم يجدوه وأكثر توابيتهم من خشب الجميز وفيه القوى الصلب ومنه ماصار
فى درجة الرماد وخبرنى قضاة بوصير بعجائب منها أنهم وجدوا ناووسا من حجر
ففضوه فالفوا فيه ناووسا ففضوه فوجدوا فيه تابوتا ففتحوه فوجدوا فيه سحلية
وهى سام أبرص مكفنة محتاطا عليها معتنى بها اهـ



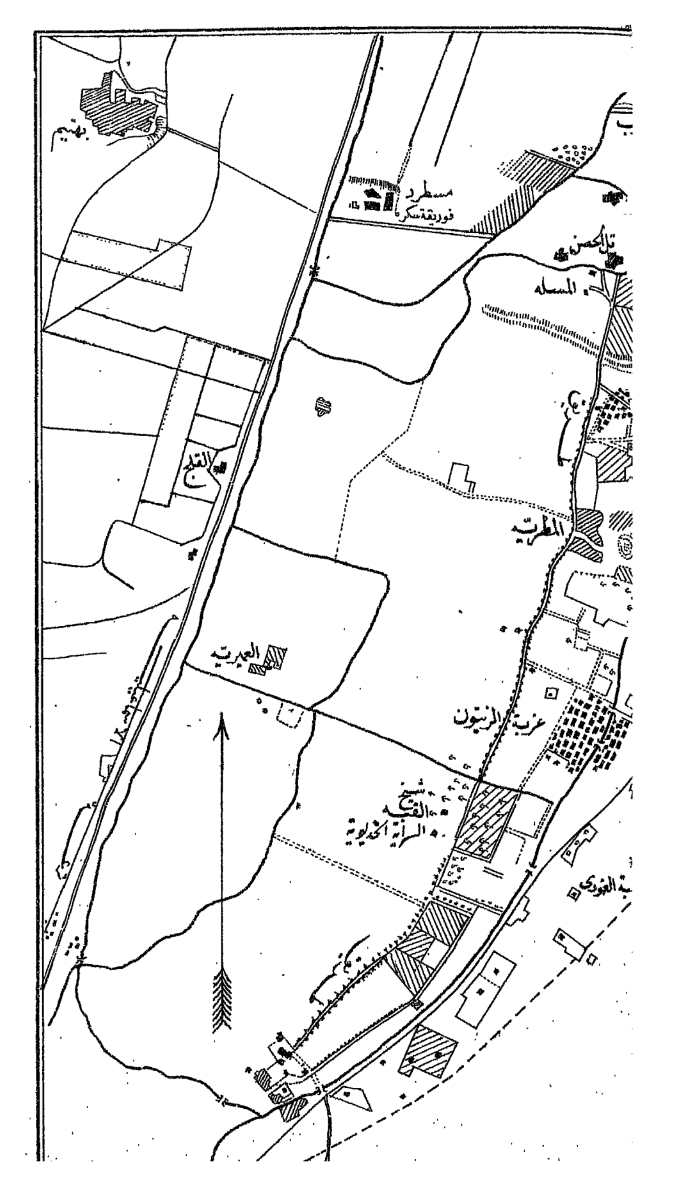
اطلال هليوبوليس نقلا عن كتاب چوليان من الطائفة اليوسية

١ المسله ٢ بقايا ابى الهول المكتوب عليه اسم رمسيس الثانى ٣ ...

٤ الابواب العمومية ٥ طريق موصل الى المطرية ٦ كفور متفرقة تعرف ...

٧ طرق مسلوكة

راجع صحيفة ٢١٤ من كتاب چوليان المذكور



بهتيم
مسطرد
فوريقة سكر
تل الحصن
المسله
المطريه
القلج
العمريه
عزبة الزيتون
شيخ
القبه
السراية الخديوية
بة الغورى

ومذ عشرين سنة تقريبا اشتغل پول فيليب الفرنساوى بأمر هذه الحاضرة والوقوف على مقابرها بالنسبة لاهميتها ولما كان لسكانها من المعارف والشهرة التى ذاع صيتها فى الآفاق واخترقت سمعتها السبع الطباق فكان يذهب اليها ويتفقد بقاعها وثابر على ذلك المدة الطويلة ثم تحصل من الحكومة المصرية على تصريح للحفر والاكتشاف فى أرضها ولما كان اليوم الثالث والعشرون من شهر يونيه لسنة ١٨٩٢ ميلادية شرع فى العمل تحت مباشرتى فابتدأنا بالحفر فى الجهة الشرقية من المدينة على مسافة كيلومترين تقريبا واستمر العمل زهاء الثلاثة شهور فدلنا على جزء من جبانتها التى استجدت فى عصر اليونان والرومان ثم ان جناب فيليب خابر الدوك دينون الفرنساوى ليبرم مع الحكومة المصرية شروطا نهائية بالحفر على نفقته وبقسمة ما يجده من الآثار مناصفة بينه وبينها وقد كان وتوقع من الطرفين على الشروط وتعين فيليب نائبا عن الدوك دينون وكل ذلك والحفر جار بجد ونشاط حتى تبين لنا بوجه التقريب حدود هذه الجبانة المتأخرة وكانت تبتدئ من شرق المعبد الى قرب جسر السكة الحديدية التى كانت تمتد الى السويس ومن الجهة البحرية الى الترعة الجبلية ومن الجهة القبلية الى العباسية حيث يظن وجود المقابر القبطية ولكن لم يعلم لنا محل المقابر القديمة التى زعما كانت فى سيف الجبل الشرقى وكذلك لم نستدل على مدفن العجل منيفيس الذى كان يشبه بغلبة الظن مدفن العجل أبيس الموجود بسقارة أو يزيد عنه فى الاهمية ويسمى على الآثار 𓃀 ـ حابنو ـ وكان محفوظا فيه بعض مخلفات ازوريس معبود الموتى وهى عظم ساقيه الذى تكلمت عليه فى صحيفة ١٨١ من بغية الطالبين وقضيبه ومجنه ويوجد خلف مراح النعام على بعد ١٠٠ متر تقريبا بناء حديث كان موضع قهوة يستريح فيها الحجاج ويعرف الآن بتربة الجندى

واتضح من عمل الحفر أن المقابر فى تلك الجبانة كانت على ثلاثة أصناف مقابر للاغنياء ومقابر للاواسط ومقابر للفقراء فقابر الاغنياء مبنية بنحيت الاحجار الجيرية البيض وهى آبار مستطيلة الشكل عمقها نحو الستة أمتار وفى احدى جهاتها من أسفل باب يوصل الى قاعة كان يودع فيها الميت ولها باب يؤصد بحجر واحد وحيطانها من نحيت الحجر وسقفها مقبب وبعض أولئك الاغنياء كانوا يبنون مقابرهم بالطوب اللبن والاحجار معا ويتخذون لجثثهم المحنطة توابيت من الاحجار الجيرية الضخمة باطنها متقن وظاهرها غير معتنى به وأغلب هذه المقابر سلبت كنوزها وهدمت أركانها بعد اندراس أهلها

وأما مقابر أواسط الناس فهى مصنوعة بالطوب اللبن والطين وتبتدئ دائما بآبار مستطيلة الشكل كالسابقة وتنتهى فى الغالب ببابين متقابلين أو بباب واحد يوصل الى قبوات أو فساق تكون أحيانا مبيضة بالجص ومتصلا بعضها ببعض بفوهات تسد بحجر أو يلبسونها بطين جيد ويضعون فيها الموتى إما فى صندوق أو على الارض مباشرة من غير تابوت ولا صندوق وفى هذه الحالة ترى فى بعض المقابر جثثا مرصوصة صنعوا عليها بعد لحدها شبه صندوق من الطين ودهنوه بالجص ثم كتبوا عليه من كتاب الموتى بعض دعوات وصلوات وبعض صور معبوداتهم كما كانوا يفعلون عادة على صناديق الموتى سواء وكانوا يصنعون لهذه الصناديق المستعارة وجها من طين فاذا مسكها الانسان صارت ترابا بمجرد اللمس ومن هؤلاء الميسورين من يدفنون موتاهم بدون كفن ولاعصابات وانما يجعلونهم فى طين جيد ييبس عليهم ويحفظهم من طوارئ الفساد ويقيهم من أكل الديدان بحيث ان الفوس القواطع تكاد أن لاتؤثر فيه لشدة متانته وصلابته وقد اكتشفنا بعض هذه الجثث وأخرجنا ما كان معها مودعا من الاشياء فى جوف

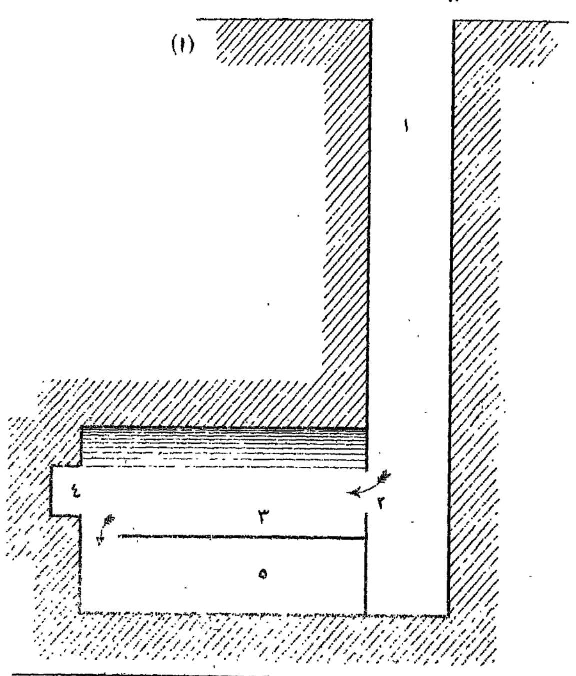
الارض ومليسا عليه بالطين اليابس فاستبان لنا من فعلهم هذا أمران . الاول إنهم راعوا الاقتصاد فاستعملوا هذا الطين الذى ييس على الميت وعلى أمتعته فرارًا من تكبد مصاريف التصبير الجسيمة . والثانى وهو الارجح يدل على إنهم كانوا قد نزعوا عن فن التصبير فابطلوه أو أوشكوا أن يبطلوه ومن هؤلاء الميسورين من صنع مقابر للصدقة على نسق مقابرهم فجعل فى آخر المنامة محلا مستطيلا سقفه مقبب وأعدّه لوضع الجثث البالية وعظامها النخرة وصناديقها المهشمة فكان اذا مات أحد الفقراء أو الغرباء دفنوه فى هذه المنامة فان لم يجدوا له فيها محلا أخلوا له موضعا بأن ينقلوا منه عظام الجثث البالية مع بقايا صندوقها الى مخزن العظام والامتعة الهالكة ثم يضعوا فيه جثة ذلك الغريب أو الفقير مع ان عادتهم القديمة كانت تمنعهم من تهشيم العظام وتشويه الجثث اذ كانت ديانتهم تقضى عليهم باحترامها الا أن هذه العادة القديمة كانوا قد عدلوا عنها فى تلك المدّة المتأخرة كما عاينا ذلك بأنفسنا أو كان أهلها قد انقرضوا وأتى بعدهم نسل لم يراع حرمة للموتى فمثل بهم كيف شاء . وبعض العائلات من أهل اليسار جعل للمقابر حدودا فاصلة أحاطها بحواجز ابتناها بالطوب النئ وقد وجدنا كثيرا منها لا يتجاوز ارتفاع أسواره مترا واحدا .

أما الفقراء فكانوا يحفرون لحودا على عمق متر أو متر ونصف ويقبرون فيها موتاهم إما محفوظة فى صندوق من الفخار مستدير الشكل كالاسطوانة أو مستطيل كهيئة صناديق الخشب المستعملة فى عصر اليونان والرومان يدخلون فيه الميت من فتحة الارجل وعليه من جهة الرأس وجه من الخزف وله غطاء من مادّته وإما يلحدون الموتى فى الارض مباشرة ويضعون رؤس بعضهم فى حجر مجوّف حفظا عليها من التراب وفى الغالب نجد مقابر هؤلاء الفقراء مجموعة

فى مكان واحد وقد بحثنا فى محلين منها . الاول ازاء محطة المطرية الى الشرق. والثانى فى الجهة البحرية الشرقية من مراح النعام

وقد حقق لنا الاكتشاف ان مقابر الصنف الاول والثانى تبتدئ آثارها على عمق نصف متر من سطح الارض الحالى وانه يوجد فى بعض المقابر بعد هذا العمق موائد حجرية يكون على بعضها دكة جامدة من أحجار وطين لوقايتها من طوارئ الحدثان ولما نبذت الديانة الوثنية وانطفى نبراس مدينة الشمس لحق بأهلها الفقر لانقطاع الارزاق التى كانت ترد لهم من نذور المعبد ومرتباته فاضطروا كغيرهم لغلبة الديانة الجديدة أن يعتنقوا الدين المسيحى لكنهم حافظوا على بعض عوائدهم القديمة سيما مايختص منها بدفن الموتى فدفنوا موتاهم فى كيمان مرتفعة لئلا تصيبها رطوبة المياه وقت الفيضان فتلحق بها التلف وأودعوا معها أوانى خزفية كالصحاف والقدور ونحوها وهذه الكيمان العالية تخلفت عن الرديم المستخرج من نبش مقابر الاغنياء التى قصدها اللصوص فى ذلك الوقت بالسلب والنهب ومثلوا بها أقبح تمثيل فنقبوها قبرا قبرا ونبشوها جدثا جدثا وكسروا توابيتها الحجرية وأخرجوا جثثها المحنطة وكان يوجد منها جملة قبور مجتمعة فى مكان واحد يغلب على الظن انها لاعضاء عائلة واحدة وكيفية سرقتهم لهذه المقابر انهم كانوا يعمدون الى المحل فيحفرونه حفرا مستديرا حتى يصلون الى التوابيت وقد غاصوا الى عمق ستة أوسبعة أمتار فلم يستطيعوا رفع أغطيتها الجسيمة المتخذة من حجر واحد وقاعدتها كذلك فيميلون على أغطيتها بالمقاطع نحتا وتهشيما الى أن يثقبوها ثقبا يسع جسم الانسان المتوسط أوالنحيف فاذا نهبوها تركوها على هذا الحال فتسفى عليها الرمال الى أن تطمها وتعلوها وتبقى أنقاضها مخلوطة ببعض القطع المتطايرة من الاحجار الاثرية أو من تماثيل الموتى

أو من الشقف المخلف من بقايا أوانيهم فتكوّن منها تلال عالية اتخذها الخلف من بعدهم مدافن لموتاهم كما أسلفنا وعليه فالدوائر المرتفعة التى نراها الآن فى مقابر مدينة الشمس هى من عمل اللصوص وفعلهم ولما وجدنا غالب القبور مبتدأ ببئر استعملنا لاخراج الردم منها الشواديف المعروفة من قديم الزمان

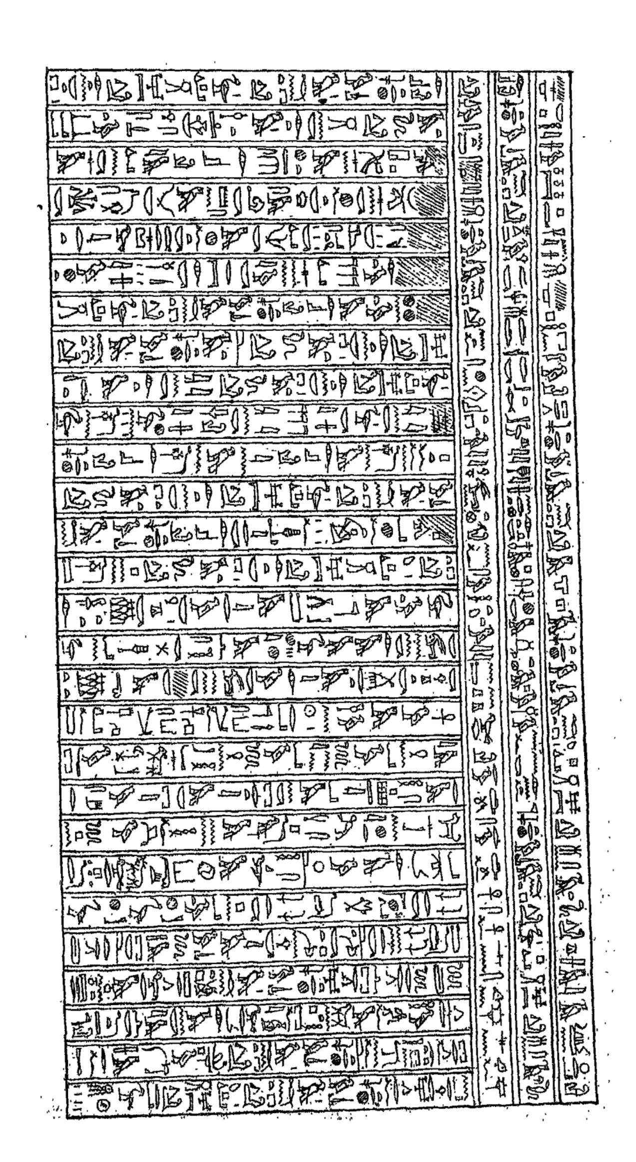


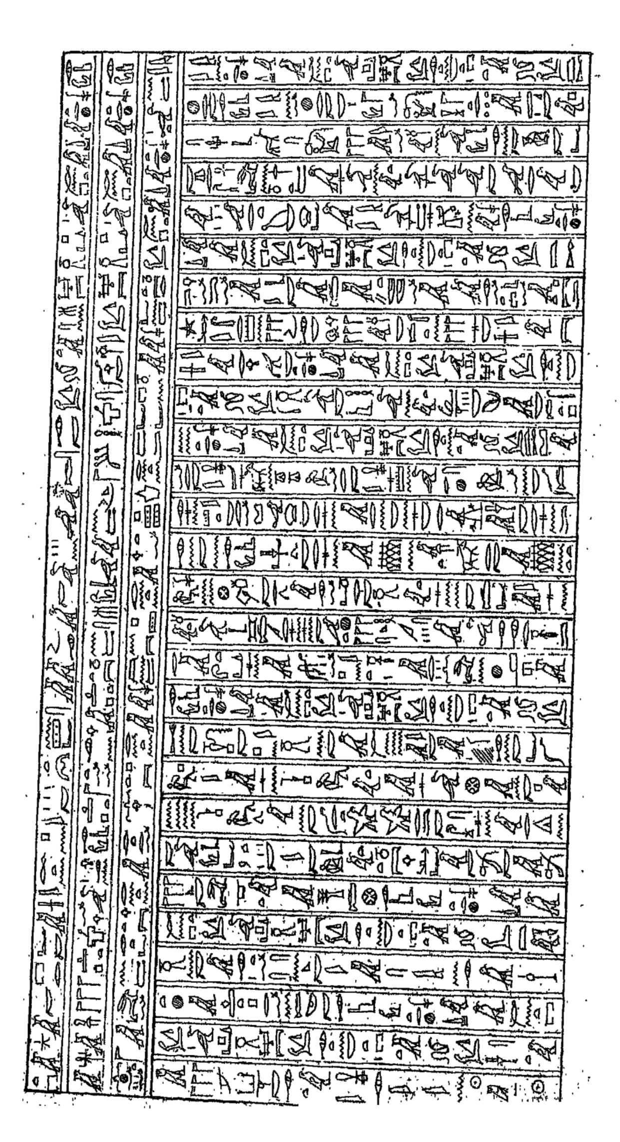
(١) مقبرة (أصاحورمحن) الموجودة داخل دائرة الرمال المماسة لمراح النعام الى الشرق من الركن البحرى للمراح المذكور .

فكانت هذه الطريقة المصرية القديمة أسهل عملا وأكثر اقتصادا من غيرها ومن أهم القبور التى عثرنا عليها مقبرة (أُصاحورمحن) بن (أنحود) الذى رزق به من (تمحا) زوجته وهى مبنية بالاحجار المنحوتة وقد رسمناها فى الصحيفة السابقة

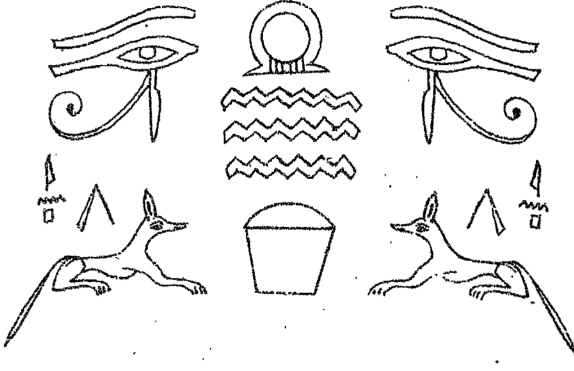
فالمؤشر عليه بعدد ١ هو البئر أى المنزل وهو مستطيل لان طول ضلعه ١٫٢٢ متر وعرضه ٠٫٩٨ من متر وعمقه خمسة أمتار وثمانون سنتمترا وليس على حيطانه الجرية نقوش ولا رسوم لكن فى جانبيه القبلى والبحرى نقر مربعة لسهولة النزول والصعود ثم ينتهى هذا المنزل بفتحة مؤشر عليها فى الرسم بعدد ٢ وهى باب القبر وقد جعلوا سعته بقدر مرور صندوق الميت فاذا دخل الانسان هذا الباب ألفى الحجرة المؤشر عليها بعدد ٣ وهى مبنية بالاحجار المنحوتة بكل اتقان وهندام وسقفها مقوس وطولها بالمتر ٢٫٦٥ م وعرضها ١٫١٥ م وارتفاعها الى مبدإ قوس السقف ٠٫٩٠ م وقطر القوس ٠٫٤٨ م وعلى جانبيها البحرى والقبلى ثلاثة سطور أفقية مكتوبة بالخط الهيروغليفى المستقصى فى الاتقان وفى أسفل تلك النقوش الافقية من الجانبين ثمانية وعشرون سطرا رأسيا فى كل جنب بحيث ان مجموع تلك السطور الافقية والرأسية تشغل سطح الجنب بأكمله كما ترى فى اللوحتين المدرجتين بعد هذه الصحيفة .

ويوجد فى أعلى الجانب الشرقى من الحجرة المذكورة النقوش الآتى رسمها وقد اصطلحوا على كتابتها فى مبدإ مشاهد القبور وعلى جدران بعض المقابر وهى مركبة من عينين مقدستين عندهم يسمونهما (أُصا) وينسبونهما للشمس ذاهبين الى أن لهذا الكوكب عينين احداهما تنظر الى الجهة البحرية والثانية الى القبلية وذلك أثناء مسيره من الشرق الى الغرب وهذا هو السبب الذى حملهم على تسمية اقليمى مصر وقطرى السماء (أُصا) باسم هاتين العينين اللتين تنوبان





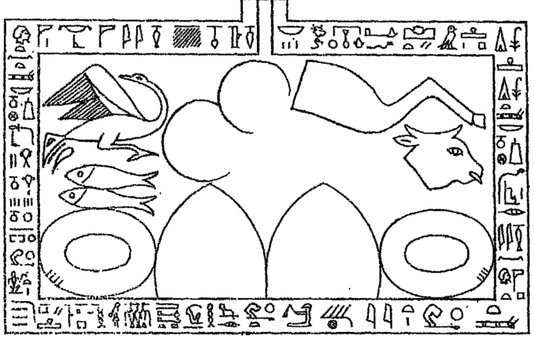
أحيانا عن جناحى قرص الشمس وعن ابن آوى المرشدين فى الطريق البحرى والقبلى ويرمز بهما أيضا الى (شو) و (تفنوت) والى الشمس والقمر ويدلان فى اللغة على تنعم البال والصحة وليس فى الاشارات الهيروغليفية أكثر معنى منهما ويوجد بينهما خاتم دال على التجدد والنشأة ومن تحته ماء مموّج يراد به مرور الاوقات وكرورها ثم آنية يعنون بها السعة والامتداد فكأنّ المراد بهذه الاشارات الرمزية ان الشمس والقمر يتجددان مدى الدهر الطويل فيرشدان الميت بنورهما شرقا وغربا ويكون له ابن آوى دليلا هاديا الى دار النعيم



وكانت هذه الحجرة معدة لتلاوة بعض الصلوات والدعوات وفى نهايتها الغربية طاقة مؤشر عليها بعدد ٤ كانت معدّة لوضع مشهد المقبرة وهو عبارة عن حجر عليه صورة الميت وذويه وبعض معبودات يتعبد اليها ويوجد تحت هذه الحجرة منامة مؤشر عليها بعدد ٥ وهى مبنية بالحجر المنحوت وأرضيتها مبلطة وهى التى كان يوضع فيها صندوق الميت وليس عليها نقوش وانما يرى بعض علامات وضعها

النحاتون على بعض أحجارها لترشدهم على توضيب تلك الاحجار ورصفها فى البناء

وكان الحفر فى بادئ الامر قاصرا على نبش المقابر الموجودة على بعد مائتى متر تقريبا من مراح النعام الى الشرق فوجدنا فيها كثيرا من آثار الموتى منها المائدة الآتيــة وهى من الحجر الجيرى وطولها ٠٫٣٩ م وعرضها ٠٫٢٧ م وعليها اسم (١) رع حعت ـ وكان قسيسا من الدرجة السادسة فى مدينة الشمس ـ پيرع ـ واليك رسم هذه المائدة



وهى أثر وان كان غير متقن الصــناعة لكن يدلنا على ان معبــد الشمس كان فى عصر الرومان منتظما وكانت قسوسه مرتبة درجات بعضها فوق بعض لكن لم نهتــد الى تعــدادها وانمــا الذى علم لنــا الآن منهــا ست درجات وكان فى كل درجة كثير من القسوس وهم الذين أخبرنا عنهم استرابون بانهم نبذوا العلوم واشــتغلوا فقط بالديانة والقداس وخدمة المعبد وارشاد الزائرين له والمتفرجين عليــه راجع صحيفة ١٥٨ من هذا الكتاب ولـكن أين دفن مشاهير الـكهنة الاول الذين خلدوا لهــذا المعبد الذكر الاثنى وبرعوا فى العلوم وتطاير صيتهم

(١) حصل خطاء فى تركيب هذه الكلمة وهذا صوابه

وأين مدفن عجلهم منيفيس الذى أحرز من الاهمية والاحترام فى الديانة المصرية ماأحرزه العجل أبيس وكبش مندس كل ذلك لم يعلم لعدم الاستدلال عليه

ولا بد أن يهتدى الباحثون يوما الى هـذه المدافن وأن يعـثروا على آثارها وكنين كنوزها ولعلها فى سـفح الجبـل الشرقى فلو ساعدت المقـادير بوجودها لظهرت لنا حقـائق أحوال أهلهـا ولبان لنا ماخفى من أسرار علومهـم ولقد عثرنا أيضـا فى المكان السـالف الذكر على مائدة أخرى من الحجر الجـيرى لحق أطرافها بعض التلف كما ترى صورتها فى الشكل المقابل لهذه الصحيفة

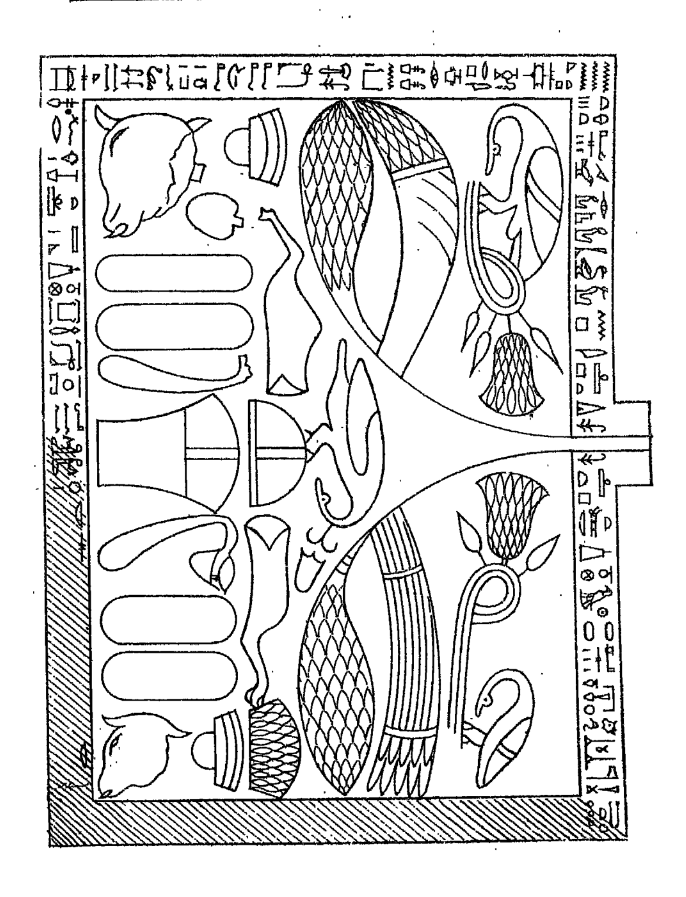
ويشاهد عليها إوز وبراعيم البشـنين وأزهـاره وباقة من الزهر وخبز وفاكهة فى سلة ورأسا عجل وغير ذلك من الرسوم التى لم تعلم حقيقتها ويرى حولها نقوش هذا تعريبها

ستن دوحتب أنب سب أسر ان دو دوس تاو
توسل الى انوبيس وسب وازوريس مزيلى السوء ليعطوا خبزا

مو تبق نف قبح أرب أرت نكا ستنست عب
وماء واستنشاق النسيم الرطب ونبيذا ولبنا لروح رامى الملك طاهر

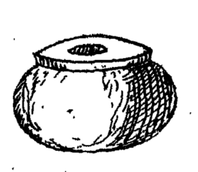
ددوى معت اب تم رعتحر بح نن قس نفر حر
اليدين صادق القلب لا ينأى بجانبه نال هذا الدفن العظيم مع

سمت تا نتان نكا نعا نعب نبيرع عنن
الاجتماع بارض مدينة آن لروح رئيس قسوس مدينة الشمس المسمى عنن



وهــذه الالواح الاثرية قديمة العهــد ومنها أنواع كثيرة فى المعابد وهى إما مربعة أومستطيلة وسماها الآثاريون موائد القرابين وهو اسم دل على مسمى نظرا لما يرسم عليها من أنواع الاكل وهى كثيرة فى عهد الطبقة القديمة ونادرة فى زمن الطبقة الحديثــة وهى حجة لبيان ما أوقفه الانسان لنفسه بعــد موته وعليها اسمه ورسم وقفه وأحيانا لا يكتب عليها الا هذه الاشارة الدالة على اسم المائدة وفى عصر اليونان اتخذوها على شكل ألواح صغيرة بآذان كانوا يعلقونها فى سمط على الموميات وبعض الآثاريين سماها عناوين الموتى لوجود اسم الميت مكتوبا عليها فى الغالب وكثيرا ما يجعلونها مع الميت وليس عليها كتابة ولا رسم بل تكون تميمة أو أثرا مقدسا لقصــد التبرك به كاعتقاد النساء الآن فى التمائم المتخذة من الفضــة أو الذهب أو النحاس وهى اللوحات الصــغيرة المكتوب عليها آية الكرسى التى تعلق على صدر الاطفال وتعرف عنــد العامة باسم (ماشاء الله) ولا غرابة لو قلنا ان الالواح باختــلاف موادها انما أدخلت الآن فى كتاتيب التعليم اقتداء بالقدماء

وقد وجدنا فى هذا المكان قدرا من الفخار فمه مسدود بالجص ومكتوب عليه بالمداد الاسود هذه الكتابة



ومكتوب فى أسفله هذه الاشارات أيضا ومن تأمل فيها وجدها مركبة من خمس اشارات وهى مكررة مع الاستدارة بحيث يتكوّن من مجموعها شكل حلزونى وهى اشارات مجهولة لانعلم حقيقتها(١)

وفيما سبق أخبرنا انه يوجد فى هذه البقعة التى صوبنا اليها عمل البحث والتنقيب اطلال منخفضة الوسط فيها كثير من قطع الاحجار الجيرية وقليل من أجزاء الآثار المنتشرة فوجهنا الحفر فى أحدها(٢) باتساع يبلغ قطره نحو الخمسة وعشرين مترا واستمر العمل الى أن بلغنا عمق ستة أمتار ونصف فعثرنا على أجزاء الاحجار الآتية التى يرى عليها لقب الملك بسامتيك الاول



ثم أخذ العمل فى الصعوبة لكثرة اهالة الرمال فاضطررنا لتوسيع الحفرة وتعميقها فألفينا أن المتأخرين اتخذوا لهم مقابر فى أكنافها العليا ووجدنا فى مقبرة منها مذبحا كالشكل المؤشر عليه بعدد ١ ثم قطعتين من قرص الشمس مادتهما الصفر

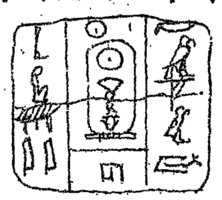
(١) قدوضعها المشعوذون لفوائد سحرية

(٢) هذه الحفرة بحرى مراح النعام الى الشرق على بعد ٣٠٠ متر تقريبا

ووجدنا على ارتفاع هذه المقابر وسط الحفرة الآنفة الذكر قطعة من الحجر عليها بعض حروف وهى المؤشر على رسمها بعدد ٢ ثم قطعة أخرى عليها بعض نقوش وهى المؤشر عليها بعدد ٣



ولما وصلنا الى عمق سبعة أمتار وجدنا مقابر كثيرة مبنية بالطوب اللبن المختلط بقليل من الاحجار المأخوذة من مقابر قديمة ورأينا على بعض هذه الاحجار نقوشا من عصر الملك بسامتيك مكتوب عليها لقبه واليك رسمها

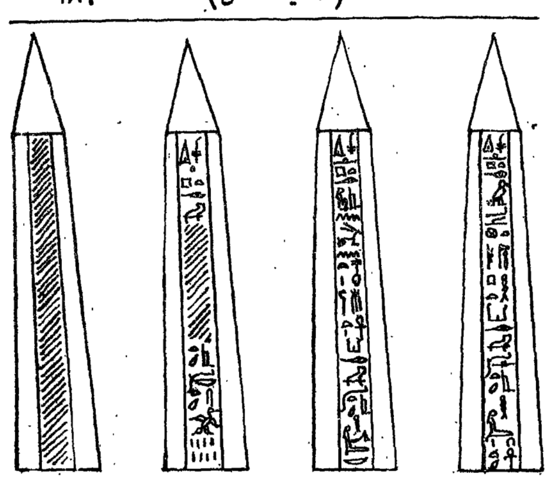


ثم عثرنا فى قاع هذه الحفرة على تابوتين من عصر الرومان ليس عليهما نقوش ولا كتابة وصناعتهما مستهجنة ويرى من حالهما أن اللصوص حاولوا نزع غطائهما

فلم يستطيعوا لعظم جرمهما فعمدوا الى ثقب أحدهما من جانبه فصعب عليهم الامر فتركوه وهموا بعمل فتحة فى وسط الغطاء بقدر جسم الرجل المتوسط ومن ذلك تمكنوا من سلب ما كان بداخله ولا نظنه شيأ ثمينا بالقياس على صناعة التابوت وقد قسناه من الداخل فوجدنا طوله ٢٫٢٨ م وعرضه ٠٫٩٢ م وارتفاعه ١٫٠٣ م وصناعته من الداخل مناسبة لكنها عارية عن الرسم والنقش ثم استمر الحفر الى أن نبع الماء وحينئذ علمنا أن هذه الحفرة وأمثالها من الاطلال المستديرة كانت مقابر لطبقات من العالم لايبعد تاريخها عن العائلة السادسة والعشرين ولذلك لم يمكنا الوصول الى معرفة مقابر مدينة شمس القديمة لكن نظن أنها فى سيف الجبل الشرقى كمقابر بوصير وأمثالها التى شرحناها عن عبد اللطيف البغدادى فى صحيفتى ١٧٣ و ١٧٤ من هذا الكتاب ولعل أمرها يهم بعض الآثريين فيشرعون فى البحث عليها وفى اكتشافها ليتضح لنا أحوال هذه المدينة كما اتضح لنا غيرها من الحاضرات الشهيرة كمنف وطيبة والعرابة ونحوها واليك نقوش بعض آثار وجدناها فى الجهة القبلية من هذه الحفرة وهى

(١) مسلة مادتها الخشب مدهونة بالاحمر وطولها من غير الهرمة ٠٫٢١ م وعرضها من الاسفل ٠٫٠٥ م ومن الاعلى ٠٫٠٤ م وعليها كتابة بالمداد الاسود وقد رسمناها هنا باعتبار نصف مقاسها

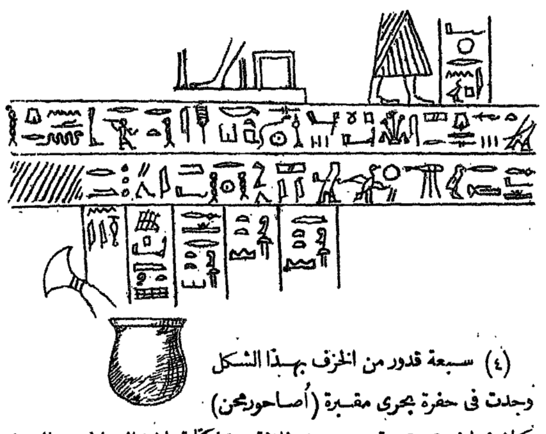
ويستفاد من كتابتها أنها صنعت لصبية تدعى (نست أستح) ماتت وعمرها احدى عشرة سنة



(٢) أوانى من المرمر على هذه الاشكال



(٣) حجر كان مرسوما عليه كيفية تشييع الجنازة ولم نعثر منه الا على الجزء الآتى رسمه



(٤) سبعة قدور من الخزف بهذا الشكل
وجدت فى حفرة بجرى مقبرة (أصاحورمحن)
وكان فيها زيوت مقدسة ووجد على ثلاثة منها كتابة بالخط الهيراطيقى دالة على
أسماء بعض الزيوت التى تكلمنا عليها فى صحيفة ٣٦٩ و ٣٧٠ من بغية
الطالبين وهاك رسم ماوجد عليها من النقوش

(٥) لوحة من الاردواز الاسود منقوش عليها باب القلب الوارد فى كتاب الموتى وهذا رسمه



وكان من عادتهم أن يصبروا القلب على حدته وأن يحفظوه فى برمه تحت رعاية الحافظ (دواموتف) الذى تكلمنا عليه فى صحيفة ٢٤١ من البغيـة لان ديانتهـم لاتسوغ لهم ارجاع هـذا العضو اللازم للبعث والنشور الى مكانه من البدن بعد تصبيره الا من بعد أن يوزن فى ميزان أوزريس كما جاء عنهم فى الباب الخامس والعشرين بعـد المائة من كتاب الموتى فينوب فى الميزان عن أعمال الميت ونواياه وكيفية وزنه أن يضعوه فى كفة والعداله فى أخرى فان رجح عليها صدر له هـذا الحكم وتعريبـه . قد تصرح بارجاع قلب فلان الى جثته . ولما كان القلب عضو الحياة والوجود رمزوا له بالجعـل الدال عليهما فاضطروا من ذلك الوقت الى كتابة النصوص المختصة بالقلب فوق ظهر الجعلان والى وضع تلك الجعلان أحيانا فى جثة الميت عنـد تحنيطها لتنوب عن القلب المنفصل عنها ولحفظ القلب أربعة أبواب واردة فى كتاب الموتى وهى من السادس والعشرين الى المتمم للثلاثين

(٦) قطعتان من أثر مادتها الحجر الجيرى عليهما النقوش الآتية المقتطفة من كتاب الموتى



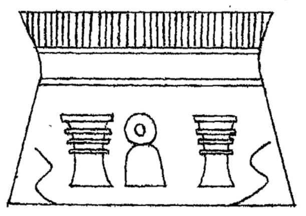
(٧) قطعه من أثر مادته الحجر الجيرى وجدت بجانب مقبرة (أصاحورمحن)



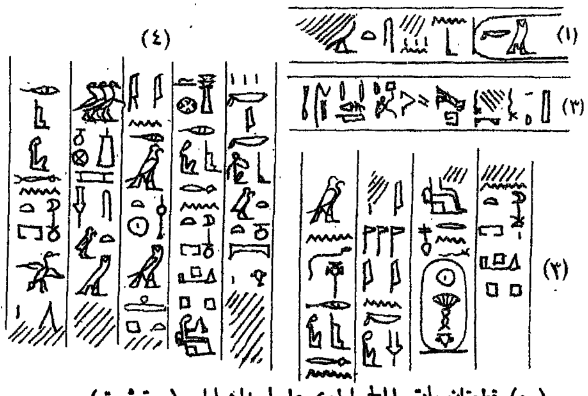
(٧) لوح من الاردواز الاسود يبلغ طوله ست سنتيمترات فى عرض ثلاث وعليه لقب الملك رمسيس الثانى ولعله تذكرة لبعض تجديدات أجراها هذا الملك فى المعبـــد



(٨) لوحة من تمائهم مرسوم عليها سفينة الشمس واشارتان دالتان على البقاء وثالثة دالة على الحفظ



(٩) أجزاء أثرية وجدت فى حفرة كبيرة واقعة فى الجهـة البحريه من مقبرة (أُصاحورمحن) السالفة الذكر ويشاهـد على المؤشر عليه بعـدد ٣ و ٤ اسم (يدوبب) الملقب (وح ابرع) بلقب الملك بسامتيك الاول وعلى المؤشر عليـه بعـدد ١ آخر اسم هـذا الملك وهـذا دليل يؤيد معاصرة (أُصاحورمحن) للملك المذكور وعلى المؤشر عليه بعدد ٢ اسم (شنس بتأرر) واليك رسم ثلاث الاجزاء



(١٠) قطعتان مادتهما الحجر الجيرى على احداهما اسم (موت شعت)



(١١) نقوش مكتوبة على مائدة من الحجر الجيرى باسم (أُرت) حصل لها بعض التلف فالمكتوب على جهتها اليمنى هو

والمكتوب على جهتها اليسرى هو

١٢ نقوش وجدت على جزء من أثر

١٣ وجد على خمسة تماثيل خضر من تماثيل الموتى هذه النقوش الدالة على اسم أسى حتب شنت ووجد على تمثال آخر من نوعها هذه النقوش وهى باسم الكاتب (بندوا) ووجد على غيره هذه وهى باسم السيدة (تن أس رعنرع) . وقد التقطنا بعض أنواع من هذه التماثيل منها سبعة باسم (نخت خبشف) وثلاثة باسم (نخوى) وكان ناظر دائرة الملك الخاصة وكاتبه وتمثال باسم (تاأربو) وغيره باسم (خعاس) وتمثالان باسم (معزا) وتمثال باسم (تاود) وكانت كاهنة أنفر وتمثال باسم (نبيونختو) وتمثال باسم (با) وواحد باسم (نستاوقرا) و٤٦ باسم (خنمحور) و٤٧ باسم (هرأب)

والحاصل ان تماثيل الموتى ليست بنادرة فى هذه المقابر لكن أغلبها غير متقن وعار عن النقوش ويسميها المصريون القدماء اشبتى أو شبتى فقط بمعنى المجيبة للنداء نظرا لما يعهد فيها يوم الآخرة من الاجابة عن الميت متى نودى لاداء مايفرض عليه من أعمال الحرث فى حقول الآخرة وقد علم لنا ذلك من الباب العاشر من كتاب الموتى وذهب ماسبرو الى أن القصد من اكثارها مع جثث الموتى حسن أداء الحرث وقال غيره ان للمصريين القدماء اعتقادا دينيا فى هذه التماثيل وهو أنهم يعتقدون أن الروح متى فارقت الجسد تعود الى القبر فتلبس جسدها المحنط فاذا بلى ذلك الجسد وجدت تماثله المتخذ من الحجر أو الخشب فتحل به بواسطة مايتلى عليه من العزائم عند وضعه فى القبر ولما تمكنت منهم تلك العقيدة أكثروا من تماثيل الموتى الصغيرة لتكون قواما للروح فتحل بها متى شاءت وتأخذ مايتقرب به اليها من القرابين والرحمات

وقد وجدنا فى مقابر مدينة الشمس تمثالين كبيرين من جنس هذه التماثيل فالاول مكتوب باسم (حى) وعليه هذه النقوش

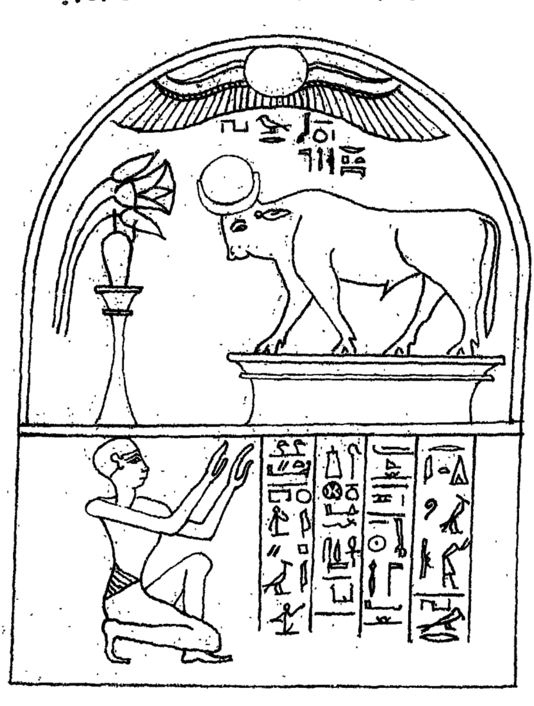
وقد رأينا فى هذا التمثال ان الصانع قد ترك محلا خاليا كتب فيه اسم (حى) بمداد أحمر مما يدل على ان صنف هـذه التماثيل كانوا يحضرونها فى الحوانيت فتأتى أهل الميت فتشتريها ثم يكتبون عليها اسم المتوفى

ومكتوب على التمثال الثانى هذه النقوش وهو باسم (رسى) المسماة أمه (أمن سا)

وقد شاهدنا انهم كانوا يصنعون فى هـذا العصر عقودا منظومة من هـذه التماثيل الصغيرة التى لا تزيد طولها عن قيراط واعتاد المصريون أن يصنعوها من مواد متنوعة أقدمها المتخـذ من الخشب فى عصر العائلة الحادية عشرة وأما فى عصر العائلة الثامنـة عشرة فكانوا يصـنعونها من القيشانى الازرق ثم أكثروا من صناعتها وتلوينها باللون الاخضر فى عصر العائلة السادسة والعشرين والتزموا بعض الاحيان أن يمثلوابها الرجال والنساء بالملابس فيجعلونها كالمدرجة فى عصابات الكفن و يطلقون لها الذراعين ويجعلون الفاس فى يد لحرث الارض وكيس البذور فى اليد الاخرى لبذرها فى الارض وأحيانا يجعلون فى أيديها آنية قربان أو مفتاحا باذن يرمز به للحياة وقد تبين أخيرا عقيدة المصريين فى هذه التماثيل ففى العصر القديم كانوا يصورون الميت بتماثيل كبيرة

كالتى نراها الآن فى قاعات الطبقة الاولى بالمتحف وكانوا يجعلون للميت فى المقبرة الواحدة تمثالين أوأكثر وذلك لعقيدة ان الروح بعد مفارقتها الجسد وصعودها الى الحق ترجع الى القبر فتبحث لها على جسم تلبسه ويؤهلها لتناول القرابين وأخذ الرحمات وهذا الجسم هو بالطبيعة جثتها المحنطة ولكن مهما بلغ أمر التحفظ بها وصيانتها فلا بد لها من الانحلال والفناء فاضطروا الى أن يصوّروا الميت أولا بهيئته وان يضعوا تماثيله ملاصقة لنفس جثته ثم يقرأ عليها القسيس صلوات يسرى بها فى هذه التماثيل جوهر الميت ثم يحدثون لها ظلا بعملية يجرونها بواسطة الفانوس السحرى وبذلك تصبح تلك التماثيل كالجثة سواء فى جميع أحوالها أوهى جثث ثانية للميت فاذا بليت الجثة الاصلية أتت الروح الى القبر ووجدت فيه تلك الجثث الثانية فتلبسها كما تلبس الجسد وتتناول الرحمات والقرابين ثم فى عصر الطبقة الوسطى فضلوا صناعة هذه التماثيل الصغيرة ولم يلتزموا فيها الشبه الاصلى غالبا وأكثروا منها فى مقابر موتاهم فكانوا يضعون منها فى القبر الواحد مئات وألوفا ثم صغروها بقدر القيراط وبذلك أمنوا على وجود قوام أو جسم ثان تلبسه الروح فى القبر ومثل ذلك القرابين فانهم صنعوها فى بادئ الامر صورا مجسمة واعتقدوا انها تنقلب أشياء حقيقية بسر لفظ (منخرو) ثم استصوبوا رسمها على المشاهد والموائد أوعلى نفس جدران المقابر وبعضهم صبر تلك القرابين وأودعها فى القبر مع الميت معتقدا أنها تصير حقيقية بقراءة الصيغة المعلومة أوالدعوات التى وصت بها الديانة ثم ترقت الافكار بعد ذلك فعدل الناس عن هذه الخطة الوهمية وأخذوا يتلون للاموات ما تيسر من الكتب المنزلة أويدعون لهم بالرحمة أو يتقربون لله بالرحمات ليرسل عليهم سحب رضوانه وفيض احسانه ولقد ذكرنا فيما سبق ان فراعنة العائلة الثامنة عشرة وسعت

مدينة الشمس من الجهة البحرية الى ماوراء ضيعة العرب البحرية حيث يرى خلف
تلك الضيعة من الغرب معبد شيده رمسيس الثانى تشاهد بعض أحجاره الصوانية
ملقاة فى بركة هنالك احتفرها أهل الغابات فى غابر الازمان وألقوا ردمها بجانبها
فأصبح تلا مرتفعا فاجرينا فيه عمل الاكتشاف فلم نعثر الا على قدور وقواديس
من الخزف ثم ان الفلاحين وجدوا فيه أحجارا منها هذا الاثر المتخذ من الحجر الجيرى



وعليه رسم قرص الشمس المجنح والعجل منيفس واقفا أمام مذبحه المحمل بالازهار ومن أسفل ذلك رسم صاحب الاثر وهو (أيبا) وأمامه نقوش معناها

صلاة للعجل منيفس المبارك في الارض (مستمرة) مدى الايام فهو المعبود العظيم حاكم مدينة (آن) ليعطى الى روح (أيبا) [hieroglyphs] غسال معبد الشمس العيشة الراضية السليمة (١)

وغالب الاحجار الموجودة في المتاحف مستطيلة كانت أو مربعة هي مشاهد القبور أو منذورة كانوا يضعونها بجوار السلم في مقبرة ازوريس بالعرابة المدفونة كما أخبرنا عن ذلك في صحيفة ١٥٥ من هذا الكتاب ولا بد لكل قبر من مشهد واحد أو أكثر يذكر فيه اسم الميت الملحود في ذلك القبر ويوضع اما في بقعة ظاهرة كرأس جبل أو يدعونه في الحجرة المعدة للجلوس في نفس القبر وأحيانا يصورونه على الحائط بالالوان أو ينقشونه على صخرة الجبل أو يفصلونه عنها بعد إتمامه ثم ينصبونه في نفس المحل الذي قطع منه أو يجعلونه فوق منزل القبر الذي هو عبارة عن بئر موصل الى باب المنامة التي يوضع فيها التابوت ولا يوجد الآن مشاهد في القبور الا قليلا والاحجار المنذورة كثيرة ومستودعها العرابة المدفونة اذ كان لهذه المدينة في اعتقادهم رابطة باليوم الآخر وذلك انهم كانوا يتخيلون في جنوبها طريقا تسلكه الارواح الى الدار الآخرة وهو يبتدئ من فجوة الجبل فتجيء الشمس أي (ازوريس) وقت الغروب مع جم غفير من الارباب والارواح وتلجه تحت رعايته وعلى ذلك كانت الارواح بعد مفارقة الجسد ترحل الى العرابة المدفونة على طريق النيل لتقابل الشمس هنالك وقت غروبها ورسموا هذه الرحلة في المقابر فتارة ترى فيها المتوفى متواريا بلباس ويهدى السفينة بنفسه وطورا تراه محاطا بنائحات وقسوس ومراكب وزوارق مشحونة بالقرابين وسائرة بجانب سفينة وفيها طائفة الملاحين تهلل بالوداع قائلين

(١) حصل خطأ في طبع هذه الكلمة وهذا صوابه [hieroglyphs]

إذهب بسلام الى ازوريس أو تحدث بصالح أعمال ذلك المتوفى وكل من اطلع على رسم هذه الرحلة فى الآثار ظن انها حقيقية وان المصريين سلموا بصدق هذه الظواهر وعلم أن أعيانهم وأغنياءهم مدفونون فى العرابة مع انهم قبروا فى بلادهم لاننا شاهدنا ان الذين ادّعوا الدفن فيها وجدت جثثهم ملحودة إما فى منف أو فى طيبة أو فى بنى حسن فعلمنا أن هذه الرحلة كانت مخصوصة بالارواح فهى سياحة وهمية ليس الا وغاية مايفعل أهل الميت انهم يبعثون بحجر الى العرابة يضعونه هنالك بجانب سلم ازوريس ويرسمون عليه القبر بأكمله مع بيان هذه الرحلة ويوجد فى سور معبد العرابة طرقة عميقة غير منتظمة محصورة بين حائطين قد سدّت نهايتاها بطوب لبن وبنى فيها بعض الاغنياء من العائلة السادسة مدافنهم ثم وضعت فيها الحجاج أحجارهم وتماثيلهم حتى ملؤها ومذ ثلاثين سنة كان يوجد بين اطلال المعبد تل شامخ يعرف الآن بكوم السلطان كان فيه سلم المعبود ازوريس ومنه استخرج أربعة أخماس المشاهد الموجودة الآن فى المتاحف والمراد من هذه المشاهد عندهم أن تكون لمن خلفهم ألواح نسبة يخلد فيها اسم الميت واسم كل فرد من ذريته بل وتحفظ لذلك الميت ذكرا باقيا عند العالم الدنيوى فلومات انسان ولم يترك مشهدا لتخليد اسمه لم يكن له وجود فى الدنيا فان ترك مشهدا أيد وجوده فيها وأمن على أخذ مايلزمه فى الدار الآخرة وهذه العقيدة بقيت عندهم مرعية مدى الاعصار الى أن أفناهم الحى الدائم القهار اه ماسبرو

هذا وقد وجدنا فى ضيعة العرب الآنفة الذكر قطعتين من الحجر الجيرى نقلتا اليها إما من المعبد الصغير الذى أقامه رمسيس الثانى فيها أو من محل قريب منه فاما القطعة الاولى فطولها ١٫١٥م وعرضها ٠٫٩٣م وسمكها ٠٫٤٠م ومكتوب عليها النقوش الآتية

ما تنفس يتح تاتونن ستن سخت (اسر مارع ستپن رع) موت نب عرع نب

مثل أبيه .... ملك مصر لقب رمسيس الثانى صاحب التاجين

معك قم عوو منتو سارع نب خعو

حامى مصر معاقب البلاد الاجنبيه سلالة الشمس صاحب التيجان

ما تم رعمس مريامن رع حور خو مرى

مثل توم رمسس محب أمون هو الشمس الشارقة البهية محب

دو عنخ زت ح تنك مسمسوا حع رعن

ومعطى الحياة الازلية الى الابد أنت منحته هذه المدة التى تعطيها

رع تاى قتى نو مقم مس عخم ن نترو خت

الشمس فشيدت مدنا فى مصر وأوجدت صورة المعبودات والحقت

حا ريس م كات منخ هى .... ن توف

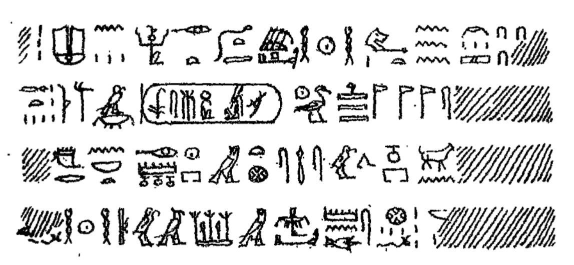
بالوجه البحرى والوجه القبلى أعمال الاصلاح والسرور فارتاحا بها وذلك

رتع نف ح رنپتو تاتانن بر أست حر سبكى تف

ليمنح اليه سنين أزلية المعبود تاتانن على الاريكة لاجل .....

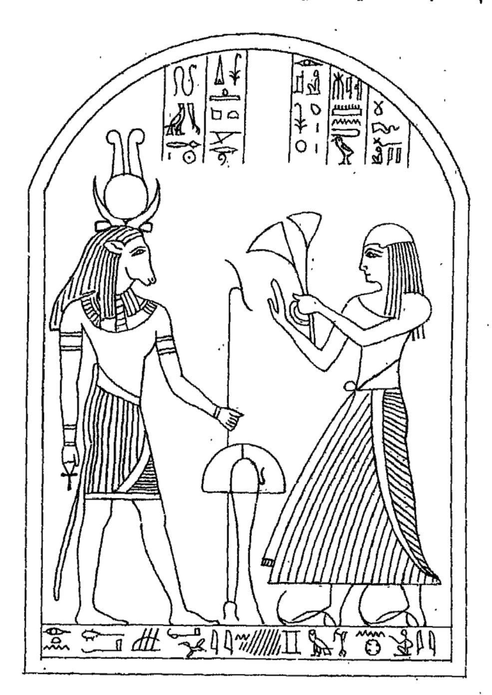
ومحصل هـذه الجملة ـ ان رمسيس الثانى هو مثل أبيه يتح تاتونن ـ فهو صاحب التاجين حامى مصر ومعاقب البلاد الاجنبيـة وسلالة الشمس وهو المحلى بالتيجان كتوم وهو رمسيس محب أمون ومحب الشمس الشارقة المنيرة وهو مخلـد الذكر الى دهر الداهرين ـ أنت يا (يتح تاتونن) منحته هـذه المدة التى أوجدتهـا الشمس فشيد مدنا وأوجد صورة المعبودات ووجه الى الاقليم القبلى والبحرى أعمال الاصـلاح والسرور فارتاحا بها ويسأل نظير ذلك أن يمنح اليه (يتح تاتونن) سنين دائمة على أريكة الملك لاجل ....

والقطعة الثانية من نفس معدن الاولى وطولها ١٫٠٩ م وعرضها ١٫٧١ م وسمكها ٠٫٤٥ م ومكتوب عليها النقوش الآتية



ومعناها ـ سنة ٣٥ من شهر أبيب الرئيس الازلى والواعز السرمدى الفاعل لكثير من الاعياد (مبهج) المعبودات ومصلح القطرين وسلالة الشمس أعنى به رمسيس محب أمون الباشق الذهب المتمتع بالسنين الطويلة دخل محل (بوسعس) فى معبد الشمس ليصنع الآثار لجميع .... بعـد أن نظم بلاده وأوجد فيها البركة الازلية

ثم أننا وجدنا فى ضيعة العرب المذكورة هذا الاثر



ويرى فى ترويسته من جهة اليمين نقوش معناها - (منتوخبشف) المرحوم ابن الملك رمسيس - وفى جهة الشمال منها نقوش أخرى تتضمن تقديم القربان الى المعبودة (مرى) مجددة الحياة ومن أسفل ذلك صورة المتوفى

على هيئة المتضرع لتلك المعبدة و بينهما مذبح عليه إبريق ـ وتحتهما سطر هيروغليفى معناه صنع (هذا الاثر) (پايف . . . سبت م أسن) الحلاق المرحوم ـ ومنه ومن النقوش الآتية الذكر يتضح أن المعبد الذى سبق الكلام عليه فى صحيفة ١٩٩ من هذا الكتاب أسسه الملك رمسيس الثانى

ثم اننا وجدنا أثناء الحفر بحرى مراح النعام الحالى كثيرا من الجعلان المختلفة الاجناس والمواد منها المذكورة بعد



ويشاهد بين هذه الجعلان ما فيه ألقاب الملك (تحوتمس) الثالث و (امنوفيس) الثالث ولعل الذى أوجب أهل هذا العصر أن ينقشوا اسم هذين الملكين على الجعلان الاسباب الآتية

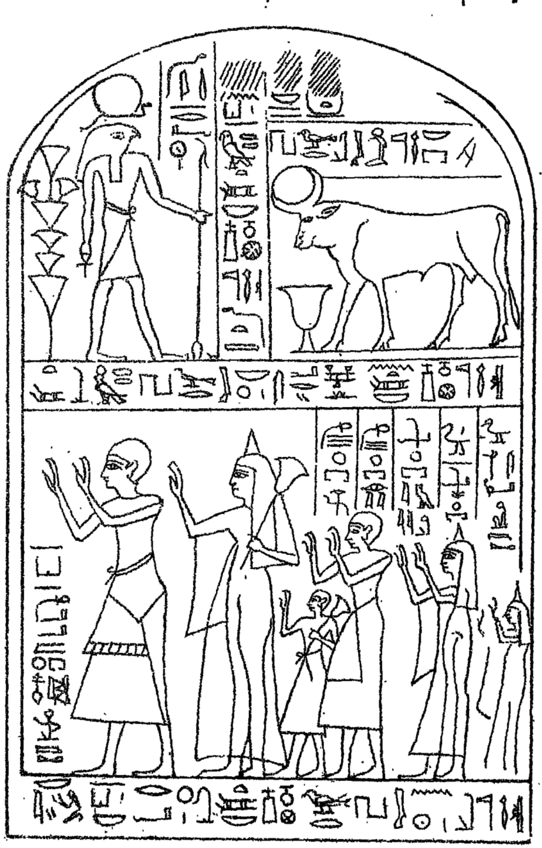
أولها كون تحوتمس الثالث وسع مدينة الشمس كما حققه ماريت وعايناه بأنفسنا بوجود الجدران المتشعبة فى الجهة البحرية من خارج سور المدينة المبنية

تلك الجدران بالآجر وطول القالب منها ٠٫٢٥ م فى مثلها عرضا فى ٠٫٠٥ م سمكا وقد علتها الآن أرض الزراعة فغاصت فى بطونها واحتجبت عن الابصار فلا تكاد ترى . وثانيها كون امنوفيس الثالث جدد فى طيبة عبادة قرص الشمس المسمى بلغتهم (آتن) ورتب له فى الكرنك عيدا لم يكن له من قبل وجود فأحيى بذلك ديانة الشمس بعد انباذها ولهذين السببين كان المكان محترمين عند سكان مدينة الشمس الى عصر الرومان واليونان وقال جريبو فى صحيفة ١٦٨ و ١٦٩ من كتاب وصف آثار متحف الجيزة المطبوع سنة ١٨٩٢ ميلادية ماتعريبه

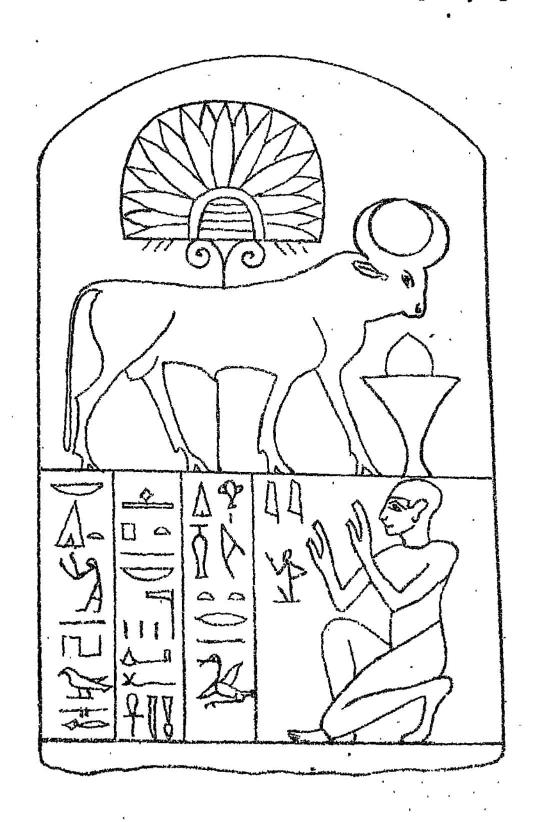
ودّ المصريون فى جميع العصور أن يكتبوا على الجعلان ألقاب ملوكية مثل لقب تحوتمس الثالث لكونه يتضمن دلالة دينية اه ولعل هذا سبب آخر حملهم على الاكثار من اسم تحوتمس على الجعلان

ووجد فى المدينة مشهد من الجرا الجيرى ارتفاعه ٠٫٤٦ م وعرضه ٠٫٠٠ م وهو مقسم ثلاثة أقسام ففى القسم الاعلى منه توسل الى الشمس المعبودة والى حور محوتى توم المعبود العظيم الازلى سيد مدينة (آن) والى العجل منيفس مجدد النهار المعبود العظيم صاحب المعبد المحبوب ويرى فى هذا القسم رسم الشمس المعبودة والثور منيفس ثم يليه القسم الثانى ويبتدى بنقوش معناها — توم حور محوتى ومنيفس مجدد الشمس الشارقة الى المعبود توم صاحب مدينة آن المقدس العظيم — وهذا التوسل من قسيس معبد الشمس المدعو (نفرأب) وهو المرسوم على هيئة المتضرع ومن خلفه زوجته وأولاده الاربعة وهم — قسيس معبد الشمس (وص) وقسيس معبد الشمس (أرى) ومرتلة معبد الشمس (أمى) وابنته المرتلة فى معبد الشمس (اس) — ويرى فى القسم الثالث من الاثر سطر هيروغليفى معناه — توسل للسيد (رع توم) صاحب آن وللمنيفس مجدد الشمس المعبود العظيم

واليك رسم هذا الاثر



ووجد فى ضيعة العرب أيضا مشهد صغير من الحجر الجيرى ارتفاعه ر. م وعرضه ر. وهو هذا



ويرى فيه رسم الثور منيفس عليه مظلة وامامه مخول ومن تحته رسم صاحب الاثر المدعو (صاى) على هيئة المتعبد لذلك الثور وامامه نقوش معناها — كل عبادة لمنيفس وقربان للجميع ليعطى المعبود العيشة الراضية الهنية والثروة الى المقرب المحبوب (صاى)

ووجد فى بهتيم تمثال واقف من المرمر فاقد الرأس طوله ٠٫٨٦م وبيده ناووس فوق ركبتيه وفى هذا الناووس المعبود حوريس واقف بجسم انسان ورأس باشق ومكتوب على ظهر التمثال ثلاثة سطور رأسية هذه صورتها

عدد ١ ... عدد ٢ ... عدد ٣

ومعناها (سطر ١) — المحترم لدى حاتحور صاحبة (حتب جيم) الامير الرئيس المالى الحبيب الاوحد لدى سيده محب العدل تابع الملك فى جميع ميادين القتال المناط بكساوى الجسم المقدس وباشغال (تاعاتا) نجاب الملك فى كل محل بعيد

ليبلغ (الاحكام) الملوكية لكونه هو الترجمان الوحيد للاعيان (سطر ٢) عن الملك المهاب فعله الناظر فيما يعطى للفقير عند المعبودة (حن نبت) رئيسة المحراب ــ وهو صاحور بن (حن نبت) كاهنة ومرضعة حاتحور فى (حتب حيم) وهى بنت (باشرأست) بنت المرتلة لحاتحور صاحبة (حتب حيم) (سطر ٣) وهو الشفيع فى بيت الرهبة والجلاد ترغيبا وتحببا فى الشغل كل يوم ــ أنا صادق أبغض الكذب وتحبب للناس المقبولين لدى الارباب ــ أنا ذو قلب سليم . . . . لعل الشمس توسع مدة أجلى مع سرور الفؤاد لأكون فى زمرة ندماء الملك ومن المحبوبين لدى سيد القطرين اه

ومكتوب فوق ظهر الناووس أربعة سطور هذا رسمها



ومعناها ــ أيها المعبود العظيم حوريس المقيم فى (حتب حيم) مر (حن نبت) رئيسة المحراب أن تجعل ذراعى صاحور فى حمايتك ومر أن يعط له النور كله وثبت روحه أمامك ليكون مجلا على الدوام اه ومكتوب حول باب الناووس نقوش لحق بها بعض التلف فى الجهة اليمنى وهاك صورة المنقوش منها على أسكفة الناووس

ومعناه ــ حن نبت رئيسة الخراب ــ والمنقوش على الجهة اليمنى هو

وقد لحقه التلف كما ذكرنا ــ والمنقوش على الجهة اليسرى هو

ومعناه ــ صاحور يقول أيها القسوس جميعا الذين تدخلون وتخرجون من معبد حاتحور صاحبة حتب حيم (أسألكم) أنا صاحب القلب الودود ان تتذكروا اسمى ليكون محترما اه ومكتوب فى أسفل الناووس هذه النقوش

ومعناها ــ أنا المعظم فى معبدها المحب لها أنا صاحب الجثة المعظمة الذى أدى ماعليه للعبد ــ ولذلك عد فى المعبودات صادقا

وفى آخر نقطة من الخريطة المدرجة بين صحيفتى ١٧٤ و ١٧٥ من هــذا الكتاب فيما يلى جسر السكة الحديدية القديمة الموصلة الى السويس من الجهة الشرقيــة البحرية كوم صغير يبلغ ارتفــاعه نحو المترين فصوبنا اليه عمل الحفر مدة ثلاثة أيام فوجدنا به عظام طيور ملحودة بغير اعتناء ولا تصبير ولم يمكنا معرفة جنسها لكونها صارت رفاتا ولم نجــد معها شــيأ من الآثار يدل عليها ولعلها من الطيور المقدسة ولما كان محلا قليل الجدوى أهملناه بعد عناء وتعب ولعل المستقبل يكشف لنا خبايا تلك المدينة فنقف على أحوالها وعلومها وما ادّخرته كهنتها من النفائس الاثرية وما أحرزته من العلوم اللاهوتية (انتهى والله أعلم)


Bibliotheca Alexandrina
0501859